

ادونيس

٢

ديوان

الشعر العربية









# **ديوان الشعر العربي**

المجلد الثالث



أدونيس

---

# ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

## منشورات



Author : ADONIS

اسم المؤلف : أدونيس

Title : Diwan of Arab Poetry

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي

Vol. III

(المجلد الثالث)

Al Mada : Publishing Company

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

First Published in 1996

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

Copyright © Al mada

الحقوق محفوظة

### دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.



## مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة\* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ ~ ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .

الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللهو والتترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضرية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينياً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنها تنشأ وتتمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثروة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، ويتفتت بعد تماسك .

وكما أن الحياة في المدن أصبحت زياً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زِيَّها ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقیض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقیضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتألق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفیض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .

ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

---

\* راجع مقدماتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة  
ملساء تقرن الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما  
فهمته تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح  
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون  
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق  
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم  
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه  
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن  
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لوناً ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعر هو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا  
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليقَ بالوقت وأمسُ بأهله» . وفي تعبير آخر يقول  
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما  
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترفاً من «الكلام  
المأنوس» أو المعاني السهلة ، وإلى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب  
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه الى  
أن تصبح أغنية .

والصنعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .  
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة  
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح  
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان  
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المختصات والمستطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة اتجه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كيئاً يماثلها . وهكذا تركز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كما هي ثابتة . وكان يعنى بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات ومائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه مرآة له ، صورة عنه . لذلك يجهد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . بهم اللعب البارع . لكي نسرّ لا بد من أن نلمع . ولا نلمع الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأمشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابيه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبة زينة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبة تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبة وهي تستيقظ . أما عينها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحمرمان وتحللان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفاؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو أن الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيتها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية - بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمي ، خطأ ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأ على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاضي الفاضل وبعض الشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقراض الحرب العالمية الأولى . وكان لابد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمّوها : جبران خليل جبران .

أدونيس

## ابن أبي حصينة

### ١ - زَمَنُ الْأَحْبَابِ

زَمَنُ لَأَحْبَابٍ نَحَبَ دِيَارِهِمْ  
مَنْ أَجْلُهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ أَحْبَابُ  
لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعَيُونِ تَرَاتِبَهَا  
لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرِّبْعِ تَرَابُ .

### ٢ - إِلَاحَا صَدِيقِ

يَخْضُرُ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ  
حَتَّى يُتَبَّعَ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ .

---

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في الحيرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . (ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

## ١- إلهام ولادة

بِنْتُمْ وَبَنَّا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَعَلَتْ مَأْقِينَا  
نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا  
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا  
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا قَعْدَتُ  
سُوداً وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا  
إِذْ جَانِبُ الْمَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأَلَّفُنَا  
وَمَرْبِعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا  
لَا تَحْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا  
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا  
يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِرَ الْقَصْرِ وَاسْتَقِ بِهِ  
مَنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا

---

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون: ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، ومات في أنشبيلية سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م. له ديوان مطبوع احتمدناه في الاختيار (ديوان ابن زيدون، بيروت، ١٩٦٠).

واسأل هنالك : هل عَتَى تذكّرنا  
 إلفاً ، تذكّره أمسى يُمَتِّينا  
 ويا نسيم الصَّبَا بَلِّغْ تحيَّتنا  
 مَنْ لو على البعد حَيًّا كان يُحيينا  
 ربيبُ ملكٍ كأنَّ الله أنشأه  
 مسكاً ، وقَدَّرَ إنشاء الورى طينا .

إنَّا قرأنا الأسى يوم النوى سُوراً  
 مكتوبةً وأخذنا الصَّبْرَ تلقينا  
 أما هواك فلم نعدلْ بمثله  
 شرباً وإن كان يُروينا قِيظمينا .

## ٢- الغرب

ويا فـــــــــــــــــــــزادي ، آن أن تذوّبا  
 قد مَلَأَ الشوق الحشا نُذُوبا  
 في الغرب إذ رحْتُ به غريباً .

## ٣- غريباً

غريباً بأقصى الشرق يشكر للصبا :  
 تحمّلها منه السلام إلى الغرب

وما ضَرَّ أنفاسَ المَـبـَا في احتمالِها  
سلامَ هوى ، يُهدِيهِ جِسمٌ إلى قلبٍ ؟

### ١- هلاك النفوس

قلْ لمن ذَاكَ بهـجـجـري  
وهـواةٌ لِـيـي دِينُ  
يا هـلـالاً تَنـتـهـرا  
آهَ نـفـوسُ ، لا عـيـون  
عـجـباً للقلـبِ يـقـسـو  
مـنـكَ والتـقـدُّ يـلـينُ  
مـا الـذي ضـرَّكَ لو  
سُـرَّ بِمـرَّآةِ الحـزـينِ ؟

### ٥- الذكوة

إني ذكـرتـك بالزـهـراء مـشـتـاقا  
والأفقُ طلقُ ووجـه الأرض قد راقا  
وللنـسـيمِ اعـتـلالٌ في أصـانـله  
كأنـه رَقٌّ لي فاعـتـلَّ إشـفـاقا  
يـومٌ كـأَيـامِ لـذاتِ لـنا انـصـرَمتْ  
بـتـنا لـها حـينَ نـامَ الدـهرُ سُرَّاقا



تَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ  
 جَالِ التَّدْيِ فِيهِ حَتَّى مَالِ أَعْنَاقِهَا  
 كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنْتْ أَرْقِي  
 بَكَتْ لِمَا بِي ، فَجَالِ الدَّمْعُ رُقْرُقَا  
 وَرُدُّ تَالَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ  
 فَازْدَادَ مِنْهُ الضَّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقَا  
 لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمَ الصَّبَحِ حِينَ سَرَى  
 وَافَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاءَ مَا لَأَقَى . . .

## ٦- العذاب والراحة

مَسَّتِي أَبْيَكَ مَا بِي ،  
 يَا رَاحَتِي وَعَذَابِي ؟  
 مَسَّتِي يَنْوِبُ لِسَانِي ،  
 فِي شَرْحِهِ عَنْ كِتَابِي ؟  
 فَلَا يَطِيبُ طَعَامِي ،  
 وَلَا يَسْوِغُ شَرَابِي  
 يَا فَتْنَةَ الْمُتَقَرِّي ،  
 وَخُجَّةَ الْمُتَمَصِّبِي

أشـمـسـ أنـتـ ، تـوارثـ  
 عن ناظري بالحجاب  
 مما البدر ، شَفَّ سناه  
 على رقيق المتحاب  
 إلا كـوَجْهـكـ ، أـمـا  
 أضواء تحت النّـقـاب .

### ٧ - الرضا بالظلم

أسـرُ عليك عتـبـاً ليس يـبقـى  
 وأضـمـرُ فيك غـيظاً لا يـبـيـثُ  
 وما رَدّي على الواشـيـن إلا :  
 رضيتُ بـجـؤـرِ مـالـكـتـي ، رضيتُ .

### ٨ - الدهر عبدي

أتـى أضـيـعُ عـمـهـدك ؟  
 أم كـيـفُ أخـلفُ وعـدك  
 يا لـيـتَ مـالـكـ عـنـدي ،  
 مـن الـهـمـوى ، لـي عـنـدك

فطالَ ليلُكَ بعـدي ،  
 كطولِ ليلِي بـفـدك  
 سـلـني حـياتِي أَقْبـها  
 فـلـسـتُ أـمـلـك رـدك  
 أـذـهـرُ عـبـدي لـمـا  
 أـصـبـحـتُ ، في الحـبِّ ، عـبـدك .

#### ٩ - ميدان القلب

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ  
 إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بِبَالٍ  
 فَكُنْ لِلْهَوَى : يَجْزِرُ مِلَّةَ الْعَنَانِ  
 فَمِيدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ .

#### ١٠ - المنية والتمني

ثَقِي بِي ، يَا مَمْدُوبَتِي فإني  
 سأحفظُ فيكَ ما ضَيَعْتَ مِنِّي  
 وَهَلْ قَلْبٌ كـقـلـبـك في ضـلـوعي  
 فأسـلـو عـنـك حـيـن سـلـوتِ عـنـي ؟  
 تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي ،  
 فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التُّمْنِي . . .

## ١١- الضميمة

أنت والشمسُ ضمرتَانِ ولكن  
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

## ١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ ملكتكِ القلبَ عَالِماً  
بأنِّي ، عن حَتْفِي بكفّي باحثُ  
فديتكِ إنَّ الشوقَ لي مَذْهَجرتني  
مُمِيتُ ، فهلْ لي من وصالِكِ باعْثُ ؟

## ١٣- الذئاب

رَبِّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرْوِ  
على الأَمْسِ \_\_\_\_\_ يَاسُ  
أنا حَيْرَانُ ، ولأَمْرِ  
وَفُجْوَحٍ والتَّبْهَاسِ  
أذُوبُ هَامِتْ بِلَحْمِي ،  
فانتَهَاشُ وانتَهَاشُ  
كُلُّهُمْ يَسْئَلُ عن حَالِي  
وللذئْبِ اغْتِيْسابُ

إن قسسا الدهر فللماء  
 من الصخر انبجاس  
 ولئن أمسيت محبوساً  
 فللفيئ احتباس .

#### ١٤- الوهم

وها لعطفك والزمان كأنما  
 ضيقت غصارتُهُ بُرودَ صيبك  
 يدنو بوصلك حين شطّ مسرّاة  
 وهم أكاذ به أقبل فاك  
 ولنن تجنّبت الرقاد بقدره  
 لم يهوبي ، في الغي ، غير هوال .

#### ١٥- زيارة

زارني بعد هجعة ، والغربة  
 راحة ، تقدر الظلام يشنبر  
 يا لها ليلة ، تجلّى دجائها ،  
 من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجر  
 بأن عني ، وكان روضة عيني  
 فقدا اليوم وهو روضة فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بَوَّجِهْ  
تَسْرُدُ الْقَيْنُ مِنْهُ يَنْبُوعُ بِشَرِ  
وَإِذَا غَارَ لَشَيْءُهُ مَقْلَةٌ مَرْفِ  
كَادَ ، مِنْ رَقَةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي .

## ابن رشيق القيرواني

### ١- فخر الحبيبة

مالي ومَزَجِ الرّاحِ إلّا في فمي  
بالريقِ من فمِ غادِقٍ حسناء  
ذاك المِزاجُ وإن تعدّاني الذي  
في المِزَنِ من ذي رَقّةٍ وصفاء  
أشهى وأبلغ في الفؤادِ مسرّةً  
من غيرِهِ ، وأدبُ في الأعضاء .

### ٢- البحر

أمرتني بركوب البحر مجتهداً  
وقد عصيتك ، فاختَرُ غيرَ ذا الداءِ

---

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٨٣٩٠هـ . وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهدية ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازو ، سنة ٤٦٣هـ .  
له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر . وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ، (ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (التف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣هـ) .

ما أنتَ نوحٌ فتنجيني سفيثه  
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

### ٣- البحر

خُلِفْتُ طيناً وماء البحر يثْلِفُهُ  
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه  
فالبحر خيرٌ رفيقٌ بالرفيق له  
والبرُّ مثلُ اسمه برُّ مراكبه .

### ٤- الأرض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلًى  
ولِمَ كانت لنا طُهوراً وطيباً ؟  
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأتِي  
حويثُ لكل إنسانٍ حبيباً .

### ٥- الشيخ إبليس

أرى الشيخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ  
فلا يرى الشيخُ من عِلَّتِهِ



يعودُ على الحبِّ مُستيقظاً  
ويأتيك بالليلِ في صـورته  
فيؤتيك ما شاء من نفسه  
ويبلغ ما شاء من لذته ...

## ٦- الأشجار

وكانَ الأشجار في حلل الأنوار  
والفيث دمه غير راق  
غانيات رَشَشْنَ مِنْ ماء وَرْدٍ  
وجَنَاتِ الوجـوود في الأطواق .

## ٧- الهلال

لاح لي حاجبُ الهلال عشيّاً  
فتمنيتُ أنني من سحـابٍ  
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما  
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي  
مظهراً حُبِّه وعندي بغضٌ  
لعدوِّ الكؤوس والأكواب .

## ٨ - إلها امرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟  
فقلت لها قول المشوق المتيم :  
هواك أثنائي وهو ضيفاً أعزّة  
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

## ٩ - الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها  
فجرت بقايا أدمعي كالعندم  
فطفقت أمسح مقلتي في نحرها  
إذ عادة الكافور إمساك الدم .

## ١٠ - البحر

البحرُ صعب المرام مُرُ  
لا جفلت حاجتي إليه  
أليس مـساءً ونحن طينُ  
فما عسى صبرنا عليه ؟

## ١- العود والورق

لم أبك أن رحل الشباب وإنما  
أبكي لأن يتقارب الميعاد  
شعر الفتى أوراقه ، فإذا ذوى  
خفت على آثاره الأعواد .

## ٢- الشيب

أسير في الليل البهيم فاهتدي  
وأضل في إدلاج ليل مستممر ؟  
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه  
كافورة ونسيت صبغ العنبر . .

---

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريمر»  
لبخله ، فلما بلغ هو وأجداد في الشعر قيل له «صردر» .  
ولد قبل سنة ٤٠٠هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥هـ ، على إثر سقوطه في حفرة حفرت لاسد .  
له ديوان مطبوع ، اعتمدناه في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

### ٣- امرأة سوداء

علقتُها حَمَاءٌ مصقولةٌ  
سوادُ قلبي صفةٌ فيها  
ما انكسفَ البدرُ ، على تَمِهِ ،  
ونوره إلا ليحكيها  
لأجلها الأزمان أوقاتُها  
مؤزّخاتٌ بلياليها .

### ٤- حب

هل أرى في الشهاد صبحاً بعيني  
من أرى في الرقاد ليلاً بقلبي  
أملٌ كاذبٌ قطافٌ ثمسارٍ  
من غصونٍ ملتفةٍ بالعصب  
... أرني ميتةً تطيب بها النفس  
وقشّاً يلدّ غير الحب .

### ٥- امرأة

... وفي السّربِ مُشريةً بالجمالِ  
تقسّمه بين أترابها

فللبدر ما فوق أزارها  
وللفصن ما تحت جلبابها  
أتبعها نظراً ممجلاً  
يُعشّر عيني بهداياها  
... وكم نأحل بين تلك الخيام  
تحسبه بعض أطنابها ...

## ٦- الهجرات

تعفنو المنازل إن نأوا  
عنها وتغبرُّ البلادُ  
والحيُّ أولى بالبلَى  
شوقاً ، إذا بَلَى الجماد .

## ٧- كهانة العين

لولا كهانة عيني ما درت كبدي  
أن الخمار سحابٌ فيه أقمار .

## ٨- الضدات

أضيدان في جسد واحد  
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فياضةٌ  
ووقدُ من القلب يرمي شرارا  
كأني من السَّحْبِ السَّاريات  
يحملن فيهن ماءً ونارا . . .

### ٩- الضوء

كأن الرُّقَى مَما عدمتُ شفاهها  
تعلمها الرَّاقونَ من بعد وسواسي  
وما زال هذا البرق حتى استفزني  
منا كلَّ وقادر ولو ضوؤُ نيراس .

### ١٠- اللقاء

وكانما رُذْنائِي يومَ لقيتُها  
بالذمع قد نُسيجا من الأجفانِ  
ولو أنه ماءٌ لقالوا : دمه  
ريقٌ وجفنا عينه شفتان .

### ١١- الحب

تلومُ على شغفي بالقُدود  
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواءً نشيدي بهنّ التسيب  
وترجيئها بينهنّ اللحونا .

## ١٢- الندى

أرى الطيف كالمرآة يخلق صورة  
خداعاً لعيني مثلما يسحر الصدى  
... وحيّ طرقتاه على زور موعده  
فما إن وجدنا عند نارهم هدى  
وما غفلت أحراسهم غير أننا  
سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى  
نزحت دموعي بدمهم من أضالعي  
مخافة أن تطفى عليها فتجمدا .

## ١٣- أغطية الأرض

معاشر كانت مساعيهم  
أغطية الأرض وحشو القضا  
لو وطنوا الصخر بأقدامهم  
أو لمسثه راحهم رؤسا .

## ١٤ - نجس العيون

وَمُعْتَفِرٍ فِي الْوَجْدِ قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ  
فَالْدَمْعُ دَمِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي  
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي  
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشِيرِينَ ؟  
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَالِ رُؤْيَا مُعْشِرٍ  
عَارٍ عَلَى ذُنُوبِهِمُ وَالذِّينِ  
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ  
مَتَكَوَّنُونَ مِنَ الْحَمَامِ الْمَسْنُونِ  
تَجَسُّ الْعَيُونُ ، فَإِنْ رَأَتْهُمْ مَقْلَتِي  
طَهَّرَتْهَا ، فَزَحَتْ مَاءَ جَفَوْنِي ...

## ١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفُوفًا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا  
صَحَائِفُ مُلَقَّاءُ وَنَحْنُ سَطُورُهَا  
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي حُمْرُهَا  
فَقَدْ أَذْنَتْ لِي فِي الْوُصُولِ خَدُورُهَا  
قَبَاهَا تَجَافَتْ عَنْ خَلِيلٍ يَرُوعُهَا  
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟



وقد قلتما لي : ليس في الأرض جنّة  
أما هذه فوق الزكائب حوزها ؟  
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإنّما  
لها الصّدْرُ سجنٌ وهو فيه أسيرها .

### ١٦ - العجز الجميل

عَدَمْتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدهُ  
فهاً ، قبيل الحَيِّ ، كان مُشاوري ؟  
... وإنّ انقيادي طوغ ما أنا كارهُ  
يدلّك أنّ المرء ليس بقادرٍ  
لواحيظنا تجني ولا علم عندها  
وأنفسنا مأخوذةً بالجرائرِ  
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ  
تُصدّق أخبار العيونِ الفواجرِ ..

... وأذكر يوماً قَصَرَ الوصلِ عمره  
كأنّا التقسينا منه في ظلّ طائرٍ  
متى غَنَّت الورقاء كانت مدامتي  
دموعي ، وزفّراتي حنين مزاھري .

## ١٧- الجحيم

جلسة في الجحيم أخرى وأولى  
من رحيل يُفضي إلى تدنيس  
ففراراً من المذلة في آدم  
كان الفرار من إبليس  
أثرائني مزاحماً لأناس  
قُلدوها بالسَّيف والدَّبوس  
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضل  
حُسْنُ المركوب والملبوس  
عادةً للزمان يجري عليها  
أن تصير الأذناب فوق الرؤوس  
قد حوت الذي به ينجح السَّعي  
فمن لي بحظي المنحوس؟

## ١٨- وجوه الرجال

عدمت معاشر لا يفرقون  
بين الصَّهيل وبين الرُّغام  
إذا صافحتني أكف اللُّغام  
لطمت بهنَّ خدود الرِّجام

وقدماً عصرتُ وجوة الرجالِ  
فلم أَرِ فيهنَّ وجهاً بماءٍ . . .

#### ١٩ - لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء  
المعني فقد عدنا الشفاء .

#### ٢٠ - الأوض

هذه الأرض أمتنا وأبونا  
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا  
إنما المرء فوقها هو لفظٌ  
فإذا صار تحته فهو معنى  
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ  
دخلنا مِنْ ذا ومِنْ ذا خرجنا  
والليالي لنا مطايا إذا خبت  
بنا نحو غايةٍ بلغتنا  
مبتدانا ومنتهانا سواء  
فلماذا من الأخير عجبنا ؟

## ٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايةٍ يصير ولا  
تمييزُ إلا الإسراعُ والمهلُ  
كيف يصدّ الدنيا له وطناً  
من هو ينأى عنها وينتقلُ؟

## ٢٢ - ضدان

أضدانِ في جسّدٍ واحدٍ  
مُقيمانِ قد جملاه قراراً؟  
دموعٌ من العين فياضةٌ  
ووقْدٌ من القلب يرمي شراراً  
كأني من السُّحْب السَّارياتِ  
يحملن فيهنّ ماءً وناراً . . .

## ٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ  
فما زادتْ الحوادثُ الواقعُ  
ولكنّ مساً ينظر التّاظرونُ  
ليس كما يسمع السّامعُ

يُدلى ابن عشرين في لحدِهِ  
وتسعونَ صاحبِها راتِغُ  
فقل لي : ما السرُّ في ذي الحياةِ تُهوى وطائرها واقع ؟  
يهيمُ عليها الكسوبُ الحريمُ ويعشقها الساجدُ الراكعُ  
وللمره ، لو كان يُنْجى الفرارُ في الأرض مضطربٌ واسعُ  
ومن حتفهُ بين أضلاعِهِ أيمنهُ أنّه رادعُ ؟

### ٢٤ - سؤال

وهل نافعُ لك طولُ الجِمامِ  
وفي يدِ صَرَفِ الزَّمانِ الزَّمامُ ؟  
يحدثنا بالفناء البقاءُ  
ويخبرنا بالرحيلِ المقامُ . . .

### ٢٥ - الوطن قبر

قُلِّلْ ركبَكَ في القَـلـا  
ودعِ الغـوانِي للقـمـور  
فمُحـالِفـو أوطانهم  
أمـشـالُ سُكـانِ القـبـور .

## ابن سنان الخفاجي

### ١- هجرات

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربما  
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

### ٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإنما  
بكيث على شطر من الممر ذاهب  
وما راعني شيب الذوائب بعده  
وعندي هموم قبل خلق الذوائب  
ولكنه وافي وما أطلق الصُّبَا  
عنانني ، ولا قَضَى الشباب مآربي  
وما كنت من أصحابه غير أنه  
وفى لي لمّا خانني كلّ صاحب .

---

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . وليّ على قلعة اهراز  
حيث توفي سنة ٤٦٦ هـ ، ودفن في حلب . تعلّم على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة  
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٤٣-٧٩) .

### ٣- المشيب

ولقد أضياء وأظلمت أيامه  
حتى عرفتُ بها السَّوَادَ الأبيضَا .

### ٤- الحظ

بيني وبين الحظِّ واجِبَةٌ  
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرُ .

### ٥- الحماسة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينُها  
وما فهموا ممَّا تَغَنَّتْ به حرفا  
ولو صدقت فيمَّا تقول من الأسى  
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كُفَا .

## ١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطهورَ وما بقي  
غيرَ التيمُّ ، لو يطيبُ صعيدُ  
وتبأ بي الوطنُ القسديمُ وإني  
في البعد عن وطني ، إذن ، لسعيدُ .

## ٢- داء المشيب

ضلّ من يسنّزيرُ طيف الخيالِ  
هل تُداوى حقيقةً بمُحالٍ ؟  
ولقد آن أن أدأوي صباباتي  
بداءٍ من المشيبِ عُضالٍ .

---

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتحيان محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٣٩٤هـ . وتوفي سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزائرين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .



### ٣- اللوم

أبكي ويمنعي تناسي ما مضى  
ما يمنع الأطلال أن تتكلم  
فعدلت قلبي إذ أطاع غرامه  
وعصى التسلي بعدها واللوم  
واللوم مثل الريح يذهب ضلّة  
ويزيد نيران المحبّة تضرّما .

## محمد بن عمار الأندلسي

### ١- الشاعر والقلم

نحن خليلان ، ما دعانا  
للموئل ودُّ ولا اختصارُ  
نفصل ما كان ذا اتِّصالٍ  
كأَئنا اللَّيل والنَّهارُ .

### ٢- الجدول

جريحٌ بأطرافِ الحصى ، كلما جرى  
عليها ، شكا أوجاعه بغريرو .

---

هو أبو بكر محمد بن عمار . ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية) ، في عائلة فقيرة . يجمع الشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية ، نقي وسجن ، وقتله المعتمد نفسه السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات . ودفن في إغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ) . له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص ، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره . (مع محمد بن عمار الأندلسي ، الدكتور صلاح خالص ، بغداد ١٩٥٧) .

## أبو الحسن الحصري القيرواني

### ١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها  
قلبي وسرَّ مداممي وزفيري  
فبكت بنرجستين خِفْتُ عليهما  
نَفْسي ، فلم أَلِمْ بغير ضَميري .

### ٢- غربة

أصبحتُ في غرِيتي لولا مكاتمتي  
بكتني الأرض فيها والسَّمَاوَاتُ  
كَأَنَّني لم أذُق بالقيروانِ جَنَى  
ولم أَقْلُ : ها ، لأحبابي ، ولا : هاتوا

---

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القهري القيرواني ، ولد في حدود ٤٢٠هـ ، وعُمي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأندلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان « اقتراح القريح واجتراح الجريح » يقع في نحو ٢٦٠٠ بيت ، ووقفه كله على رثاء ابنه . كان صديقاً للمعتمد بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكتاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . ( أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣ ) .

أَمَرَ بِالْبَحْرِ مَرْتاحاً إِلَى بَلَدٍ  
تَمُوتُ نَفْسِي وَفِيهَا مِنْهُ حَاجَاتُ  
وَأَسْأَلُ السُّفْنَ عَنْ أَخْبَارِهِ طَمَعاً  
وَأُنْشِئُنِي وَبِقَلْبِي مِنْهُ لَوْعَسَاتُ  
هَلْ مِنْ رِسَالَةٍ حُبٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا  
عَلَى سِقَامِي فَقَدْ تَشْفِي الرِّسَالَاتُ .

### ٣ - قَبْرِ الْغَرِيبِ

رَحِلْتُ وَهَذَا هُنَا مَشْوَى الْحَبِيبِ  
فَمَنْ يَبْكِيكَ يَا قَبْرَ الْغَرِيبِ ؟  
سَأَحْمِلُ مِنْ تَرَابِكَ فِي رِحَالِي  
لِكِي أَغْنِي بِي عَنْ كُلِّ طَيْبٍ .

### ٤ - اللُّومُ الْمَكْتُوبِ

طَالَ سِقَامِي فَارْفَعْ دَوَاتِي وَأَقْلَامِي  
وَلَا تَمَحْ لَوْحِي الْمَكْتُوبِ  
فَإِذَا مَا أَفْقُتْ ، أَدْرَكْتُ  
مَنْ فَاتَ وَعَادَتْ عِنَاؤُهُمْ عِنْدَ لَيْبِهَا .

## ٥ - القلب

ألم تَرَ أَنَّنِي بِهِدَى فـؤَادِي  
تَبَيَّنَ لِي مِنَ الْحَسَنِ الْقِسْبِيحُ  
فَلَوْ تَرِكَ الْمَسِيحُ يَرِيدَ بَرْتِي  
لَقَالَ : كَفَّتْ بِصِيرَتِكَ ، الْمَسِيحُ  
وَمَاتَ ابْنِي فَهَذَا أَنَا لَا فؤَادُ  
وَلَا بَصَرُ وَلَا مَوْتُ مُرِيحُ ...

## روضة

... ونحن على أطراف نهرٍ تظله  
أزاهيرها والشمس فيها تَوَقَّدُ  
هرينا بها ماءً تغالزه الصَّيَا  
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

---

هو أبو العظفر محمد بن أبي العباس أحمد . توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق القرني ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصرية .

## إلى الريح

بالله يا ريح إن مكنتِ ثانيّةً  
من صدغه فأقيمي فيه واستتري  
وباكري ورْدَ عَذْبٍ من مُقَبَّلِهِ  
مقابل الطعم بين الطيب والخَصَرِ  
ولا تمسي عذاريه فتفتضحني  
بنفحة المسك ، بين الورْدِ والصَدْرِ  
وإن قدرتِ على تشويش طرته  
فشوشيهَا ولا تُبقي ولا تذري  
ثم اسلكي بين بُرديه على عَجَلٍ  
واستبضعي الطيبَ وأثيني على قَدْرِ  
ونَبِّهيني دون القوم وانتفضي  
عليّ ، والليل في شكٍ من السَّحَرِ .

---

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء . له ديوان شعر مطبوع . مات  
مقتولاً بتهمة الالحاد سنة ٥١٤ هـ .  
(ديوان الطغرائي ، مطبعة الجرائد ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠ هـ .)

### ١- غربة الوط

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً  
نائي المحلّ طريداً عنه مُغترباً  
كخائف الوحل إذ طال العناء به  
فكلما قلقلته نهضةً رَسباً .

### ٢- البكاء

إذا ما خائفني دمعٌ بليدٌ  
بكيَتْ بأدمع الشمع الفصاح .

### ٣- النهر

مُترقِّقٌ لعبِ الشعاعِ بمائه  
فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلب العاشقِ

---

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التتلي المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : « قد نعماني هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان طليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه » . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .



فإذا نظرت إليه راعك لعمه  
وعلت طرفك من سراب صادق .

### ٤ - اليأس والرجاء

نفستُ يدي من الأمالِ لما  
رأيتُ زمامها بيد القضاء  
وما تنفك معرفتي بحظي  
تُريني اليأسَ في نفس الرجاء .

### ٥ - المصير

بكي رحمةً لجذوب البلادِ  
وجنّ اشتياقاً إليها فساها  
وسخّ كما غلب المستهامُ وجدُّ  
فأجرى دموعاً ، وباحاً ...

## القاضي أبو المجد

### ١- الصبر

قالوا : اصطبرْ تَحْظُ بما ترتجي  
والحرّ من شيمته الصَّبْرُ  
وقد تصبّرتُ ، ولكنني  
أخافُ أن لا يصبرَ العمرُ .

### ٢- هشيم

وقائلة رأت شيباً علاني :  
عهدتك في قميص حيباً بديع  
فسقلتُ وهل ترين سوى هشيم  
إذا جـاوزت أيتامَ الرضيع ؟

---

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حمّة سنة ٥٢٣هـ .  
(راجع خريطة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

### ٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى  
دمعي كما أجراه يوم فراق  
وعرفتُ أيام السرور فلم أجد  
كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

### ٤- يوم

ويوم دَجَنَ خائثه أنجمُه  
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكٌ  
كأتما الشمس والريّاذُ معاً  
فيه بُكاءٌ يشوبُه مَنَحِكٌ .

### ١- الشمع

إِنِّي لأشكو خطوباً لا أعينها  
ليبراً الناسُ من لومي ومن عَذلي  
كالشمع يبكي ولا تدري : أعبرته  
من صحبة النار ، أم من فرقة القسلي .

### ٢- حبل الشمس

حبلُ المني مثل حبل الشمس ، مَثِياً  
يُرى ، وإن كان عند اللمس مَبْثُوتاً .

### ٣- الجهل

ولقيد سريئتُ وللكواكب في الدجى  
سَبُحُ الفريق ومِشْيةُ النشوانِ

---

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،  
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .

والبرقُ ألمعُ من حسامِ هذه  
بطْلُ ، وأخفُّ من فؤادِ جَبانِ  
من شكَّ في أدبي ، فلستُ ألومُه  
ما أجهلُ الإنسانُ بالإنسانِ .

### ٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةُ  
حُبالي الليالي أمهات العجائبِ  
ويبدُ تُبِيدُ العتبرَ أحسنت طيِّها  
فأبْتُ ، وما كانت تجودُ بآيبر  
تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى  
وما كل ما سميت ماءً بذائب .

### ٥ - الماء والذهب

مُدامتُ تصقلُ القلوبُ إذا  
رائتُ عليها الهمومُ والرقبُ  
كووسها أنجمُ نضلَ بها  
لا يهتدي من تضلُّه الشهبُ  
مِنْ كَفَّ مَنْ كَفَّ حسنةً صفتي  
فما إلى وصفِ حسنةٍ سبَّبُ

تَبَسُّمِ السِّحْرِ فِي لَوَاحِظِهِ  
لَمَّا بَكَى النَّاسُ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا  
يُدِيرُ مِنْهَا كُفَّهَ قَدَحاً  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

### ٦ - الشَّيْبُ

بِالشَّيْبِ فَارَقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ  
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرْفِهِ .

### ٧ - اللَّيْلُ

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ  
وَالْجَوْ خَمَرٌ وَالنَّجُومُ نِطَاقٌ .

### ٨ - نَارُ الْخَوَاطِرِ

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْباً  
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ  
فَلَا تَقِلُّ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ  
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

#### ٩- الخمود والاشتعال

أذقت زهرة الحبيبة وأذوت  
زهرة العيش زهرة في القسزال  
كان يخفى عليّ قبل اشتعال للرأس  
أنّ الخمود في الاشتعال .

#### ١٠- بعد الصفاء

ولما صفا لي وذكم بعد بينكم  
تجدد يأس وأغمحل رجاء  
وأبعد ما كان الحيا من مريد  
إذا لاح في جو السماء صفاء .

## أدركنا أكواب

أدركنا أكواباً يُنسى بها الوجد واستحضر الجلّاس كما قفى العهد  
 دين بالهوى شرعا ما عشت يا صاح  
 ونزّه السمع عن منطق الأحى  
 فالحكم أن تسمى إليك بالراح  
 أنامل العناب وثقلك الورد حفاً يصدغي أس يلويهما الخد  
 بينا أنا شاربٍ للقهوة الصّرف  
 وبيننا تائبٌ لكن على حرف  
 إذ قال لي صاحب من خلبة الظرف  
 نديمنا قد تاب غنّ له واشدّ واعرض عليه الكاس لعل يرتدّ .

---

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضريباً ، ويقال له الأعمى التطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تطيلة  
 في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥ هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .



## ١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحر ——— رُلِّي جَنَّةُ  
لبستُ التَّعِيْمَ بها لا الشَّقَاءَ  
إذا طالعتُ منها صَباحاً  
تعرفَت من دونها لي مساء  
فلو أنني كنت أغشى المني  
إذا منعَ البحرُ منها اللقاءَ  
ركبت الهلالَ به زورقاً  
إلى أن أعانقَ فيها ذكاءً .

## ٢- النيلوفر

إِنْ رَبَّ عَلَى بركة نِيلُوفَرٍ  
مَحْمُورَةَ التَّوَارِ خَضِرَاءِ

---

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في  
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس  
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَرُهَا أَخْرَجْتَ  
الْمِسْنَةَ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ .

### ٣ - رِيحَانَةٌ

وَرِيحَانَةٌ أَمَهَا كَرَمَةٌ  
تَنْفَسُ فِي كَفٍّ غَسَصٍ رَطِيبِ  
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا  
رَأَيْتَ لَهُ غَوَسَةً فِي الْهَيْبِ  
تَنَاوَلَتْهَا وَنَسِيمُ الرِّيَاضِ  
ذَكِي النَّسِيمِ عَلِيلُ الْهَبِيبِ  
وَعِيدِرَ لَطَائِفِ الْحَانِهَا  
تُنْقِمُهَا لِسُرُورِ الْكُنُيبِ  
تَوَافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدَامُهُنَّ  
يَطْأْنَ بِهَا نَفَمَاتِ الذَّنُوبِ  
يُشِيرْنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا  
يَحِلُّ بِهِ فِي الْهَوَى مِنْ كُرُوبِ  
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفَصُونِ  
تَمِيسُ بِهَبِ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدود الوجوه  
وبين الضلوع خدود القلوب .

### ٤ - اغتواب

وهمك هم مُرتقير أموراً  
تسيخ على غرائبها اغتوابا  
وكن في جانب التَحْرِيفِ ناراً  
تزيدُ بنفحةِ الريحِ التهايبا  
وما ضاقت عليّ الأرض إلا  
دحوتُ مكانها خلقاً رحابا .

### ٥ - غرائب

قرأتُ وحدي على دهري غرائبه  
فما أعاشِرُ قوماً غيرَ مُغْتَرِب .

### ٦ - شمع

قناةً من الشمع مركوزة  
لها حربةٌ طبعَتْ من لهب  
تحرَّقُ بالنار احشَاءها  
فتدمعُ مقلتها ، بالذهب

تمشيتُ لنا نُورها في الدجى  
كما يمشى الرّضى في الغضب .

### ٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يده  
فغضبة الماء من إلقائها ذهب .

### ٨ - اغتراب

ركبتُ النّوى في رحل كل نجيبة  
تواصلُ أسبابي بقطع السّباب  
تلاصّ حناهنّ الهزال كأنّها  
حنّياتُ نبع في أكفّ جواذب  
إذا وّدت من زُرقة الماء أعينا  
وقفنّ على أرجائها كالحواجب  
ولاسكننّ إلا مناجاةً فكرة  
كأنني بهامُستحفيرُ كلّ غائب .

### ٩ - السور

فبت كسر في خشا الليل داخل  
على حبة القلب المصون حجابا

كَانَ الذَّجَى مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً  
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا  
 فَسَقَلْ فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ  
 لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيْسُونَ عُجَابًا  
 كَأَنِّي بِشَطْرِ مِنْهُ قَوَّزْتُ بَارِكَا  
 كَسِيرَا ، وَشَطْرِ قَدْ أَطْرْتُ غُرَابَا .

### ١٠- الحبيب الوطن

صَبَّ يَطَالِبُ فِي صِبَابَةِ نَفْسِهِ  
 جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقَمِهِ مِنْحَوْتُ  
 رَفَقَا أَحْنُ إِلَى هَوَاةِ كَلَامِهِ  
 وَطَنُ ، وَلَدْتُ بِأَرْضِهِ وَنَشِيتُ .

### ١١- النهر

وَمُطَرِدِ الْأَرْجَاءِ تَحْسِبُ مَتْنَهُ  
 صَبَاً أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ  
 جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الْحَصَى كُلَّمَا جَرَى  
 غَلِيهَا ، فَكَا أَوْجَاعُهُ بِخَرِيرِهِ .

## ١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي سُرب العُقارِ سَمَاعَنَا  
لحونا تَغْيِيهَا الطيُورُ بلا شِعْرِ  
وساقِينَا ماءً يَنْيَلُ بلا يَدِ  
ومشروبَنَا ناراً تَضِيءُ بلا جَمْرِ  
سَقَانَا مَسَرَّاتٍ فَكَانَ جَزَاؤُهُ  
عليها لَدِينَا أَنْ سَقِينَاهُ لِلْبَحْرِ  
كَأَنَّنا عَلَى شَطْطِ الْخَلِيجِ مَدَائِنُ  
تَسَافِرُ فِيمَا بَيْنَنَا سُقْنُ الْخَمْرِ .

## ١٣ - الرصد

كَأَنَّ حَشَوَ جَفُونِي عِنْدَ سَوْرَتِهِ  
جَيْشٌ مِنَ النَّمْلِ فِي جَنَحِ الدَّجَى سَارِي  
يَشْكُو لَجَفْنِي جَفْنِي مِثْلَ عِلَّتِيهِ  
كَالضَّيْمِ يُقْسَمُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ .

## ١٤ - القلم

وَجَدُولِي جَامِدٌ فِي الْكَفِّ تَحْمِلُهُ  
يَغُوصُ فِيهِ عَلَى دَرِّ النِّهْيِ النَّظَرُ

يَكْسُو السَّطَوْرَ ضِيَاءٌ عِنْدَ ظِلْمَتِهَا  
كَأَن يَنْبُوعُ نُورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ  
يَشْفُ لِلْعَيْنِ عَنْ خَطَا الْكِتَابِ كَمَا  
شَفَّاءُ الْهَوَاءِ وَلَكِنْ جَسَمُهُ خَجِرُ  
كَحَلَّتْ عَيْنِي ، إِذْ كَلَّتْ ، بِجَوْهَرِهِ  
أَمَا يُخَذُّ بِكُفْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصَرُ؟

### ١٥- اَصَوَاة

طَرَفِي بِرَجْمَتِهِ إِلَيَّ أَذَاقَنِي  
مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرَفُهَا السَّخَّارُ  
وَكَأَنَّمَا زُهرُ النُّجُومِ حَمَانُ  
بَيْضُ ، مَفَارِئُهَا لَهَا أَوْكَارُ ،  
يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنِ عُبُورَتِي  
عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَفَارُ  
هَلْ كَانَ نَهْدُكَ صَنُو قَلْبِكَ تَتَّقِي  
مَنْ لَمَسَهُ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ؟

### ١٦- اَصَوَاة

وَصَفْتُ حُسْنَكَ لِلْسَّالِي فَجُنُّ بِهِ  
كَأَن لِّلْسَّمْعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصَرِ

فلم يزل في وجوه الخُسنِ مقتبلاً  
بالوصفِ في سُورٍ منها إلى سُورٍ  
وكيف يخفى عليه ما كَلِفتُ به  
إذا الدلائل دأثته على القميرِ؟

### ١٧- الليل والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يَرْقَعُ رَايَةً  
يَحُلُّ بِهَا نُورٌ وَيَرْخُلُ حِنْدِسُ  
تَنَهَّدَتْ مَرْتَاغَ الْفؤَادِ وَإِذَا  
تَنَهَّدَتْ لِلصَّبْحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ  
فِيَا صَبْحُ لَا تُثْقِلْ فَإِنَّكَ مَوْحِشُ  
وَيَالَيْلُ لَا تُدْبِرْ فَإِنَّكَ مُؤَنِّسُ .

### ١٨- حكمة ضد الحكمة

وَكَمْ حِكْمٍ فِي خَطِّ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ  
وَأَفْضَلُ مِنْهَا لَمَعَةٌ مِنْ سَنَا الْحِيسِ .

### ١٩- امواته

تَصْجِي الْحَلِيمِ وَتَسْنِيهِ فَمَبْصُرُهَا  
كَمَنْتَشِرٍ فِي خَبَالِ السُّكْرِ مِنْفَسِ



شمسٌ شَمُوسٌ عن الشَّيْبِ الَّذِي جَمَعَتْ  
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسٍ .

## ٢٠ - صورة وصفية

كَأَنَّمَا الْعَالَمُ مِرْآئُهُ  
فَمَا يَرَى فِيهَا سِوَى شَخْصِهِ . . .

## ٢١ - البحر

رَغَا وَأَزِيدَ وَالنَّكْبَاءُ تَفْضُبُهُ  
كَمَا تَعَبَّتْ شَيْطَانٌ بِمَصْرُوعٍ .

## ٢٢ - حنين

أَحِينَ إِلَى الْعَشْرِينَ عَاماً وَبَيْنَنَا  
ثَلَاثُونَ يَمْشِي الْمَرْءُ فِيهَا إِلَى خَلْفِ  
وَلَوْ صَحَّ مَشْيِي نَحْوَهُ لَا بَتَدْرُئُهُ  
فَجَنَّتُ الصَّبَا أَحْبَوِ عَلَى الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ .

## ٢٣ - بلدة

وَبَلَدَةٌ لَطَمَتِ أَيْدِي الْقِيْلَامِ بِنَا  
مِنْهَا وَجُودَ قِفَارٍ بَرَقِمَتْ ظَلَمًا

إذا رميتُ بلحظِ العين ساريتها  
حسبتهُ بين أجفانِ الدُّجى خلماً .

### ٢٤ - الجوهرة

جوهرةٌ كان خاطري مَدْفأً  
لها أقيها بو وأحميها  
عائقها الموجُ ثم فارقتها  
عن ضمةٍ فاضَ روْحها فيها ...

### ٢٥ - بلد

بلدُ أعارته الخِمامَةُ طوقها  
وكساءُ خَلَّةٍ ريشه الطَّاووس  
وكانَ هاتيكَ الشَّقائِقَ قهوَةً  
وكانَ ساحاتِ الدِّيارِ كؤُوسُ .

### ٢٦ - المصلوب

وتحسبُه من جَنَّةِ الخلدِ دانيأ  
يمانيقُ خُوراً لا تراهنَ أعينُ .

## ١- الطوفان

عذُر المتَّيِّم أن يكون بقلبه  
سَقَرٌ وبين جفونه طوفانٌ . .

## ٢- الفرس

خاضَ الظَّلامَ فامتدَّى بغرّة  
كوكبها لمقلتيه قائد  
يُجاذِبُ الرِّيحَ على الأرضِ ومِنْ  
قلائِدِ الأفقِ له قلائِدُ . . .

## ٣- حب

وصادح في ذُرَى الأغصانِ نُبْهني  
من غَفْوَةٍ كان فيه الطَّيْفُ قد طَرَقا

---

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يَدَي قَرم  
 غرثان يُوردُ منك المديّة العَلقا  
 وقمت أنتزعُ الأوكارَ من خَنقِ  
 مِنِّي وأستلبُ الأغصان والورقا  
 لو ناح للشوقِ مثلي كنت أعذرهُ  
 لكنه مؤه الدعوى وما صدقا .

#### ٤- الهرمان

تأملُ بنيةَ الهرمين وانظرُ  
 وبينهما أبو الهولِ العجيبُ  
 كمُماريتينِ على رحيلِ  
 لمحبووين بينهما رقيبُ  
 وماء النيل تحتهما دموعُ  
 وموت الريح عندهما نحيب . . .

#### ٥- الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها  
 ولا من أهلها سَقّة وعابُ  
 أتطلبُ جيفةً لَتنالَ منها  
 وتُنكر أن تها رشا الكلاب ؟

### ١- إلهامها

كرهتِ بأن ينالك لحظ عيني  
فكيف رضيتِ أحشائي مقيلا

### ٢- امرأة

أسأيلها : أين الوشاح وقد سرت  
معطلةً منه معطرة النشور  
فقلت ، وأومتُ للسوار نقله  
إلى معصمي ، أما تقلقل في خصري .

### ٣- امرأة

ألمت ، فبات الليل من قصر ، بها  
يطير ولا غير السرور جناح

---

هو الشاعر الأندلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .  
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة  
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ  
وفي خصرها من ساعديّ وشاحُ .

#### ٤ - الهجر

أعدّ الهجرَ هاجِرَةً لقلبي  
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

#### ٥ - حب

كـتـبـتُ ، ولو أنني أستطيعُ  
لإجلالِ قدركِ دون البشَرِ  
فـدـدـتُ الـيـرـاعـةَ من أنملي  
وكان المداؤ سوادَ البَصَرِ .

#### ٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي  
كأن السقم لي ولها لباسُ  
يسلّ اللحظُ منها مشرفياً  
لِقتلي ، ثمَّ يُغمده النعاسُ .

## ٧- حنين

وقسفتُ على الرِّبوع ولي حنينٌ  
لسساكنهنَّ ، ليس إلى الرِّبوع  
ولو أتني حننتُ إلى مسفاني  
أحبَّائي ، حننتُ إلى ضلوعي .

## ٨- أعجوبة

لم أعشق الشمس سماويةً  
بميدةً عن مركز العالم  
إلا لأضحى في غرامي بها  
أعجوبةً بين بني آدم .

## ابن خفاجة الاندلسي

### ١- مكان

بأثرته والغيم قطعة عنبر  
مَشْنَبُوَّةُ والبرقُ لَفْحَةٌ نارِ  
والريح تلطم فسيه أرداف الرّبي  
لَعِيباً ، وتلثمُ أوجّة الأزهار .

### ٢- البحث عن النفس

غيري من يَفْتَدُ من أنسه  
ما نال من ساقٍ ومن كأسه  
وشأنٌ مثلي أن يُرى خالياً  
بنفسه يبحث عن نفسه ...

---

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ .  
كان أحياناً يمزج الوزن بالنثري القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي  
(الامكتبية ١٩٥٠) .



### ٣- وجه

يُديرُ للأعين من وجهه  
كعبه حسن حيشما دارا  
فلي به عين مجوسية  
تمبب من وجنته نارا .

### ٤- البحر

ولجة تُفرق أو تعشق  
فما تني أحشاؤها تخفق  
شارفتها وفي بما حاجها  
من المسبب مُزيدة تُفلق  
فخلتني في شطها فارساً  
قرب منه فارس أبلق .

### ٥- السفينة

وجارية ركبت بها ظلاماً  
يطير من الصباح بها جناح  
إذا الماء اطمأن فرق خصرأ  
علا من موجهِ ردف رداخ

وقد فُقرَ الحمامُ هناكَ فاه  
وأتلعَ جيدهُ الأجلُ المتاحُ  
فما أدري ، أمَّوَجُ أمَّ قلوبُ  
وأنفاسُ تصبَّدُ أمَّ رياحُ .

## ٦- الوردة

وغريبة هشتَ إلي ، غريبة  
فوددتُ لو تُسَخِّضُ الضياءَ ظلاما  
طلعت عليَّ مع المشيب تشوقني  
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما  
عَبيقت ، وقد حنَّ الزبيغُ على النوى ،  
كرماً ، فأهداها إلي سلاما .

## ٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشأقني لحمامة  
رنينٌ وهزْزني لبسارقة ذكرى  
لأجمع بين الماء والنار ، لوعةً  
فمن مقلَّةٍ رَيَّا ومن كبدٍ حرى .

## ٨ - الذهبية

تُشير إليها كل راحة مُوسى  
وتشخصُ فيها كل عين لئرجس  
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبة  
فما شئت من لهو بها وتأنس .

## ٩ - العشيقة السوداء

تجردت عن غسق  
وابتدأت عن فلق  
وأمكننت من فلق ثني  
ملتصه به محترق  
ثم مضت تعثر في  
فضلة برز شرق  
كما تولت ليلة  
تسحب ذيل الشفق .

## ١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدة  
تحوم عليها للجمام عقاب؟

تخبّ بهما في كلّ يوم وليلة  
مطايا إلى دار البلى وركاب  
كأني ، وقد طار الصّباح ، حمامة  
يمدّ جناحيه عليّ غراب .

### ١١ - عشيّة

وعشيّ أنسِر أضجَمثني نشوة  
فيه تمهد مضجعي وتُدَمّت  
خلعت عليّ به الأراكسُ ظلّها  
والعُصنُ يُصفي والحمام يُحدّث  
والشمس تجنح للغروب مريضة  
والرعد يرقّي والفمامة تنفث .

### ١٢ - روضة

وقد جالّ من كأس السّلالة أشقر  
يُسابقه من جدول الماء أشهب  
بروض كأنّ العُصن يُزهي فيثني  
به وكأنّ الطير يُسقى فيطرب

قُدِّرَ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ الْمُرْنُ بِأَفْقِهِ  
فَأَمَلِي ، وَجَالَتْ رَاخَةُ الْبَرْقِ تَكْتَبُ  
كَأَنَّ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ  
لِيَوَاءِ خَضِيبٍ أَوْ رِدَاءِ مَذْقَبٍ .

### ١٣ - النهر

مُسْتَمِطَفٌ مِثْلُ السَّوَارِ كَأَنَّهُ  
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ  
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعاً  
مِنْ فِئْتَةٍ فِي بُرْدَةٍ خَفِيفَةٍ  
وَعَدَتْ تَخَفُّ بِهِ الْفُصُونُ كَأَنَّهَا  
هَدَبٌ يَخْفُ بِمَسْقَلَةِ زُرْقَاءِ  
وَالرَّيْحُ تَعْبَثُ بِالْفُصُونِ وَقَدْ جَرَى  
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

### ١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كُلَّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي  
بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرُ .

## ١٥- غوبة

عِشَّةً أَقْبَلْتُ يُشْهِى جَنَاهَا  
وَارِفُ ظَلَمُهَا لَذِيذُ كَرَاهَا  
لَعَبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً  
بَيْنَ تَأْوِيلِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا  
فَانْتَبَهْنَا مَعَ الْغَصُورِ غُصُوناً  
مَرْحَاحاً فِي بَطَاحِهَا وَرَبَاهَا  
ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكِدْ تَلْبِثُ  
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ فُجَاهَا  
فَانْدَبَ الْمَرْجَ فَالْكُنَيْسَةَ  
فَالشَّطْطَ وَقُلْ : آوِ يَا مُعَيْدَ قَوَاهَا  
آوِ مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً  
آوِ مِنْ رَحْلَةٍ تَسْطُولُ نَوَاهَا .

## ١٦- الفلك الدائر

صَحَّ الْهَمُّ لِي مِنْكَ وَلَكُنِّي  
أَعَجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقْسِدُ  
كَمَا أَتْنَا فِي فَلَكَ دَائِرٍ  
فَأَنْتَ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

## أبو بكر بن بقي

### الوساد الخافق

عاطيُّه والَّيل يسحب ذيله  
صهبا كالْمسكِ الْفتيق لناشق  
وضمته ضمَّ الكمي لسيفه  
وذؤابتاه حمائلُ في عاتقي  
حتَّى إذا مالت به سِنَّة الْكُرى  
زحزحته رفقا وكان معانقي  
باعدته عن أضلع تشتاقه  
كي لا ينام على وساد خافق .

---

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأنطلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشع ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .

(انظر لدراسته : خربة القصر ص ٥٨ ، لتكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النفع ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

### شهوة الموت

ما خِلْتُ أَنَّ النَّفْسَ يَنكُدُ عَيْشُهَا  
حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مِنْ شَهَوَاتِهَا  
وَلَرَبَّ قَافِيَةٍ شُرُودٍ شَرَدَتْ  
نُومِي ، فَبِتُّ أَجُولُ فِي أَبْيَاتِهَا .

---

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠هـ . (راجع التخريلة ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٧ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .



## ابن قسيم الحموي

### ١- الدمع

لا تُنكرن عليّ فيضَ مداممي  
فالدمع ينقع غُلةَ المحزون  
بخل الغمام ، وما حلتُ بمعهد  
إلا حلتُ عليه عقد جفوني .

### ٢- قبلة الكأس

... إثم البُغْيَةِ أن  
أصبحَ مـخلوعَ العنانِ  
ساجداً في قِبلةِ الكأس  
لتسبيح المشائي  
حيث لا يعلم دُفري  
أبداً ، أين مكاني .

---

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٥٤١ هـ . (انظر بحرلة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوائلي) .

## محمد بن علي الهاشمي

### ١- الشاطيء الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه  
فهو بادٍ لأعين النظار  
قد أرانا بنفسج الشَّعْرِ بذراً  
طالعاً من منابتِ الجلنار  
وَقَدَّتْ نارُ خُدِّهِ فـسـوادُ  
الشَّعْرِ فيه دخانُ تلك النار .

### ٢- سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله  
كانَ به سكرة العاشق  
وخلقُ إذا ما تأملتْهم  
جحدتْ بهم حكمة الخالق .

---

قال الأدبوني في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤ هـ . راجع  
كذلك النخيلة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

## ١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة  
يصدق عند الوري مُنْبئُها  
فليس تخفى على كهانتِها  
خبيئة من هواك أخبئها .

## ٢- الخيمة

تتراءى للناظرين خسيالاً  
فهي ، وسط الهواء ، مثلُ الهواء  
كلّما مستها من الشرق ضوء  
خُفّت وشكّ اختلاطها بالهباء .

---

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ١٤٦٠ هـ . ومات سنة ٥٤٤ هـ . له ديوان ضخم مطبوع ( مطبعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧ هـ ) .

### ٣ - الأحياء

رَبُّنْغُ وَقَسْفَتْ أَرَى وَجْهَ أَحَبَّتِي  
فِيهِ بَعِينِي ذِكْرِي الْمَتَجَدِّدِ  
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخْصَهُمْ  
مُثْقِيًا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ  
مِنْ كُلِّ طَاعَنَةٍ أَقَامَ خِيَالُهَا  
وَمَضَتْ تَرُوحُ بِهَا الزَّكَاةُ وَتَغْتَدِي  
بَعْدَتْ وَخَيَّمَ طَيْفُهَا فِي نَظَرِي  
مِنْ بَعْدِهَا ، فَكَأَنَّهُا لَمْ تَبْعُدْ .

### ٤ - أمنيّة

يُوَاصِلْ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ  
لَمُصِيقٍ فَوَادٍ شَطَّ مِنْهُ مَزَارُ  
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قُلُوبُنَا  
لَتُخْلَوَ ، أُولَيْتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

### ٥ - خيال الحبيبة

أَضْمَ جَفَنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي  
كَمَا يُضْمَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكِ .

## ١- فرنجية

لقد فتنتني فرنجية  
نسيم العبير بها يعبق  
ففي ثوبها غصن ناعم  
وفي تاجها قمر مشرق  
وان تلك في عينها زرقاة  
فـلـان سنان القنا أزرق .

## ٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيع  
ناطقة في خيالها الصور

---

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني المكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،  
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .  
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية  
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .



وتكلمت عنها الجفون فلو  
حاورتها لأجابك الحور .

#### ٤ - خراب القلب

لم يَخْذُ أن جعل الرقاد وسيلة  
فأتى الجوانح من سواد الناظر  
ولقد علمت على تباريح الجوى  
أن السلو خراب قلب عامر  
وإذا استقل عن الفؤاد قطيئه  
لم يبق منه سوى محل دائر .

#### ٥ - سؤال

ضمت ثناياك العذاب مخافتي  
فهل الشفور الضاحكات ثفور ؟

#### ٦ - الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه  
توق دمي فهو خائين  
وحللت قلباً خافقاً  
ياساكناً في غير ساكن .

## ٧ - الخصم

وماليَ خَصْمٌ سِوَى ناظري  
فهل حاكمٌ بين عيني وبينِي ؟

## ٨ - صيد

ما كنتُ في صيدي له طامعاً  
لو لم يكن إبليس من جندي  
يقول ، والدینارُ في كَفِّهِ ؛  
مَنْ عنده ؟ قلتُ له ؛ عندي  
وكلمتني عينهُ بالرِّضا  
واعتقدَ الوعدُ على الوعدِ .

## ٩ - نساء

ووجودُ لها نبوءةٌ حسنٌ  
غير أن الإعجازَ في الأعجازِ  
كلَّ خُمصانةٍ ثنتُ طرف الزنارِ  
من سُرُورٍ على هَوَازِ  
ذات خُصنرٍ يكادُ يخفى على  
الفراس منه مواقع المَهَمَازِ





## ١٢ - المغنيا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم  
أعطوك ما اذخروا منها وما صانوا  
ما أنت حين تغني في مجالسهم  
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان .

## ١٣ - فرنجية

فرنجية ساكن عقدها  
وزئارها قلق المـــــــــــــــــجلس  
إذا قـبـلت صـورة أقـبـلت  
عليها بناظرها الأثـوس  
فأقسـم لو أنـني أسـتـطيع  
تحولت صـورة مرـجـرجـس .

## ابن مقدم المحلي

### ١- إنسان

ما ظننا من قبله أننا نلقى  
جميع السوءات في إنسان  
يَلْقَاكَ كالحِاءِ عابِسَ الوجه  
بقلب خالٍ من الإيمان  
وله أخوة وأعمالهم في المال  
فعل الذناب بالحملا  
حَرَّ قلبي على مشولي بالباب  
وقسولي لمصاحب الديوان  
أيها الألمي أعوذك الرعيان  
حَثَى اسْتُرْعِيَتْ بالذَّوْبَانِ  
أي شيء غَالَ الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحرمان

---

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظ» . مات  
في حدود سنة ٥٥٠هـ .  
(راجع الخريدة ، قسم شرامعصر ، ص ٤٥ وما بعدها) .

صاحبُ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ  
 ويبيضُ الطلابُ ومُـمـرُ اللِّدانِ  
 ما له والنكولُ عن سفرِ الشامِ  
 وصدم الأقرانِ بالأقرانِ ؟  
 وطلابُ المشارفِ وتحقيقُ  
 بقايا العمّالِ والخِرّانِ  
 ليس هذا إلّا لأنَّ الخرافِ البَيْضِ  
 في ريفنا بلا أثـمــــــــــــــــــــــــــــــــانِ  
 والرحيقُ الذي عهدناه لا يُبتاعُ  
 إلّا بالثَّقــــــــــــــــــــــــــــــــدرِ أو بالرهانِ  
 يُجثلى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجّانِ  
 والمُســــــــــــــــــــــــــــــــمــــــــــــــــــــــــــــــــعاتِ بالمَجّانِ  
 والإجاباتِ للمآدبِ أخــــــــــــــــــــــــــــــــهى  
 للفتى من إجابةِ الديوانِ  
 وطلابُ الدليلِ بالرّسمِ أولى  
 من طلابِ البرازِ للفرسانِ  
 فاتركونا معاشِرَ الجندِ واغثوا  
 بــــــــــــــــــــــــــــــــدرُورِ الارزاقِ كــــــــــــــــــــــــــــــــلَّ أوانِ

والولايات والجُمَاياتِ والمُزَمِّ  
 وأخذ الأجمال من كل خان  
 والمعاصير والمستواقي وتَسْوِيفِ  
 الضَّياعِ المُقَرَّداتِ الحسانِ  
 وارتعوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي  
 نداها في أطيب اللُحْمَانِ  
 واشغلونا بما به يُشغَلُ الهرُّ  
 لنفع ، أو خيفة المدوان  
 بالطَّحالِ المسندود أو طرفِ الرِّيةِ  
 أو بالمعلاق والمُمنران  
 واغنموا هُدنةً كتهويمَةِ الركب  
 وقُيِّمَ بها من الحدثانِ . . .

## ١- وجه

وجْهَكَ الرُّوضَةُ آتَتْ تَرْجِساً  
وَجَنَى الْوَرْدِ فِيهَا فُرشاً  
خِيفْتُ أَنْ يُجْنَى فَوُكِّلَتْ بِهَا  
عَقْرِبَاءٌ طَوْرًا وَطَوْرًا حَتَشًا .

## ٢- ذبالة القنديل

وَإِذَا تُشَبَّ النَارُ بَيْنَ أَضْـمَالِـمِي  
قَابَلْتَهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولٍ  
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْقَرِيقِ أَمُوتُ فِي  
هَذَا وَذَا كَسْـدُ ذِبَالَةِ الْقَنْدِيلِ .

---

يلقب طلائع بن رزك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩ هـ ، سنة وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله ، ٥٥٦ هـ - السنة التي مات فيها طلائع .  
جمع شعره ويوه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد - أحمد بدوي ، (ديوان طلائع بن رزك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

### ٣ = حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ  
وأرى الدمع ليس يطفى؛ حرّ الوجد إن جاد غيثه المسكوبُ  
كُلَّ يومٍ لنارٍ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفتي ، لهيبُ  
وكذا الصَّبُّ : يحسُّ الجور في الحبِّ لديه ويعذب التعذيبُ  
لا يهاب الأسود في حومةِ الحرب ويقتاده المزالُ الرّيبُ

گره الشّامُ أهلهُ فهو محقّقُ  
بألا يُقيمَ فييه لبيبُ  
إن تجلّت عنه الحروبُ قليلاً  
خلّقَ شمسها زلازلُ وخطوبُ  
رَقَصَتْ أرضُها عَشِيَّةَ غنى الرعد  
في الجـوِّ ، والكريمُ طروبُ  
وتشنت حيطائه فأمالسها شمالُ  
بزمَ ————— رها ، وجنوبُ  
لا هبوبُ لنائمٍ من أمانيه  
وللعاصفات فيها هبوبُ  
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن  
وللجـوِّ بالغـيوم قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به المصحب  
فما للمصخور أيضاً تذوب؟  
أبذنب أصابها قدر الله  
فللأرض كمال الأنام ذنوب .



### ١- النار والماء

فالبَرَقُ يُوقِدُ نَارَهُ فِي مَائِهِ  
وَالرَّعْدُ يَنْفُخُ فِي الْحَرِيقِ الْمُسْتَقَرِّ  
نَارُ تَعْيِيدِ الْمَاءِ فِي الْمَوَدِ الَّذِي  
كَشَطَتْهُ رَوْعَةُ كُلِّ رِيحٍ مَرَصِرٍ .

### ٢- البرق

إِذَا رَفَعَتْهُ الرِّيحُ بَاتَ كَأَنَّهُ  
سَلَامِيلُ تَبْرِ مَا لَهْنٍ صَلِيلٍ .

### ٣- البرق

طُرَزَتْ حَاشِيَةُ اللَّيْلِ بِهِ  
مِثْلَمَا طُرَزَتْ خُرْزاً أَذْكَنَا

---

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسيني الراوندي القاساني توفي نحو ٥٦٠ هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكننها  
ويُنير الظَّهر منها موهنا . . .

. . . وأنتَ عاذلتني باكورة  
أن رأتني وصحباً حلف ضنّى  
ثمّ لمّا أعجبتّها نفسُها  
وأذابت قلبي الممّـنّـنا  
حلفت ، لو أنني كنتُ أنا  
أنتَ ، لم أختار لروحي المحنّا  
قلتُ خلّيني وخَلّي عـذلي  
مـا أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأتني حـسين بانوا والنوى  
تجعل الأعين منّا أعيننا  
لرأت أنملنا ألسننا  
ورأت ألسننا أنملنا . . .

#### ٤- القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي  
بممسولٍ من القبلِ الحرارِ  
فليس يزيدها إلا اضطراماً  
بعميدِ الفؤادِ متصلِ الشرارِ  
وقيدماً قيل : « إنَّ اللّثَمَ ريحٌ »  
كذلك الريح تُضرم كلَّ نار .

#### ٥- الربيع

هذا الربيعُ وهذه أزهاره  
واقى ، سوادُ ليلةٍ ونهاره  
وافترَّ ثغرُ البرقِ حتى لامه  
رعدٌ ، أجشُّ حنينهِ استمباره  
... والليلُ معتدلُ الهواءِ كأنما  
ساعاته من طيبها أسحاره  
... وكأنما الأترجُ في أغصانه  
قنديلُ تَبْرِ شَفْشَفته ناره .

## أرض

يؤمها العاشقون عن وَلَدٍ  
فهي لأشواقهم محارِبُ  
فالآن لي في رِباعها عِبرُ  
ومن أقاصيصها تجارِبُ  
فمن تَراها عليَّ أَرديَّةُ  
ومن دموعي لها جلابِبُ .

---

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه «كان جلوة نار  
للكائنات» . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢ هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة المعصر من  
١٠٩-١٢٠) .

### ١- حديث

قَهَمْتُ عَنْ الْبَارِقِ الْمَمْطَرِ حَدِيثاً بِبَالِكَ لَمْ يَخْطُرِ  
يَقُولُ : سَهَرْتُ فَأَذِرِ الدَّمْعَ وَالْأَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْنَهَرَ . .

### ٢- بلد

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا  
وَكَسَاهُ خُلَّةٌ رِيْشَهُ الطَّاوُوسُ  
فَكَأَنَّمَا الْأَنْهَارُ مِنْهُ سَلَافَةٌ  
وَكَأَنَّ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كُؤُوسٌ .

### ٣- قصيدة

... حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْي بِسَوَرَتَيْهَا  
مَا يَأْخُذُ التَّوَمَ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقٍ

---

هو نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلاقس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .  
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا ين  
قلاقس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها  
أنتي سلمت ، ولم أشعر ، من المَرَق .

### ٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً  
واعجب لما بعدها من حمرة الشفقِ  
غابت وأبدت شمعاً منه يخلقها  
كأنما احترقت بالماء في الفرقِ  
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها  
في إثرها ، زورقٌ قد سيغ من ورق؟

### ١- قلب الشاعر

أصبو الى ريح الصَّبَا لو أنّها  
تهدي حديثَ الحيِّ فيما تُهدي  
أسألها هل صافحت مَوَاقِفاً  
أودّ لو صافحتُها بخدي  
أستودع الله بها قلبي فقد  
طالَ به بعد الفراق عهد  
كان معي قبل رحيلي عنهم  
ثم رحلتُ وأقام بعدي . . .

### ٢- حب الشاعر

لا تتسبب المـواذِلُ  
فالحب شغلٌ شاغلٌ

---

هو حمّاد بن منصور اليزاعي . توفي سنة ٦٥ هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩ ) .

بِاطِلِلِهِ حَقُّ وَحَقُّ  
 النَّاصِحِينَ بِاطِلِ  
 كَيْفَ النَّجَاةِ مِنْهُ  
 وَالنَّاصِرُ فِيهِ الْخَاذِلُ؟  
 كُلُّ الْعَمِيِّونَ أَسْمُهُمْ  
 وَكُلُّهَا مَقَاتِلُ  
 وَكُلُّ عِطْفَرٍ كَسْرَمَةٌ  
 وَكُلُّ طَرْفٍ بِاِبِلِ  
 فَكَيْفَ يَصْحَوُ أَوْ يُفْهِقَ  
 ثَمَمِلُ أَوْ ذَاهِلُ  
 مَا تَفْعَلُ الشَّمُولُ  
 مَا تَفْعَلُهُ الشَّمَانِلُ . . .

### ٣- إلحاح المرأة

تَكَلَّمُ بِالْأَدْمَعِ  
 وَقَالَ فَلَمْ تَسْمَعِي  
 وَدَلَّ بِمَسَاءِ الْجَفُونِ  
 عَلَى النَّارِ فِي الْأَضْلَعِ  
 وَأَشْفَقَ يَوْمَ النَّوَى  
 عَلَى سِرِّرِ الْمُؤَدَّعِ



فــــأومضنَ بالآحظ ثُم  
 عــــضنَ على الإصــــمــــع  
 يــــقــــولُ عــــلامَ عــــزمتِ ،  
 فــــدــــيــــشك ، أن تــــصــــنــــعي ؟

ويا عــــيــــنُ قــــد أــــزــــمــــع  
 اصــــطــــبــــاري مع المــــزــــمــــع  
 وأــــســــرــــعَ قــــلــــبي الرّحــــيل  
 مع الراحلِ المــــســــرــــع  
 فــــهــــل لــــك أن تــــرقــــدي  
 وهــــل لــــك أن تــــهــــجــــمي  
 عــــســــى لــــطــــروقِ الخــــيــــال  
 طــــريقُ عــــلى مــــضــــجــــمي  
 يــــمــــلــــلــــني بــــالدّواءِ وإن  
 كــــمــــان لــــم يــــنــــجــــع . . .

#### ٤- امرأة

. . زئير مجرى نطاقها هيفاً  
 نَزّه عن معقد الزناير

بيضاء شقافة الأديم كما  
 غشّيت يا قسوة ببلور  
 ذات جبين تحفه طرر  
 عنبرها محدد بكافور  
 لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور  
 داويت داني بعطف نرجسه الناعس لثماً وورد الجوري  
 وكنت عاليه دُر مبسمها المنظوم من أدمي بمشور  
 أذاك أشفى أم طيب زورتها  
 أيتام قال الكرى لها زوري  
 دنت على نايها وأسمعها  
 إباحة النوم كلّ محذور  
 قريت ألها وبما أحاوله  
 من بدع الحسن غير مؤزور  
 رؤيا تملئها وأحسبني  
 حقتّها في الهوى بتعبيري . .

### هـ - الدعوة إلى الجيم

يا خبّة القلب التي  
 قرّت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَى فظهِرْتِ جَانَّةً  
على صــــــــــــــــــــــــافي الأديم  
حتى دُعيتِ وقد أقمتِ  
عليه بالخالِ المُقسِمِ  
يا جَنَّةً تدعو القلوبَ  
إلى مُباشرةِ الجسيمِ .

## عرقلة الكلبي

### ١- الخريف

خَرِفَ الخَريفُ وأنتَ في سُفُلٍ  
عن بهجة الأيام والحيَّي  
أوراقه صُفْرٌ ، وقههوتنا  
صفراء مثل الشمس في لَهَب  
يأتي بها غيري وأشرئها  
ذَهَباً على ذَهَبٍ بلا ذَهَبٍ .

### ٢- حديقة

كَأَنَّ احمرار الخَدَمِ مِنْ أَحَبِّهِ  
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

---

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان شيخاً خليماً ، ربعة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً . . . . ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

### ٣- القصر

قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ  
وَأَغِيبُ مِنْ حِذْرِ الْوِشَاةِ إِذَا بَدَا  
نَادَيْتُ طَرْتَهُ وَضَوَّهَ جَيْسِيْنَهُ  
سَبْحَانَ مَنْ قَسَرَْنَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

### ٤- دمشق

أَمَّا دِمَشْقُ فَجَنَاتٌ مَعْجَلَةٌ  
لِلطَّالِبِينَ ، بِهَا الْوِلْدَانُ وَالْحَوْرُ  
مَا صَاحَ فِيهَا عَلَى أَوْتَارِهِ قَمَرٌ  
إِلَّا وَغَنَاهُ قُمْرِيٌّ وَشَحَرُورُ  
يَا حَبَّذَا وَدُرُوعُ الْمَاءِ تَنْسُجُهَا  
أَنَامِلُ الرِّيحِ لَوْلَا أَنَّهَا زُورُ . .

### ٥- خمارة رومية

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَارَةٌ  
مِنَ الرُّومِ ، فِي يَوْمِ شَتَفَيْنِيْهَا  
سَقَتْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمَشْتَهَى  
أَرْقٌ وَأَعْتَقَ مِنْ دِينِهَا . . .

## عمارة اليمنى

### الناظر

ونافس الأعطاف عاملتة  
باللطف حتى سكن الناظر  
... في ليلة ساهرها نائم  
فمما له سمع ولا ناظر  
مددت فيها الفخ لهما خلا  
الجـو إلى أن وقع الطائر  
فبيت من فرط اغتباطي به  
أظن أنني غائب حاضِر .

---

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

## نصر الهيتي

### دمشق

يحنّ إلى أرض الشام سبابةً  
كما حنّ مفقود القسرينة نازعُ  
ديارُ كساها القطرُ سربالَ بهجةٍ  
مصايفها تزهى بهِ والمرابعُ  
تخال مناقيرَ الهزار بدوحِها  
مزاميرَ ، لكن أعوزتها الأصابعُ .

---

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٨٥٧٠ . (راجع خريطة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

## ١- النهر

ومهدل الشَّطِّينِ تحسب أنه  
مُتَسَيِّلٌ من دُرَّةٍ لصفائه  
فأنت عليه مع الهجيرة سَرْخَةٌ  
صَدِيتْ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةٌ مائه  
فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَالَةِ سُمُرٍ  
كَالدَّارِعِ اسْتَلْقَى بَظْلَ لَوَائِهِ .

## ٢- هوثية صديق

... فلأني ، ربّما استسقيتُ يوماً  
لك الجوثينِ ، جفني والسحابا  
فتخجلُ من ملوحتها دموعي  
إذا ذكرتُ شمائلك العذابا

---

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في وصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل  
عازياً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمع وقدم له الدكتور إحسان عباس ،  
(بيروت ، ١٩٦٠) .



تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ  
تَحْيَرُ فِي مُحَاجِرِي ارْتِيَابَا  
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْكٍ عَادَ غِيَمًا  
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا  
وَزَاخَمَ فِي ثَرَاكَ الدَّمْعَ حَسْبِي  
يَشْتَقُّ إِلَى مِفَارِقِكَ التَّسْرَابَا .

### ٣ - صوثية شهيد

لَوْ تَأَمَّلْتَ مَقْلَتِي ، يَوْمَ أَوْدَى  
خَلَّتَنِي بِأَكْيَأَ بِبَعْضِ جِرَاحِهِ .

### ٤ - النوى العشيقة

طَرَقْتُ مَطْلَعَ الشَّرَرِيَا وَوَلَّتْ  
وَالشَّرَرِيَا تَشَمُّ رِيحَ الْوَقُوعِ  
تَحْتَ جَنَاحٍ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثَتْهُ  
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ الْمَخْلُوعِ  
أَيُّهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى الْبَدْرُ أَنِّي  
بِئْسَ مِنْ أَخْتِهِ مَكَانَ الْفَتَجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلَمَسَا  
 جَلَبَ الفَجْرُ سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ  
 عَمَدَتُ بُرْدَهَا بِقُصْنٍ وَقَامَتِ  
 تَنْفُضُ الطَّلَّ أَحْمَرًا مِنْ دَمَوَعٍ .

#### ٥ - الشعراء

هَلْ دَرَزْتُ بِأَيْلٍ أَنَا فِـنَنَةٌ  
 تَجْمَلُ السَّحَرُ مِنَ الشَّعْرِ رُقَى ؟  
 نَنْقِشُ الْآيَةَ فِي أَضْـلَاعِنَا  
 فَتَقْسِيْنَا كُلَّ شَيْءٍ يُثَقَّى .

#### ٦ - جدوك

عَلَيْسَ شَكْلُ صَنْوِيرِي  
 يُفْتَلُّ مِنْ مَائِدِ خِلَافِي .

#### ٧ - صحباء الأصيل

وَعَسَى شَيْءٌ رَائِقٍ مِنْظَرُهُ  
 قَدْ قَصَرْنَاهُ عَلَى صَرَفِ الشَّمُولِ

وَكأنَ الشَّـمْسَ فِي أَثْنانِهِ  
 أَصْـبَغَتْ بِالأَرْضِ خُـدّاً لِّلنَّـزولِ  
 والصَّـبَّـبُـبا تَرْفَعُ أَذْيالَ الرُّبى  
 وَمُحَيِّا الجَوْ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ  
 حَبَّذا مَنْزِلُنَا مُقَنَّـبَقاً  
 حَيْثُ لَا يَنْظُرُنَا غَيْرَ الهَدِيلِ  
 طائِرٌ شَـادِرٌ وَغُـمُنٌ مُنْتَنٍ  
 والدَّجَى يَشْرِبُ مَهْـبَـاءَ الأَمِيلِ .

#### ٨- إلها صديقين

خوضنا إلى الوطن البعيد جوانحي  
 إنَّ القلوبَ مَـوَاطِنُ الأوطانِ .

#### ٩- الحزن

يا أَيْـكُ ، لَا يَدْعِي حَـمَـامٌ  
 ما يَجِدُ الشَّيْقَ الحَزِينُ  
 لو أَنَّ بِالوُزْقِ مَـسا بقلبي  
 لاحتَرَقَتْ تحتها القُصُوفُ .

## النظام المصري

### حق الحب

أحبُّ فـاقـتـل نـفـسـي فـلا  
أفـوـزُ من الحبِّ بالطائلِ  
ولـي كـلَّ يـومٍ وقـسـوفُ عـلى  
حـيـمـي ، وسـلامُ عـلى راحـلِ  
مـتى ما وـجـدت لـكم وـحـشة  
تـمـلـت بالشـبـح المـائـلِ  
فـلـسـت بـتـسـارـك حـقَّ الـهـوى  
ولـو أنـنـي مـنـه فـي بـاطـلٍ . .

---

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المشي السلمي . مات مصلوباً سنة ٥٧٣هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .

## ١- السوط

أنا سَوطُ كالرَّعد ، لكن بلا صوتٍ  
أسوقُ السحاب من حيث تجري  
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ  
قبلي بحراً يسيرُ ببرّ؟

## ٢- الأتوم

أمسيت أرحمُ أترجأ وأحسبه  
لصفره فيه ، من بعض المساكين  
عجبت منه ، فما أدري أصفرته  
من فرقة الفصن أو خوف السكاكين .

---

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥ هـ . (راجع بحرمة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

### ٣- الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني  
والنار فيها وفي تأتلق  
تشبهني في الدجى ، وأفضلها  
أنّي طول النهار أحترق .

### ٤- السجن

أفادني السجن منه عقلاً  
لمقله سُمّي اعتقلاً  
لكنّه سـ\_\_\_\_\_قني بغم  
غادرني بالغمنى خيلاً  
يضيء للمـ\_\_\_\_\_قل كل شيء  
إذ صـ\_\_\_\_\_رت من دقّتي هلالاً .

### ٥- السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإنّ له  
في حبسي الآن سرّاً سوف يبيد  
أعدّتي للعلّى ذخراً ومن ذخرت  
يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

## ١- احواة

مبسمها من لؤلؤ  
وشمرها من منبج  
ولو أمنت عتقريباً  
من صدغها المنعوج  
جسعت وردة خدتها  
باللثم ، كالبنفسج

لله كم بتأبها  
في غبطة المبتهج  
أرشف من رضاها  
مدامة لم تمسج  
في ليلة هلالها  
لاح كنصف الدملج

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجح أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والمخرقة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يَمْتَدُّ فَوْقَ النِّيلِ مِنْ  
شَمَاعِهَا الْمُسْتَنْسَرِجِ  
سَطْرٌ مِنَ الْعَقِيَانِ قَدْ  
رَقَشَ وَنُطِمْسَدَرِجِ  
كَأَنَّهُمَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ  
ذَاتِ الْأَبْجَرِجِ  
جَوَاهِرٌ فِي طَبَقِ  
أَزْرَقٍ مِنْ قَيْسٍ رَوْرَجِ .

## ٢ - طائر

وطائر جاز بالمطار لنا  
سَوَادُ قَلْبِي بِلَوْنِهِ الْيَسَقِ  
كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فَرَّ مِنْ فَرْقِ  
فَأَمْسَكَتْ ذَيْلَهُ يَدُ الْعَسَقِ .



## ١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن  
دَمَ هذا بدمع هذا مـشـووبُ  
خُلطَةٌ في تبـايـن الحـالِ : هذا  
أبدأ ظاهراً وذا مـحـجـووبُ .

## ٢- سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غـيـاهـبٍ  
مـن كلِّ حاوٍ قد تكتفـهُ ثـعـابـيـنُ الذَّوائـبِ  
في وجهه فـيـدَّان كلُّ منهما لـلـبِّ سـالـبُ ؛  
نارُ بلا لـفـحٍ تـفـسـرُـمَ وسطَ مـاءٍ غـيـرِ ذائـبِ  
هـذي بـقـايا سـحـرِ بـابـلِ وهـي مـنِ إحـدى العـجـائبِ .

---

ولد أسامة بن منقذ في شيزر ، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) . اشترك في معارك ضد الصليبيين .  
رحل إلى دمشق ، والقاهرة ، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .  
له عدة كتب ، وله ديوان حلقه وقدم له الدكتور أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة  
بن منقذ ، القاهرة ١٩٥٣) .

### ٣- الليل القديم

واماً لِّلِيلٍ خِلْتُني من طيبه  
متفِيئاً في ظِلِّ طيسرِ طائرٍ  
ناهَلْتُ فيه البدرَ شمساً توجتْ  
عند المـزاج ، بكلّ نجمٍ زاهرٍ  
ولثمت ثغراً لو تَأَلَّقَ في دجى  
أغنى المحوَلَة عن الغمام الماطر .

### ٤- الملوك

ما حِيلَتِي في المُلُوكِ يظلمني  
وليس إن جازَ منه لي جازٌ  
ودأذه كالسَّحَابِ متقلُّ  
وعهده كالسَّرابِ غرَّازُ .

### ٥- عتاب

وعِرتُهُ من خَجَلِ العتابِ كآبَةٌ  
زادت محاسن وجهه أنوارا  
ورأيتُ أمْواءَ الحياءِ بخذه  
فترقرقت حتى استحالت ناراً .

## ٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلتُ : لا ، والله ، عُمري  
قالوا : فففيه تبذلُّ

يأبأء مـثلُك ، قلتُ : أدري  
لو كان مستورا لَمَا  
هتَكَ الغرامُ عليه سيثري  
وإذا أبَت نفسي سي هواءُ  
مع الخيانة ، خانَ صبري .

## ٧ - إلحاح الانمين

لا تُذكِرُوني تجنيّه وهجرته  
فحبُّه شاغلٌ عن كلِّ ما سَلَمَا  
إذا عَرَضْتُ على قلبي إساءته  
هَفَا ، وأنكر منها كل ما عَرَفَا  
وإن هممتُ بصبرٍ عنه واجهني  
من وجهه بشفيع زادني شَقَا .

## ٨ - حيرة الحزن

كتمتُ بَقي غيبرَ أن لم أطق  
كِشمانَ فيضِ المدمعِ الهاملِ  
السَّافِحِ السَّاكِبِ الماطرِ

وليس يُدرى لِقَدْ ذِي جَانِلٍ  
 فِي الْمَعِينِ فَاصَّتْ أَمْ هَوَى دَاخِلٍ  
 فَاصْخِرْ غَالِبٍ ظَاهِرٍ  
 كَالْوَرَقِ لَا يُدْرَى عَلَى هَالِكٍ  
 نَاحَتْ ، أَمْ ارْتَاخَتْ إِلَى رَاخِلٍ  
 نَازِحٍ غَانِبٍ هَاجِرٍ .

#### ٩- ذنوب

تَخْفَى عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي حَبِّهِ  
 وَيَرَى ذُنُوبِي قَبْلَ أَنْ أَجْنِيَهَا  
 فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا  
 يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

#### ١٠- الشمع

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمْعِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ  
 وَالنَّارُ فِي أَحْشَاءِهِ تَتَلَهَّبُ  
 حَيْرَانٌ ، وَجْهِي لِلتَّجَمُّلِ ضَاكِئٌ  
 طَلَّقُ وَقَلْبِي لِلْهَمِّ مَوْمٌ مُقَطَّبٌ .

## ١١- الأحباب

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ هَمَلْنَا الْبَيْنُ الطُّرُوحُ  
وَكَمْ التَّفَرُّقُ ؟ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ وَأَنْ تَرْوَحُوا  
مَاذَا يُجِنُّ مِنَ الْحَنِينِ إِلَيْكُمْ الْقَلْبُ الْقَرِيبُ ؟  
أَنَا بَعْدَكُمْ كَالْوُرْقِ فِي أَغْصَانِهَا أَبَدًا تَنُوحُ  
لَكُنْهَا غَاضَتْ مَدَامُهَا وَلِي دَمْعُ سَفُوحٍ ؛  
لَمْ يَبْقَ مِنْ لِدَتِي وَأَثَرَابِ الصَّبَا خِلٌ نَصُوحُ  
غَالَتْهُمْ الدُّنْيَا وَصَدَّعَ شَمْلَهُمْ زَمَنُ نَطُوحُ  
أَنَا بَعْدَهُمْ مَيِّتٌ وَلِي مِنْ جَسَمِي الْبَالِي ضَرِيبُ . . .

## ١٢- أَوْضُ الغربة

أَسِيرُ تَحْوِ بِلَادٍ لَا أَسْرُ بِنَهَا  
إِذَا تَبَدَّتْ لَمِينِي هَيَّجَتْ أَسْفِي  
تَطُولُ أَرْضِي ، إِذَا يَمَّمْتُ سَاحَتَهَا  
بُغْضًا لَهَا ، ثُمَّ تُطَوِّى عِنْدَ مَنْصَرَفِي .

## ١٣- الوداع

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً  
وَطَّرَفِي وَقَلْبِي أَدْمَعُ وَخُفُّوْقُ

بكيتُ فأضحكت الوشاةَ شماتةً  
كأني سحابٌ والوشاةُ بروقٌ .

#### ١٤- الماء

طالت يد البَينِ في تَفريقِ أَلقتنا  
فما لها قَصُرَت عن جمعِ ما افترقا  
كأنا الماءُ : سَهْلٌ حينَ تُهرقه  
وجمعه معجزٌ من بعدِ ما انْهَرقا .

#### ١٥- نفاق

نافقتُ دهرِي ، فوجهي ضاحِكٌ جَذِلٌ  
طلُقْ ، وقلبي كئيبٌ مَكَمَدٌ باك  
وراحةُ القلبِ في الشَّكوى ، ولذَّتْها  
لو أمكنت لا تساوي ذَلَّةُ الشَّاكي .

#### ١٦- فراق

ما يُريدُ الشَّوقُ من قلبِ مُعْنَى  
ذَكَرَ الألفِ والوصلِ قَحْنًا

حسبُه ما عنده من شوقه  
وكفاه من جَواه ما أَجَنَّا  
كلُّما شاهدَ شَملاً جَامِعاً  
طار شوقاً ، وهفاً وَجُداً ، وأنا .

ساءنا ما سرّنا من عِشينا  
بعد ما راق لنا مرأى ومَجنى  
فافترقنا بعد ما كُنّا صَدَى  
إن دعونا ، وكفانا قولُ ، كُنّا . .

## ١٧- آيت الوطن

أين السُّرورُ من المَرْوَعِ بالنَّوى  
أبدأ ، فلا وطنٌ ولا خُـلـانُ  
عيدُ البريّةِ موسِمٌ لمويله  
وسرورهم فيه له أحزانُ  
وإذا رأى الشَّمْلَ الجَمِيعَ ، تزاخمت  
في قلبه الأمواه والتَّيـرانُ .

### ١٨ - غربة

كأني من غير الشراب ، نبت  
بي البلاد ، فما لي في البسيطة أوطان  
أجول كما جالت قذاة بمقلة  
وأسري ، وساري النجم في الافق حيران .

### ١٩ - ذهول الهم

أكاتم الناس أشجاني وأحسبها  
تخفي فتعلمنها الأسقام والولع  
كأنني من ذهول الهم في سيرة  
وناظري قرح الأجفان متبعة .

### ٢٠ - صورة شخصية

كم تغفن الأيام مني وتأبى  
هيمستي أن تنال مني منها  
أنا في كلها كجذوة نار  
كلما نكست تعالى سناها .



## سبط ابن التعاويذي

### ١- دار الهوان

تقارِ عني خطوباً صادقاتُ  
وتخدعني مواعيدُ كِذابُ  
فكيف رضيتُ دارَ الهَـوْنِ داراً  
ومثلي لا يُروِّعُه اِهْتِرابُ ؟  
كأنَّ الأرضَ ما اتَّسعتَ لساعِ  
مناكِبُها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

### ٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرَارَةٍ منزلِ  
رهينَ أَسَى أَمسي عليه وأصبحُ  
مقامي فيه مُظلمَ الجَوِّ قاتِمُ  
ومسماي ضَنكُ وهو فَيحانُ أفسَحُ

---

هو أبو الفتح محمد . حمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في بغداد . له ديوان مطبوع ( مصر ، ١٩٠٣ ) .

كأني ميت لا ضريح لجنبه  
وماكل ميت ، لا أبا لك ، يُضرح .

#### ٤ - الحظ

إلى كم اعاتبُ حظي المشوم  
وأقتاده وهو لا يُسمح  
فأقسم : لو كان من مخرقة  
لأن لها أنها ترشح ...

#### ١ - إنسانية

كأنني لست من الناس في  
شيء ولا دهرهم دهر  
وما لإنسانيّتي شاهد  
عندي سوى أنني في حُسْنٍ .

#### ٥ - سفر

في كل يوم سَفَرُ راتب  
إلى مكانٍ واسع مقنن

كَأَنَّنِي ، مِنْ خَرَوٍ ، وَاضِعُ  
أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى مَجْمَرٍ .

## ٦ - الحبيب

لَا يَمِتُ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ  
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي  
قَلَّقَنِي مِنْ وَشَاحِهِ وَقَلْبِي  
مَا يَخْلُغَالُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

## ٧ - العائلة

... وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ ذُرَّهُمْ  
قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَاشِبَهُمُوا  
لَوْ وَسَمُونِي وَنَمَّ الْعَبِيدُ  
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
إِذَا رَأُونِي ذَا ثَرَوْهُ جَلَسُوا  
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا  
وَمَا قَطَعُوا جِبَالِي إِعْرَاضاً  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَسْمَعِي قِطْعُ

يمشون حولي شتى كأنهم  
 عقارب كلما سموا لسمعوا  
 فمنهم الطفل والمسرّاق  
 والمُرضع يحبو والكهل واليافع  
 لهم خلوقٌ تُفسي إلي مسد  
 تحمل في الأكل فوق ما تسع  
 من كل رحب السماء أجوف  
 ناري الحشا لا يمسه الشبع  
 لا يحسن المسقع فهو يطرح في  
 فيه بلا كلفة ويبتلغ ...

## ٨. إلهامه

أتراني على التوى مضمرأ عنك  
 سلوا؟ إني إذن لخصوون  
 أنا بقاء على التواصل رقراق  
 وفي الهجر صخرة لا تليئ ...

## ابن يوسف البحراني

### إلى الأصدقاء

قل لجيران مواليقهم  
كلما أحكمئها رقت قسواها  
كنت مشفوقاً بكم إذ كنتم  
شجراً ، لا يبلغ الطير ذراها  
لا تبسيت الليل إلا حولها  
حرّس ترشح بالموت ظباها  
وإذا مُدَّت إلى أغصانها  
كف جان ، قُطِعت قبل جناها  
فتراخي الأمر حتى أصبحت  
هملاً يطمع فيها من يراها .

---

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من أربل يشتري اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٥٨٥ هـ . (وفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها  
رائداً إلا إذا عزَّ جِـمـاها  
لا يراني الله أرعى روضَةً  
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

١- نساء

سـدـلن ظلام الشـمـسـوز  
على أوجـه كـالـهـدـوز  
سـفرن فـلاح الصـباح  
هـزـزن قـدود الرماح  
ضـحـكن ابتـسام الأقـاخ  
كـأن الـذي في النـحـوز  
تـخـيـرن مـنـه الثـغـوز  
سـلـوا مـقـلـتي سـاحـر  
عـن السـحـر والسـاحـر  
وعـن نـظـر حـائـر

---

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش . كان طبيباً . (المطارب ٢٠٣ وما بعدها) .

يریش سهام الفتور  
 ويرمي خبايا الصدور  
 لقد همتُ ويحي بها  
 وذُلِّلَ قلبي لها  
 أما والهوى إتها  
 لظبي كناس تَفُور  
 تَفَارُ عليه الخدور  
 حُرمتُ لذية الكرى  
 سهرتُ ونام الورى  
 تُرى ، ليت شعري ، تُرى  
 أساعات ليلي سهور  
 أم الليل حـولي يدور . . .

## ٢ - الساقى

أيها السّاقى إليك المشتكى  
 قد دعوناك وإن لم تسمع  
 ونديم همتُ في غسرتي  
 وبشرب الراح من راحتى  
 كلما استيقظ من سكرتى



جَذَبَ الزَّقُّ إِلَيْهِ وَائْتَكَا  
 وَسَقَانِي أَرْبَعاً فِي أَرْبَعِ  
 لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ  
 مَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا  
 أَنْكَرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ  
 مِثْلَ حَالِي حَقَّهَا أَنْ تَشْتَكِيَ  
 كَمَدِ الْيَأْسِ وَذَلَّةِ الطَّمَعِ  
 غَصَنَ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى  
 بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فِرَاطِ الْجَوَى  
 خَافَقَ الْإِحْشَاءَ مُوْهُونَ الْقَوَى  
 كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى  
 يَا لَه ، يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقْعِ  
 مَا لَمِينِي شُفِفَتْ بِالنَّظَرِ  
 أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ  
 فَإِذَا مَا شَتَّتَ فَاسْمَعْ خَبْرِي  
 عَشِيَّتَ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبَكَا  
 وَيَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي .

### ٣- سكاريا

وموسدين على الأكتف خدودهم  
قد غالهم نوم الصّباح وغالني  
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم  
حتى سكرت ونالهم ما نالني  
والخمر تعلمُ كيف تطلب ثأرها  
إنني أملت إناءها فأمالني .

### ٤- امرأة

بأبي من رأيها نظري  
فبدا في وجهها الخجلُ  
أمهأة تلك أم بشرُ  
للورى في حسنّها عبرُ  
غصن بان فوقه قمرُ  
ورحيق جبال في دررِ  
أين منه ، ويحك ، القُبْلُ  
بدرُ تيمّ غاب في الكلل  
فنأى عنّي ولم يزلِ  
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر  
 فسوق ما ناءت به الكلل  
 يا غزالاً راعه شرك  
 هل لقلبي عنك مُشرك  
 أو على عينيكَ لي درك  
 في سِنان الغنج والحور  
 ما جناء الكحل والكحل  
 بتأبين الدمع والسهل  
 واضعاً كفي على كبدي  
 ويدي الأخرى تشدّ يدي  
 وتراعى الموت في مسور  
 غير أن لم يبلغ الأجل .

### هـ - يوشم

سلم الأمر للقضا  
 فهو وللنفس أنفع  
 واغتنم حين أقبل  
 وجنة بدر تهلا  
 لا تقل بالهجوم لا

كُلُّ مَا فَاتَ وَانْقَضَى  
 لَيْسَ بِالْحَزَنِ يَرْجِعُ  
 أَنَا أَفْدِيهِ مِنْ رَهْأ  
 أَهْيَفِ الْقَدِّ وَالْحَشَا  
 سَقَى الْحَسَنَ فَاثْتَشَى  
 مَذْ تَوَلَّى وَأَعْرَضَا  
 فَفَوَادِي يُقَطِّعُ  
 مَا تَرَى حِينَ أَظْعَنَا  
 وَسَرَى الرِّكْبُ مَوْهَنَا  
 وَاکْتَسَى اللَّيْلُ بِالسَّنَا  
 نَوْرَهُمْ ذَا الَّذِي أَفْنَا  
 أَمْ مَعَ الرِّكْبِ يُوَضِّعُ؟

## ٦- الرويام

يا صاحبي ، نداء مفتبط بصاحب  
لله ما يلقاه من فقد الحبايب  
قلب أحساط به الهوى من كل جانب  
أي قلب هائم  
لا يستفيق من اللّواح

أنحى على رشدي وأعدمني صلاحي  
 ثفر ثنى الأبصار عن نور الأقباح  
 يسقي بمخستلطين من مسك وراح  
 كالحباب المائم  
 في صفحة الماء القراح  
 من لي به بدرأ تسجلى في الظلام  
 علقت من وجناته بدر التمام  
 وعلقت من أعطافه لدن القوام  
 كالقضيبي الناعم  
 لم يستطع حمل الوشاح  
 يا من أعانقه بأحناء الضلوع  
 وأقيمه بدلاً من القلب الصديد  
 أنا للفرام وأنت للحسن البديع  
 وكلام اللائم  
 شيء يمرّ مع الزياح .

## القاضي الفاضل

### ١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناهى  
ومناه ، أحسن أو إلي أساء  
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له  
دمعي ، فينقلب الحديث بكاء .

### ٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً  
عينٌ تُسْرِجُ عن نيران أحشائي

---

هو عبد الرحيم بن علي البيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية وسجى ، صلاح الدين أنخله ساعده الأيمن وفوض إليه الوزارة ودواوين الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أكرم القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزاله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبيوي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦١) .

كَأَنّ إِنْسَانَهَا وَافَى بِمَعْجَزَةٍ  
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

### ٣- جَنَّةُ الْغُلَا

لَكَ مِنْ نَسِيمِي فِيكَ رَوْضٌ يَانِعُ  
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوَعِي الْمَاءُ  
رَتَمْتُ جَفَنُونِي مِنْ سَنَّاكَ بِجَنَّةٍ  
فَتَبَوَّاتُ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

### ٤- الْعَيْنُ

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرِفُهُ  
إِنَّ الْعَيُونَ طَلِيعَةُ الْقُلُوبِ .

### ٥- الْهَجْرُ

وَالْهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُنْفِضُ شَرَابَهَا  
جَفَنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

### ٦- الْحَبِيبُ الْمَرِيضُ

وَمَا عَدْتُهِ ، بَلْ عَدْتُ سَقَمِي بِقَرْبِهِ  
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبُ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده  
فأنظر آثار الضنى ، فأغيب .

## ٧- امرأة

سَرت ، فكان الليل قَبْلَ خدّها  
فأبقى به قِطْعاً وأسبَل عَفْرياً  
فما استغريت في موطن الحب غريتي  
فهذا الدجى في صباحها قد تغرباً .

## ٨- صورة وصفية

ألفَ إليّ العذابُ حصى قلوبهم  
فكأنّهم لاجسدهم حطبٌ .

## ٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتحيّرت  
دقائق فكري في بديع صفاته  
فأوحى إليه القلبُ أنّي أحبّه  
فما أثر ذاك الوهم في وجناته .



## ١٠- كهف الحب

مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ، وَمَنْ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا  
أَلْجَدُّ خَلْقِي ، وَمَنْ أَخْلَقَكَ الْعَبَثُ  
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمراً لَا أَحْصِلُهُ  
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لِبَشُوا  
كَرُّوا اللَّوَاظِظَ بَحْشاً عَنْ مُحَاسِنِهِ  
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنْ حَتْفِهِمْ بَحْشُوا .

## ١١- بوابنا الليلي

بِشْنَا عَلَى حَالٍ تَسْرُّ الْهَوَى  
لَكُنْهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشَّوْخُ  
بَوَابُنَا اللَّيْلُ وَقَلْنَا لَهُ  
إِنْ غِيبَتْ عَنَّا ، هَجَمَ الْمُصْبِحُ .

## ١٢- إله الریم

خُذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي عَنِراً عَمِيقاً  
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تَبَارِيحِي .

### ١٣- إلهنا إبليس

مالك يا إبليس من خلفنا  
تطلبنا بالمساء والزّاد  
أمس من الجنّة أخرجتنا  
بحسبّة من ذلك الوادي  
واليوم قد عادت إلى جنّة  
من وجنات ذات إيقاد  
بالأمس في إخراجهِ والدا  
واليوم في إخراج أولاد  
تريد أن تُهبطنا ثانياً  
إلى متى أنت بمرصاد؟

### ١٤- الجسم الملتهب

لم تفرّ جسمك علّة بل صرّة  
خلعت عليك نضارها للنّاظر  
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما  
ألف الإقامة في غليل خواطري .

## ١٥ - سحر

ما كان أقرب قلب الصَّب من كَلْفٍ  
لولم يكن طرفك السَّحار يسحره  
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكمٍ  
فالدَّمع شاهدُه والخَدَّ محضرُه  
ألقي على التَّهَرِّ الجاري له سَبَكاً  
يُصاد فيه مِنَ التَّوَارِ جِوهره .

## ١٦ - اللون الأصفر

صُنْرةٌ بالمحبَّة راعت من السُّقْمِ  
وأخرى على الحبيبِ تروقُ  
فإذا ما رأيتَ هذا وهذا  
قلت : مَنْ منهما هو المَعْشوقُ ؟

## ١٧ - المحاق

باللهِ يا قسَمَ التَّمامِ  
أما لهجرَك من مَحاقٍ ؟  
أمسيتَ في نور الكمالِ  
وبتَ في نار احسَّتْ راقِي .

## ١٨- صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم رأيتني  
فإذك منها باللاحظ تجول  
كان ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي  
طلول ، وريح عاصف ، وسيول .

## ١٩- الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها  
علينا بإبلاغ التحيات تبخل ؟  
بها ما بنا من غلة ، غير أنها  
توزي عن الأسرار أو تتجمل .

## ٢٠- الدُموع

حنائم ، قد حنت زجاجات أدمعي  
فما خلت إلا أنهن حوائم  
بكينا فنفطى الدمع أنوار أعين  
ومن عجب أن الدُموع كوائم .

## ٢١ - وداع

دُعُونِي وتوديع . الحبيب بنظرة  
يمتّني منها متاعاً إلى حين  
أودعه توديمة السهم قوسه  
مدى الدهر يقصيني وكاللمح يدنيني .

## ٢٢ - السرّ

يا ديارَ الأحباب ، عاتبك الدهرُ  
فكان الجوابُ من أجفاني  
وخولي الدموعُ ، والنفسُ الصاعدة شوطي ، ووجنتي ميداني  
فإذا قلت : أين داري ؟ وقالوا :  
هي هذي ، أقولُ : أين زماني ؟  
وطنُ العاشقِ الوصالُ ، والآ  
فهو عين القريبِ في الأوطانِ  
وعذاب الغرام أعذب في خاطر حبي من راحة السلوانِ  
بارك الله للعواذلِ في المساءِ  
وهنا العشاقُ بالنيـرانِ  
إن في الحب سرّ معنًى ، فدعهم  
أبدأ ، جاهلين سرّ المعاني . . .

## ٢٣ - رِيَّاحُ الشَّامِ

يا رِيَّاحَ الشَّامِ أَنْتِ رَسُولُ  
يَتَمَعَّنِي فِي حَاجَةِ الْعُشَّاقِ  
وَإِذَا زَرْتِ غَلَّتِي بِنَسِيمِ  
قَامَ بَيْنَ الْحَشَا مَقَامُ الْعِناقِ  
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيَادِينُ شَوْقِ  
فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رَكْضِ الْعِناقِ  
ذَخِرْتَ مَقْلَتِي كَنُوزَ دَمْعِ  
فَاجْهَدِي يَا هَمُومُ فِي الْإِنْفَاقِ  
فَكُنْ الْأَنْدَاءُ نَفْسُ شَيْءٍ رَاقِ  
وَكُنْ الْحَفِيفُ صَوْتُ الرَّاقِي .

## ٢٤ - الْكِتَابُ

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا  
أَصَاتَ الْمَنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأَغْنَمَا  
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدَيَّ  
تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ الْبَدْرِ أَظْلَمَا  
فَقَرَأْتُهُ  
بَعِينَ إِذْ اسْتَمَطَرَتْهَا أَمْطَرَتُ دَمَا

وسألتُ

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجما

ولم يرِدْ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيما

وردّدته قراءة

فموجلتُ دون الحلم أن أتعلّما

وحفظته

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكتما

وكرّته

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبّلته

فقبّلتُ درأً في المقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّة قيما

وأخلصتُ لكاتبه

ولستُ على حكم الحوادثِ محكما

ولم أصدّقهُ

ولكنّه قد خالط اللحمَ والذّما

وَأَرَّخْتُ وَصُولَهُ

فَكَانَ لِأَيَّامِ الْمَوَاسِمِ مَوْسِمًا

وَشَفِيتَ بِهِ غَلِيلَ

فَوَادٍ أَمْنِيَّةٍ وَقَدْ بَلَغَ الظَّمَا

وَدَاوَيْتَ عَلِيلَ

خَشَا فَرَمَا فِيهِ مِنَ النَّارِ خُزْمًا

فَأَمَّا تِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي

خَمَّاهَا عَلَى اللَّوْمِ الْمَقَامُ عَلَى الْحِمَى

وَاللَّيَالِي الْعِذَابُ الَّتِي

مَلَأَنَّ بِحُورِ اللَّيْلِ بَيْضًا وَأَنْجَمًا

فَبَإِنِّي لِأَذْكُرُهَا

بَصِيرٍ ، كَمَا قَدْ صُرِّمْتُ قَدْ تَصَرَّمَا

وَأَرْسَلْتُ الزَّفْرَةَ

فَلَوْ صَافَحْتَ رِضْوَى لَرُضْنٌ وَهَذَا مَا

وَأَسْبَلْتُ الْعَبْرَةَ

كَمَا أَنْشَأَ الْإِفْقُ السُّحَابَ الْمَدِيدِمَا

وَحَصَبْتُ السَّلْوَةَ

فَأَسْأَلُ مَعْدُومًا وَأَمِلُ مُعْدِمًا



فأما الشكر فإثماً

أفذن به مسكاً عليه مخثماً

وأقوم منه بغرضٍ

أراني به دون البرية أقوماً

وأوقي واجبَ قرضٍ

وكيف توقّي الأرض قرضاً من السما ؟

## شميم الحلي

### ١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من  
لألئها في الخافقين  
في ليلة بدأ السُّرورُ  
بهـا يطالبنا بدينٍ  
ومضى طليق الرّاح من  
قد كان مقلول المدين .

### ٢- صورة شخصية

أنا الذي لو درى زمـاني  
قدري ما كان غير عبيدي  
ولم يزل واقفاً بابي  
ولم يصرف خلاف قصدي .

---

مؤ علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١ هـ . (الفصوص  
الباينة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

## أهواة

يا معشر الناس أفاعجـبوا  
من قـمـرٍ حـلَّ به العـقـربُ  
وحـيَّـةٍ مـيَّـتـةٍ أرسـلت  
في جـنَّةٍ تـلدغ من يـقـرب  
يا مـظـهـراً آيـة مـوسى لـنا  
إليك من دـون الهوى المـهـرب .

---

هو محمد بن عبدوس الواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل إلى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .  
(القصصون الجامعة ، ابن سعيد) .

## ابن الساعاتي

### ١- قدود

قل لتلك القدود ، أنتِ غصونُ  
فمَتى كانتِ البدور ثمارا ؟  
يتجلى رمّانهنّ ، فإن شككتِ  
فانظر في الأوجه الجلّنا . . .

### ٢- سجدة الإبريق

وَحَدَّ اللَّهُ أَنْ تَرْتَلَّ بالخمس المشائي في سَجْدَةِ الإبريقِ  
قَامَةِ الْعُصْنِ ، طَلْعَةِ الْبَدْرِ ، طَرْفِ الظُّبْيِ ، ثَغْرِ الْأَقَاحِ ، خَدِّ الشَّقِيقِ  
فَالْيَالِي مِثْلَ الْإِمَاءِ وَلَا تَنْفَكِ  
مَا بَيْنَ عُذْرَةٍ وَفُسُوقٍ . . .  
وَالْفَوَانِي رُوحَ الْحَيَاةِ لِنَفْسٍ  
فِي يَدِ الْحَبِّ أَذْنَتْ بِمُـرُوقِ

---

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن هردوز النخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٢٨) .

### ٣- إلها امرأة

خيمت بين جوانحي ومدامعي  
فأقمت بين مواقيد ومناهل  
وسألت عن قلبي وأنت سلبته  
منّي ، سؤال العارف المتجاهل .

### ٤- دمشق

شوقي دفين بالشأم ونشوة الأضواء لا يصيبك مثل دفينها  
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها  
يصبو إليها ، الدهر ، قلب طعينها  
ولربّ بحر من سراب زاخر  
جاوزته متمعاً بسفينها .

### ٥- الأحلام

أرجات الأنفاس يعرفها الواضي وإن ظن أنها للخزاعي  
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلا وجداً بكم وغراما  
يقظات كالحلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

## ٦- الأمانجا

مُدْنِيَاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةُ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأَنْسَ الْغَرِيبِ  
أَخَوَاتِ الشُّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ قُوْدَاكَ فِي قَنَاعِ الْمَشِيبِ...

## ٧- إلها صديق

قَدْ كُنْتَ تَرْحَمُ ، لَوْ مَرَرْتَ بِخَاطِرِي  
فَوَقَفْتَ فِي رَسْمِ السُّلُوِّ الدَّائِرِ  
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ  
وَجْدَ الْمَشُوقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ  
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ دَرَى  
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفَوَادِ السَّائِرِ .

## ٨- امرأة

سَكَنْتَ حَشَائِي وَأَقْفَرْتَ أَعْلَالُهَا وَدِيَارُهَا  
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتُ بِغَرَامِنَا أَحْجَارُهَا  
تُحَرِّثُ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا  
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛  
أَسْفَنِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتِ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

#### ٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي  
بأولها ، حتى عثرتُ بأخراها  
بَعَثْنَا بها رُسُلَ الكرى تخبط الدجى  
فعادت بأشباح الهوى إذ بعثناها .

#### ١٠- الحب

ومن كَلَفني أَشْتاق مَنْ في حشاشتي  
وأظمأ فيه والجفونُ غماماً ،

#### ١١- الطيف

مازال يهجرني ويمنع طيفه  
حتى سَخَطت على الجفونِ النُّومَ  
فلو استطعتُ محوت آياتِ الدجى  
بالصبح ، أو أيقظتُ كلَّ مُهَوِّم .

#### ١٢- الهواة

ضَحكتُ عند وصف شوقي ،  
ولم تدر بأنَّ البكاءَ للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ  
أن ماء الجمال للإحراق  
هل مُجِيرٌ من الدجى ؟ فهو طِفْلٌ  
لم يَشِبْ من قطيعة وفراق .

### ١٣- صلاة إله الأرض الحبيبة

لا ترحت سواكِ المُنَزَن على  
أطلالها ، تُضاجع المُمَيِّدا  
فلا ترى إلا سحاباً باكي العين وإلا طائراً غريدا .

### ١٤- الماء والنار

وأهيف القذ حَيَّاني بكأسِ طلاء  
كالشمس يحملها بدر الدجى السَّاري  
فقلتُ لما رأيت الكأس في يده  
قد أمكن الجمع بين الماء والنَّار .

### ١٥- الدموع

وحديثي عن الدَّموع قديمُ العهد  
يَسْئري في المَصْخرة الصَّماء  
هي بين الضلوع جِذوة نارٍ  
وخلال الأجفان مُزْنة ماء .



## ١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُدَمِّمُ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ  
فقضيبٌ عليه للطير شدوٌ وغديرٌ لمانه تصفيقُ  
وبساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلوينُ والتنميقُ  
حيث ذيلُ المُنْبَا بَلِيلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ  
وصباحانِ ضوهُ كأسٍ وثغرُ ومدا مان صفوُ خميرٍ وريقُ  
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ ويكي مرجأته الرأووقُ . . .

## ١٧- الليل الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا  
كيف لا تدمع والبَّين قَذاها ؟  
طال ليلى طول وجسدي بكمُ  
فزماني ليلة مات فُسحاها  
لو يسير الطَّيفُ في أثنائه ،  
وهو الطَّيفُ ، أو النُّجم ، لَتَـاها .

## ١٨- ثروة الدمع

وهبتُ مَفْنِيهَها من الدمع ثروة  
بها غنيت عن نائل الوابل السُّكْبِرِ

قَسَبَتْ بِأَنْفَاسِي أَثِيرُ صَعِيدِهَا  
كَأَنَّ فُوَادِي ضَاعَ مَتْنِي فِي التَّرْبِ .

#### ١٩- اَهْوَاة

كَأْتَمَّا قُلُوبُنَا صَحَائِفُ  
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانِهَا :  
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ  
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا  
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجْوسِي الْهَوَى  
فَمَا لَهُ يَصِيبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

#### ٢٠- عَشَارِيَا فِجَا النِّيلِ

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدَوَةٌ  
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ جَذْلَانُ ،  
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَاذِفُ أَجْفَانُ .

#### ٢١- حَبِيبُ

مَا جَالِ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ  
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَّاحِ الْجَانِلِ

أَمْوَى الَّذِي يُهْمَوَى عَلَى هَجَرَانِهِ  
حَتَّى سَخَطَتْ عَلَى الْخِيَالِ الْوَاصِلِ .

## ٢٢ - أَخْبَارُ

خَبَّرَ عَنِ الْمَبْرِ قَلْبِي فَهُوَ يُنْكِرُهُ  
قَلَّلْتُسِيمَ عَنِ الْأَشْجَانِ أَخْبَارُ  
يَمْدُ دَمْعِي وَنَارِي كُلَّمَا خَمِدَتْ  
حَدُّ تَجَمُّعَ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ .

## ٢٣ - حُزْنُ

لَا تَحْسَبُوا الذَّارَ غَيْرَ نَاطِقَةٍ  
حَدِيثُهَا بِالنَّسِيمِ مَنْقُولُ  
لِذَاكَ أَنْفَاسُهُ مَعْطَرَةٌ  
وَذَيْلُهُ بِالْدمِ مَوْعٍ مَبْلُوكُ  
أَيَّ جَسَدٍ وَلَا نَفْسٍ بِهَا  
أَيَّ حَنَائِي وَلَا تَمَثَّلُ ثَائِلُ  
فَفِي جَفَنُونِي كَسَلُوتِي قِصَرُ  
وَفِي اللَّيَالِي كُلُّوْعَتِي طَوْلُ .

### ١- وكائب الهم

وأناخت ركائب الهم في قلبي  
ولم تحتشم لطول القواء  
سادقت منها لا يصب من العين ونارا تشب في الأحشاء  
والوفاء لو فارقت لأزوى  
جفنه الأرض من سماء الدماء .

### ٢- الهواة

لها يشتر مثل الحرير وخدّها  
يخبّرنا أن الحرير مذقّب  
أشير إليها من بعيد بقبله  
فأبصرها في مائه تلهّب  
وأشكو إلى ليل الغدائر غدّرها  
وأملّي عليه وهو في الأرض يكتب .

---

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم حبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨ هـ (١٢١٢ م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن سناء الملك ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .

### ٣- الذكري

أخذتِ فؤادي حين سرت ولم أكن  
أمر إذا ما غبت عني لقبره  
ولا أدعي أنني ذكرتك ساعة  
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

### ٤- الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعها  
كأنه واقف على الباب  
أسجد شكراً لها إذا طلعت  
كأن كأسي لدي محرابي  
يديرها صادق يطول به  
عمر سروري وعمر أطرابي  
تلتف عند العناق قامته  
من لينها كالتفاف لبلاب .

### ٥- العتاب

وأمل عتاباً يُستطاب ، فليتنى  
أطلت ذنوبي كي يطول عتابه ،

وينثرُ ضَمِّي فوق نهديه عقده  
 ويُمحي بلثمي من يديه خضابه  
 وكم عَقَّ صبري حسنه لا تمنامي  
 وكم من جلدي مسكّه لاترابه .

## ٦- الجرب

يا عَجَباً من جَرَبٍ  
 أبصرت منه عَجَباً  
 الماء منه قد جرى  
 والجمرُ قد تَلَهَّباً ،  
 أَكْتَمُ كَفِّي عن النَّاسِ حَيَاءً وإِبا  
 من الهَوَانِ عَادَ كَفِّي مَلِكاً مَحْجَباً ؛  
 تُطَرِّزُ القِيُوحُ والدماءُ ثوبي والقِيْبَا  
 ألبس ثوباً سَـاذِجاً  
 ثم أراه مُـذْهَباً .

## ٧- الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها  
 ولا تعجبوا من لِمَتي لمشيبها

إذا هجرثني شَيْبَتني بهجرها  
وإن واصلتني شَيْبَتني بطيبها .

## ٨ - الغريب

مَنْ لِلْغَرِيبِ هَمَّتْ بِهِ الْفِكْرُ  
لَا الْمَيِّنَ تَوْنَسُهُ وَلَا الْأَثْرُ  
لَا تَلْتَقِي أَجْفَانُهُ سَهْرًا  
فَكَأَنَّمَا أَهْدَاهُ إِيَّارُ  
مَنْ طُولَ مَا يُرْمَى بِصَحْبَتِهَا  
يَبْكِي الْبَكَاءَ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ  
يَا طُولَ لَيْلِي لَا صَبَّاحَ لَهُ  
سَحَرُوا الظَّالِمَ فَمَا لَهُ سَحَرُ  
وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ  
طَيْفٌ لَطُولِ سُورَةٍ مُنْبَهَرُ  
يَأْتِي إِلَيَّ لِنَقْعِ غُلَّتْهُ  
فَيَرْدُهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهَرُ  
وَعَهْدَتِ قَلْبِي جَسْرَ مَعْبَرِهِ  
لَكِنَّ ذَاكَ الْجَسْرَ مُنْكَسِرُ

قد نمتُ لكن في كرى ولهي  
 خيلت أن خيالَه القمرُ .  
 يا دهر ، يا مَنْ لا حنْوَ له  
 أو ما علمتَ بأنني بِشَرُّ؟  
 ماء البِشاشةِ ملء صفحتِه  
 والقلبُ فيه النارُ تَسْتِيعُرُ  
 والغدُّ ميدانُ صوالجِه  
 هُذْبٌ لها من دمعه أَكْرُ  
 والتبُعُ قالوا : ما له ثَمَرُ  
 أنا نبؤُه والذمُّ لي ثَمَرُ .

ريحَ الجنوبِ أراكِ مَدْنَفَةً  
 هل شفاءُ جسمكِ مثلي السَّقَرُ؟  
 وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً  
 هل فيكِ من أحببنا خَبَرُ؟  
 تلكَ الأحبَّةِ روض ودهم  
 خُضِلُ ، وعمر صفائهم خَفِيرُ  
 قد أعجزت أخبار سؤددهم  
 لولا ، لقلنا إنها سُورُ



فأرقتهم فتمايلوا أسفاً  
 حتى ظننا أنهم سكروا  
 كم فيهم من غصن ناظره  
 لما خلا من شخصي البصر  
 ويظن ظناً أن مقلته  
 لولائي لم يخلق لها نظراً . . .

#### ٩- خمرة وساقبها

صفراء تُصبح إن عنيت بها من الأحزان ميفراً  
 والهم عثيث إذا ما صادف العتباء بكراً ،

ومعطر الأنفاس يحملها فتسرق منه عطراً  
 في وجهه بشرّ ومن ألفاظه للسمع بُشراً  
 أسكنته شعري فأصبح كل بيت منه قمراً ،

ما السحر إلا ناظراه  
 وفي يديه رأيت مِحْراً  
 الخمرة ماء في الدتان  
 وفي يديه يصيرُ جَمراً

وَالْقُصْنُ يَحْسُنُ حِينَ يُكْسَى  
 وَهُوَ يَحْسُنُ حِينَ يَمْرَى  
 مِهْمَاتٍ أَنْ تُثْمِرَ يَدَايِ  
 وَوَجْهَهُ بِالْحَسَنِ أَثْرَى . . .

### ١٠- أُمْنِيَّة

أُورِدْتُهُ قُتْبَلِي عَلَى عَطَشٍ  
 مِنْهَا ، وَلَمْ أَعِزْمْ عَلَى الْمَذَرِ  
 أَرْجُو بِكَثْرَةِ لَفْمٍ وَجَنَّتِهِ  
 أَنِّي أَسَدَ مَنَابِتِ الشَّقَرِ .

### ١١- طَيْفُ امْرَأَةٍ

طَيْفًا تَخْطِي الْهَوْلَ حَتَّى يَشْتَرِي  
 بَيْتَ الْحَشَا ، فَقَدْ اشْتَرَى وَقَدْ اجْتَرَى  
 مَا زَارَ إِلَّا فِي نَهَارِ جَبِينِهِ  
 فَأَقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ لَهُ سَرَى  
 يَا عَيْنُ صَرْتَ بِمَنْ حَوَيْتَ مَدِينَةَ  
 وَلَكُمْ مَضَى زَمَنٌ وَأَنْتِ مِنَ الْقُرَى .

## ١٢- الاسنان المكسورة

كل سنٌ كالأقحوانة كانت  
فغدت بالدماء كالجلتاره  
وكان الأحجار غارت من الخلق فشنت على ثنياه غاره  
كيف يسلو الفؤاد ذكر حبيب  
حسدني عليه حتى الحجاره .

## ١٣- حب

ضميتُ به حسنى ظننتُ بأنني  
غداة اعتنقنا ، فمرة في ضفائر  
فيا لك حسناً كان عشقاً لعاشقي  
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي  
وقد سحبت فيها ذيول المحاجر  
وما أرضها ملثومة بمباسم  
ولكنها ملثومة بضمانر .

#### ١٤ - حب

وأطول من حسن الحبيب وهجره  
ويوم التوى ليلي وهمي وشعره  
وليس دماً دمع الجفون وإنما  
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره .

#### ١٥ - حديقة بيت

أحسن ما في حسنها أثلها الدنيا ، وما ألثت عن الآخرة .

#### ١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحسن الذي الجسم قصره  
وقلبي له في ذلك القصر مجلس  
وحبة قلبي والشفاف سريره  
وسرته تخفي وتحمي وتحرس ؛

يُصرّف أمري جوراً فبأمره  
ترى الصبر يُنقى والمصاباة تُحبس

ولي فيه إنا ناطقٌ بمسلامتي  
فأعمى ، وإنا مبصرٌ فهو أخرس ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقر ، فرّما  
يمزّلُ بيتَ الوجه منه ويُكنسُ  
ويا قلب لا تأسف على فقد روضي  
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

### ١٧- إلها امرأة

إن غابَ قَدْكَ في مخضَر بردته  
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الآس  
فقلتُ والنَّفسُ غرقى في كرى ولهي  
أفدي فما لك أضحى طيئهُ كاسي  
لو لئتر لي مُت من عشقٍ ومن كَمَدٍ  
فلسْتُ أشكر إلا قلبك القاسي .

### ١٨- إلها قبلة

يا قبلتي إن أتيته التحرَ فاستتري  
بالعقد ، واكتتمي بالمسك واحتبسي

وإن مررتِ بذاك الخدِّ فاخْتَلِسِي  
لِلشَّمْسِ شُعْلَةً نُورٍ مِنْهُ وَاقْتَبِسِي  
وإن عبرتِ على التَّأْشِيرِ أَوْ لَعَسِ  
عُومِي ، وَفِي مَاءِ ذَاكَ الرِّيقِ فَاَنْفَمِسِي .

#### ١٤ - مقام الحب

رَبِّ لَيْلٍ أَقَمْتَ فِيهِ مَقَامِي  
شِعْرُهُ لَيْلَتِي وَخَدَّاهُ شَمَمِي  
وَالرُّغْصَابُ الشَّهِيءُ رَاحِي وَلِثْمُ الْقَمِ  
نَقْلِي ، وَالْمَبَسُّمُ الْحَلُوهُ طَلَمِي .

#### ٢٠ - صَبُوءُ الْحُبِّ

وَلِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى صَبُوءَ  
مَسْرِفَةٍ فِي حَسَنِكَ الْمَسْرِفِ  
حَمَلْتُ قَلْبِي فَوْقَ مَقْدَارِهِ  
فَخَفَ عَلَى قَلْبِي أَوْ خَفَّفَ .

#### ٢١ - ثُوبُ السَّكْرِ

مَزَقْتَ ثُوبَ النَّوْمِ عَنْهُ وَلَمْ أَطِقْ  
تَمْزِيقَ ثُوبِ السَّكْرِ عَنْ أُعْطَافِهِ

عشقي ملوكي! لأن ممزني  
ما زالت الأملاك من أسلافه .

## ٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما  
سجدت لما مرّ بي طيفه .

## ٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يهوى وأدمعة  
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرق  
وقبل ذا كان طيفاً من تكبره  
فلن سرى كان مسراه على الحدق  
وبات بالثّم تحت الختم مبسمه  
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلق  
وعفت طيفي لما جاء سيّده  
يا عين عني طريق الطيف بالأرق .

## ٢٤ - شهوة

يحوم لثمي على مراشفه  
ويشتهي أن يعموم في الرّيق .

## ٢٥- إبريقه الحب

وفنيتُ من طربٍ وقد أفنى فسمي  
ريقاً له يجري عليه الرِّيقُ  
وغدا يطاردني ، ولا يحلو الهوى  
حتى يطاردة عاشقاً معشوق ،

وأتى الحبيب بكأسه وكأنها  
شَفَقٌ يقرّبه إليه شفيعُ  
فشربتها شَفَفاً لأن نسيماً  
المكي من أنفاسه مسروق  
وجعلها وعلمت أن رُضابَهُ  
راح وأن لسسانه إبريق .

## ٢٦- قبلة

بحقّك احمل لي على الصّدغ قبلةً  
فخذك ماءً فيه صدغك زورقُ  
وإن شوشن الصّدغ النسيم ، فخلّها  
عسى أنّها في ذلك الماء تفرقُ  
والأعلى الخصر الدقيق ، فقال لي  
إليك ، فإن الخصر من ذاك أضيّق .



## ٢٧ - ضحكك

إن الذي يضحك من آدمي  
وهي عليه أبداً تُسَنِّقُ  
قد صَحَّ عندي أنه رَوْضَةٌ  
والرَّوض من ماءِ الحيا يضحك .

## ٢٨ - وردة الخجل

أتى إليّ وأهوى خدّه لغمي  
فَقَمْتُ أَقْطَفُ مِنْهُ وَرْدَةَ الْخَجْلِ  
والجَوْ قد مَدَّ سِتْرًا مِنْ سَحَائِبِ  
لَمَّا تَخَيَّلَ أَنَّ الشُّهُبَ كَالْمَقْلِ ،  
قَمَمْنَا ، وَلَا خَطَرُهُ إِلَّا إِلَى خَطَرِ  
دَانِ ، وَلَا خَطْوَةٌ إِلَّا إِلَى أَجْلِ  
والعين تسحب ذيلًا من مدامعها  
والقلبُ يسحب أذيالًا من الوجَلِ ؛

أواصلُ اللَّثَمَ مِنْ فَرَعٍ إِلَى قَدَمِ  
وأوصلُ الغَمَّ مِنْ صَدْرِ إِلَى كَقَلِ  
لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه  
لكنني قمت أمحو الخطوَ بالقَبْلِ .

### ٢٩- امرأة

تمشي فتعقلها ذوائب شعرها  
فكأنما هي طبيعة في أخبل  
قبلت منها ألف عضو ضاحك  
فكأنني قبلت ألف مُقبِّل .

### ٣٠- القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها  
نظراً ، وتُسمب من تأملها  
لو جزت بين جوانحي عرضاً  
لرايتها ورأيت منزلها ،

لله ليلة وصل قاتلتي  
ما كان أقصرها وأطولها  
ما كان أسهرني وأرقدها  
فيها وأيقظني وأغفلها  
عانقت شامدها وغائبها  
ولثمت آخرها وأولها .

### ٣١- هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني  
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدُموعَ همومَ الجفونِ .

### ٣٢- مراثية صديق

شقيتي ، ولكنّي شققتُ له العرى  
ووسدته ما بين صبري وسلواني  
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت  
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرتُ منه قبره فسرأيتُه  
بعين ضميري ، قائماً يتلقاني  
يكادُ ، إذا ما جنّته أن يضمّني  
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني  
بجامدٍ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانٍ  
إليكُ فما كُأسي بكُأسي ولا الهوى  
هوايَ ، ولاندماني اليوم ندماني

وإِنَّكَ وَالكَاسُ الَّتِي قَدْ حَمَلْتَهَا  
لَشُعْطِي ، وَلَكِنْ قَدْ تَنَسَّكَ شَيْطَانِي .

### ٣٣ - الحبيبة العمياء

عَمِيتَ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ  
مِنْ عَيْنَيْهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا  
عَلِمْتَ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ  
أَنْ تَسْمِيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا .

### ٣٤ - سَكْرُ

زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَتْ تَخَالُهَا  
وَسَنَّا ، وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنَيْهَا  
وَكَذَا عَلِمْتُ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ  
فَكَأَنَّنِي أَبْدَأُ أَدَبَ عَلَيْهَا  
وَلَنْ عَدِمْتَ السَّكْرَ مِنَ الْحَاظِهَا  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ السَّكْرَ فِي شَفَتَيْهَا .

## شمس الدين بن دانيال الموصللي

### ١- الفوس

قد كمل الله برذوني لمنقصه  
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج  
أسيرٌ مثل أسيرٍ وهو يعرج بي  
كأته ، ماضيًا ، يَنْقَطُ من درج  
فإن رماني ، على ما فيه من عرج ،  
فما عليه ، إذا مامت ، من خرج .

### ٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويفتدي  
مسا في يدي من فاقته إلا يدي  
في منزلٍ لم يحو غيري قاعدًا  
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

---

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصللي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨ هـ . (فوات  
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حميرة  
 ومخذة كانت لأُم المهتدي  
 ملقى على طراحة في حشوها  
 قمل كمثل السمسم المتبدد  
 والفار يركض كالخيول تسابقت  
 من كل جرداء الأديم وأجرود  
 هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً  
 من كل لون مثل ريش الهدد .

### ٣ - قيد العقل

قد عقلنا والمقل أي وثاق  
 وصبرنا والصبر مرّ المذاق  
 كل من كان فاضلاً كان مثلي  
 فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

### ٤ - أعيت الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري  
 وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه  
ياخذ من أعين الناس؟

### ٥- داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت ممساً  
لابد للشمس من طلوع  
فكان ذلك الطلوع داء  
سما إلى السطح من ضلوعي .

### ٦- إلهة سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار  
عُضِدِ الْبُلْهَ ، عُمِدَةِ الْفُجَارِ  
والذي قد غدا سفينة جهل  
وله من قرونه كالصواري  
بك أشكو من زوجة صيرتني  
غائباً بين سائر الخُفَّارِ  
غبت حتى لو أنهم صفعوني  
قلت كفوا بالله عن صفع جاري

فنهـساري من البـسلادة ليلُ  
في التـساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحمتُ للبحر من البردِ أصطلي بالتارِ  
وتجردت للسباحة في الآلِ لظني به الزلال الجاري  
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلماً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنٍ ، فما زلتُ ضاللاً أدورُ حول المدارِ  
وأنادي ، وقد سئمتُ من الرُكض ، إلى أين منتهى مضماري  
أنا أختارُ ، لو قعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ  
أنا أنسى أنني نسيْتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطل البشرانحي ، بما أودعتُ من عجةٍ ومن أبحارِ  
ولكم قد رأيتُ في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبِّ كالغيارِ  
شيخ سوءٍ كالثلج ذقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقمارِ  
أشبه الناس بي ، وقد يشبه التيسُ أخاه في حومة الجزارِ . .



أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التّهارش ضاري  
 أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعدّ في الأقدارِ  
 أنا لو رمت للمعلاج طبيباً  
 ماتعديت دكّة البيطارِ  
 بعد ماكنت ، من ذكائي أدري  
 أن بابي من صنعة التجارِ  
 وبعيني نظرت كوز نحاسِ  
 كان عندي أقوى من الفخّارِ  
 وكثيرٌ مني ، على شيب رأسي ،  
 حفظ هذي الأشياء مثل الكبارِ .

## **٧- المنكسر**

غصنٌ من البانٍ مشمرٌ قمرا  
 يكاد ، من لينه ، إذا خطرا  
 يُعقّد  
 بديعٌ حسنٌ سبحان خالقه  
 مسكٌ ذكي الشذا لناثقه  
 أبيض ثغرٌ يدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشفرا  
وفوق شعر يستوقف النهار  
أسود

يا أبلي شادن فتنن به  
يهواه قلبي على تقابله  
مذ ذاد في التيه من تجنبه  
أخرمني النوم عندما نفرا  
حتى لطيف الخيال حين سري  
قيّد

جوى أذاب الحشا فحرّني  
ونيل دمعي جرى فسفرّني  
لكنه بالدموع خلفني  
فرحت أمشي في الدمع منحدر  
ذاك لأنني غدت منكسرا  
مفرّدا .

## عبد الحكيم بن ابي إسحاق

### القوس

أُخْرِجَتْ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَتُهَا فَفَدَتْ  
تَيْنِئُ ، وَالْأُمُّ قَسَدَ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ  
وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ  
مَا سَارَ مِنْ كَبِدٍ إِلَّا إِلَى كَبِدٍ .

---

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٦١٣هـ . البيهقي  
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

## كمال الدين بن النبيه

### ١- الموت

والموتُ نَقْصَادُ ، على كَفِّهِ  
جواهرٌ يختار منها الجيادُ  
لا تَصْلُحُ الأرواحُ إلا إذا  
سرى إلى الأجساد هذا الفسادُ .

### ٢- امرأة

ساحِرةُ الطرفِ ولكنّه  
من فترق ، في زِيٍّ مَسْحُورٍ  
كأنّما معصمها جَدُولُ  
صبيغٌ له مَسْدٌ من النُورِ .

---

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نسيبين ولها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .

### ٣- أغلال

تزرع عيني على خبذه  
ورداً ولا أجنسي الذي أزرعُ  
جئت به عيني فإتسانها  
مسلسلُ أغلاله الأدمع .

### ٤- العاشق

لا تسأل العاشقَ عن حاله  
فدمعه عن سره تُرجمان  
لولا دموعي والغنى ، لم أبح  
قد ينطقُ المرءُ بغير اللسان .

### ٥- الطيف

بحقّ الهوى يا طيفُ إلا حملتني  
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

### ٦- الظل

والظلّ يسبحُ في الغدير كآثه  
صدأ يلوحُ على حسامٍ مُرهف .

## ٧- الربيع

طابَ الرِّيعُ كأَمَّا عَجَنَ الصَّبَا  
كافور مُزْنَتِهِ بعنبر طينه  
وتفغفغضت أزهاره وتذهبت  
فكأنها الطّاووس في تلوينه  
وجلا جبين النهر طرّة ظلّه  
مذ جقدتها الرّيح فوق غصونه .

## ٨- الخشب

يا جاذبَ القوسِ تقريباً لوجنته  
والهائمُ الصَّبُّ منها غير مقترب  
أليس من نكّد الأيام ، يُحرّمها  
فمي ، ويلثمها سهمٌ من الخشب .

## ٩- امرأة

وصامتة الخلخال ، أنْ وشاخها  
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا  
تلاّلاً درّ العقديها بجيدها  
وساكنُ ذاك التّحر لا يسكن البحرا

لها معصمٌ لولا السَّوارُ يصدُّه  
إذا حسرت أكماتها ، لجرى نهرا .

### ١٠- دِيرُ مَرْصَارِ

أَجِبْ يَا دِيرَ مَرْصَارِ  
غَرِيباً نَازِحَ الدَّارِ  
تَجِيفَانِي مِنْ أَمْوِي  
فَأَحْشَانِي عَلَى النَّارِ  
فَمَا لِي بِمَعْدِهِ أَنْسُ  
سَمَوِي دَمَعٍ وَتَذْكَارِ ،  
فَقَالَ الدَّيْرُ : كَمْ تَشْكُو  
لَقَدْ أَحْرَقْتَ أَحْجَارِي .

### ١١- لَذَّةُ الزَّمَانِ

يَا نَدِيمِي بِاللَّهِ غَنِّ بِذِكْرَاءِ  
وَمَوْءٍ عَنْ رَيْقِهِ بِالْكَاسِ  
وَاعْتَنِمْ لَذَّةَ الزَّمَانِ  
فَمَا جَلَقَ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْإِنْسَانِ

حبّذا الثَّيْرَانِ من أرضِ تورا  
واخضرار المروج من بانياس  
والنَّسيم الذي يمرّ على الغوطة  
ريّانَ عاطر الأنفاس .

### ١٢- امرأة

كأنّما هي ، من لين ومن ترف ،  
ماءٌ تجسّد للأبصار كالصَّمْت .

### ١٣- حب

ونافر أنست من خدو  
ناراً لها قلبي الممغنّ كليم  
فيها هوى قلبي لما مشى  
على صراط العارض المستقيم ؛  
كأنّ جسمي في دموعي وقد  
عابنثّه ، سلكٌ ودرّ تنظيم  
تداركي الأنفاس يا أدمعي  
فإنّها نارٌ وجسمي هشيم .



## مظفر بن إبراهيم العيلاني

### ليلة الوصل

كلّلي  
يا سُعْبُ تيجانِ الرُّبَى بالعُلي  
واجعلي  
سوارها من عطف الجدول

يَا سَمَا  
فِيكَ فِي الْأَرْضِ نَجُومٌ وَمَا  
كَلَّمَا  
أَخْفَيْتِ نَجْمًا أَطْلَعْتَ أَنْجَمًا  
وَهِيَ مَا  
تَهْطُلُ إِلَّا بِالْعُلَى وَالذَّمَا . . .  
فَاهْطُلِي

---

ولد بمصر سنة ٥٤٤هـ . وتوفي فيها سنة ٦٢٣هـ ، (راجع فن التوشيح ، مصطفى حوضي الكريم .  
بيروت ١٩٥٩) .

على قطوف الكرم كي تمستلي  
وانثلي

لِلدّن طعم الشهد والقرنفل

تعتقد

كالكوكب الذري للمرتصد

يعتقد

فيها المجوسي بما يعتقد

فاتيد

يا ساقى الراح بها واعتمد

واجل لي

من أكسوس مُسَيّرَن من فُلُفلي

الذلي

من نكهة العنبور والمندلي

أزهت

ليلتنا بالوصلِ مذ أسفرت

بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت  
أخرت

فقلت للظلماء منذ قصرت  
طولي

يا ليلة الوصل ولا تبخلي  
واسبلي

سترك ، فالمحبوب في منزلي .

## ابن شبيت الاسنائي

### الحريق والرحيق

مما لقلبي إلى السُّلو طريقُ  
أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ  
لست أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي  
أحريقُ رشفتة أم رحيقُ  
ليدعني أهل الرثاد وشأني  
ليس يدري ما بالأسير الطليق .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت  
رفاقُ بها وغصنُ وريقُ  
وقفا ثوبها الضفيق وللريح  
عليها من حسرة تصفيقُ  
دارُ لهوي ، وللهمي في مفانيها  
عسروكُ تُنمي ووجدُ عريقُ .

---

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الأسنائي . ولد بأسنا في مصر سنة ٥٥٠هـ . وتوفي سنة ٦٢٥هـ ، في دمشق . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .

## ابن صابر المنجنيقي

### ١- الخجل

قَبِّلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلَقَتْ جِيدَهُ  
خَجلاً وَمَالَ بَعِطْفَهُ الْمَيَّاسِ  
فَانْهَلَّ مِنْ خَدَيْهِ فَوْقَ عِذَارِهِ  
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ  
فَكَأَنَّنِي اسْتَقَطَرْتُ وَرْدَ خُدُودِهِ  
بِتَصَاعُدِ الزُّفَرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي .

### ٢- امزقة سوداء

تَعَشَّقُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ  
غَرَاماً ، وَلَمْ أَكْ بِالشَّيْبِ رَاضٍ  
وَكُنْتُ اعْيَرَهَا بِالسَّوَادِ  
فَصَارَتْ تَعْيِرُنِي بِالْبَيَاضِ .

---

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جنلياً يعني بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

### ٣- النار

تَسْجُ دَاوُدَ لَمْ يُفِدْ لَيْلَةَ الْغَارِ  
وَكَانَ الْفَخَارُ لِلْعَنَكِبُوتِ  
وَيَقْبَاءُ السَّمَنْدُ فِي لَهْيِ النَّارِ  
مُزِيلُ فَضِيلَةِ الْيَاقُوتِ  
وَكَذَلِكَ التَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ  
وَمَا الْجَمْرُ لِلتَّعَامِ بِقُوتٍ .

## ١- روضة دمشقية

أنى اتجهت رأيت ماء سائحاً  
متدفقاً أو يانعاً متهدلاً  
وكأنما الجوزاء ألقت نهرها  
فيها وأرسلت المجرّة جدولاً  
ويمرّ ممثلاً النسيم بروضها  
فتخال عطاراً يحرقّ مندلاً .

## ٢- عادة القمر

غسير أتي أطوف في طلب الرّزق  
كأني كُلفت مَسْنَحَ البراري

---

هو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر ، المعروف بابن عنين . ولد في دمشق سنة ٥٤٩هـ .  
تغرب عن دمشق في الهند وغيرها طيلة عشرين عاماً وقد نكاه سلطان دمشق آنذاك الذي قال فيه :  
سلطاننا أعرج وكاتبه      ذو عيش والوزير منحلب  
ويعد نفيه خاطب المسؤولين بقوله :  
انفوا المؤذن من بلادكم      إن كا ينقى كل من صدقاً  
ومات في دمشق سنة ٦٣٠هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن عنين ،  
دمشق ١٩٤٦) .

ومحالٌ قولي لنفسي عزاء  
مرعة السَّير عادة الأعمار  
ولَو اتَّي خُيِّرْت في هذه الدُّنيا  
لَمَا اخْتَرْتُ غير قومي وداري .

### ٣ - دمشق

وتقول : أهلُ دمشق أكرم معشرٍ وأجلهم ، ودمشق أفضلُ منزلٍ  
وصدقت ، إنَّ دمشق جنة هذه الدُّنيا ولكنَّ الجحيم ألدُّ لي ...

### ٤ - امرأة

واقبلت وهي في خوفٍ وفي دَهشٍ  
مثلَ الغزالِ من الأشرارِ يَنْقَلِبُ  
وقفت أبكي وراحت وهي باكِيَةٌ  
تسيرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ .



## إبراهيم بن سهل

### ١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من  
دممي ، وأنشق رَيَا ذكرك العطر  
إن تُفصني فَنَفَارُ جاء من رَمَلٍ  
أو تُفَنِّني فَمَحَاقُ جاء من قَمَرٍ .

### ٢- إلحاح غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقتي  
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا  
ماذا ترى في محبٍّ ما ذكرت له  
إلا بكى أو شكاً أو حنّاً أو طرباً  
يرى خيالك في الماء الزلال ، وما  
ذاق الشراب فيروى وهو ماشرباً .

---

هو إبراهيم بن سهل الأسرّاطيلي من أُنشيلية . مات خريقاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .  
كان يهودياً فاسلم . وله قصيدة طويلة في مدح النبي .

### ٣ - السفر

... بكيتُ على التَّهرِ أخفي الدُّموعَ فعرَضَها لوئُها للظَّهورِ  
إذا ماسَرى نَفْسِي في الشَّراعِ أعادَهمْ نحو حمصِ زفيري .

ومرَّ الفراق بتوديعه  
فشبَّهت ناعي النوى بالبشير  
وقبَّلت وجنته في الدُّموعِ  
كما التقطت وردةً من غدير  
وقبَّلتُ في الثُّربِ منه خُطاً  
أميَّزها بشميم العبير .

### ٤ - جسم هذه ذهب

هذا حِبابٌ كالسلكِ معتدلاً  
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ عالا  
كوكباً  
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ  
وبعتُ عقلي بالخمرِ من ساقِي  
أسهر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السحر وسطها كحلا  
 مقلته وهي تبسرى، العلا  
 فاعجب  
 قلبك صخر والجسم من ذهب  
 أيا سمي النبي يا ذهبي  
 جاورت من مهجتي أبا لهب  
 يا باخلا لا أذم ما فلا  
 صيرت عندي محبة البخلا  
 مذهب  
 يا منيتي والمني من الخدع  
 ماثلت سؤلي ولا الفؤاد معي  
 هل عنك صبر أوفيك من طمع  
 أفنيت فيك الدموع والحيلا  
 فلا سلوا في الحب نلت ولا  
 مأرب .

### ٥- العين المفلومة

تغنمت منه السَّيرَ خلفي مشيعاً  
 فأقبلت أمشي مثلَ مشي المقيدر

وجاء لتوديعي فقلتُ له : اتند  
مشت لك روعي في الزَّفير المصغر  
جعلتُ يميني كالنَّطاق لخصره  
وصاغت جفوني خَلِي ذاك المقلد  
ومسَّحَ أجفاني ببرد بنانه  
فألف بين المُزن والسُّوسن الندي .

وصالك أشهى من معاودة الصُّبا  
وأطيبُ من عيش الزَّمان الممهَّد  
عليك فطمتُ العينَ من لذة الكرى  
وأخرجت قلبي طيب النَّفسِ من يدي .

## ٦- العرس والماتم

كلُّما أشكوه وجدي بسَما  
كالزُّبي في العارض المنبجس  
إذ يُقيم القطر فيها ماتما  
وهي من بهجتها في عرس  
غالبُ لي غالبٌ بالتؤدة  
بأبي أفديه من جافِ رقيق

ما علمنا مثلَ ثغرٍ نضّده  
 أقحواناً عُصرت منه رحيقُ  
 أخذت عيناه منه العريضة  
 وفؤادي سكره - ما إن يفيقُ  
 فاحِجُ اللمة مَسْـوولُ اللمى  
 ساحرُ الفُنج شهيدُ اللّمسِ  
 وجهه يتلو الضحى مبتسماً  
 وهو ، من إعرافه ، في عبّس  
 أيها السائل عن جُرْمي لديه  
 لي جزاء الذّنب وهو المذنب  
 أخذت شمس الضحى من وجنتيه  
 مشرقاً للشمس فيه مغربُ  
 ذَهَب الدّمع بأشواقِي إليه  
 وله خَدُّ بلحظي مذهبُ  
 ينبت الورد بفسرسٍ كلّما  
 لا حظّته مقلّتي في الخُلسِ  
 ليت شمري أي شيء حرّما  
 ذلك الورد على المغتـرسِ ؟  
 كلما أشكو إليه حرقتي

غادرَني مقلّتاہ دَیفا  
ترکت الحاظہ من رمقی  
أثرَ التّمل علی صمّ الصّفا  
وأنا أشکوه فی ما لی بقی  
لستُ أشکوه علی ما أتلّفا  
فہو عندي عادِلٌ إن ظلّما  
وعذولي نطقہ كالخرسِ  
لیس لی فی الأمر حکمٌ بعدما  
حلّ من نفسي محلّ النَّفسِ . . .

## البهاء زهير

### ١- الجمال والخير

سَأَظْهَرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي  
وَمَا أَدْرِي : أَأَخْطِيءُ أَمْ أَصِيبُ  
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ  
يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَخْصِبُ .

### ٢- آيات الحب

أَنَا فِي الْحَبِّ صَاحِبُ الْمَعْجَزَاتِ  
جُنْتُ لِلْعَاشِقِينَ بِالْآيَاتِ  
كَانَ أَهْلُ الْفِرَامِ قَبْلِي أُمِّيَّينَ  
حَتَّى تَلَقُّنَا كَلِمَاتِي

---

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى ، المعروف باسم البهاء زهير . ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م) . رحل إلى مصر وأقام فيها مدة ، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة ، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون ، كما يروى ، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) . اتصل بالملك الصالح وخلفه ، وكانت له منزلة رفيعة في القصر . له ديوان طبع أكثر من مرة .  
(ديوان البهاء زهير ، كمبرج ، ١٨٧٦ ، بيروت ، ١٩٦٤) .

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً  
والمحيُّونَ شيعتي ودُعائي  
ضُرِبَتْ فيهمْ طبولي وسارت  
خافقاتُ عليهمْ راياتي .

### ٣- فتوم

بروحيّ من أشكو إليه وأنثني  
وقد صار لي ، من لطفه ، لي روحُ  
ولو لم يكن إلاّ الحديثُ فأبّه  
يخفّف أشجانَ الفتى ويُرِخُ  
وكدتُ بكتماني أصير مفزطاً  
فأبكي على ما فاتتني وأنوحُ  
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامةٍ  
وأغمدو كما لا أشتهي وأروحُ  
تكهنْتُ في الأمر الذي قد لقيته  
ولي خَطَرَاتُ كلهن فتسوخُ .

### ٤- حيرة

أوما ترى ثغر الأَزهَرِ باسماً  
فَرَحاً وعُريانَ الفصون قد ارتدى



وقف السَّحابُ على الرِّبى متحيِّراً  
ومشى النسيم على الرِّياضِ مقيِّدا .

## ٥- زائرة

زائرة لم أدر إذ أقبلت  
أنفَرَهَا قَبَّلْتُ أم عَقَدَهَا  
حسنا في الحسن لها المنتهى  
لا قبلها فيه ولا بعدها .

## ٦- الحبيب

أفدي حبيباً هو البدر المنيرُ وقد  
تحيَّرت فيه ألبابُ وأنصارُ  
في وجنتيه ، وحدثت عنهما ، عجبٌ ؛  
ماءٌ ونازٌ ، ولا ماءٌ ولا نازُ  
ما أطيبَ اللَّيْلِ فيه حين أسهره  
كأنما زفراتي فيه أسمازُ  
وليلةُ الهجر ، إن طالت وأن قصُرَتْ  
فمؤنسي أملٌ فيها وتذكُّارُ .

## ٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري  
غيرك في بالي لا يخطرُ  
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ  
ومثلها عندي أو أكثرُ  
ولي فؤادُ عنك لا يرعوِي  
ولي لسانُ عنك لا يفتُرُ  
وكَلِّمها هبَّت شماليَّةُ  
أسالها عنك وأستخبرُ . .

## ٨ - القلب

ومشبَّهٌ بالغصنِ قلبي لا يزال عليه طائرُ  
لا تنكروا خفقان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضِرُ  
ما القلبُ إلا دارُهُ ضُربت له فيها البشائرُ ؛  
يا تاركِي في حبٍّ مثلاً من الأمثالِ سائرُ  
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلا في الدفاتِرُ ،  
يا ليلُ مالكِ آخرُ يُرجى ولا للشوقِ آخرُ ،  
طُرقي وطرفِ النّجمِ فيك ، كلاهما ساءَ وساهرُ . . .

## ٩- توبة

أمدّكْري عهدَ الصَّبَا بعد الإنابة والرُّجوع  
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي  
نَسجت عليها العنكبوتُ وعُودرت بين الضلوع  
وإذا تقاضيتَ الجوابَ ، فخذ جوابك من دموعي ،  
ولكم طربتُ إلى الرِّبيعِ بفَتيةٍ مثل الرِّبيع  
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسنِ أزهار البسديع  
وسهرتُ في ليلِ الصَّبَا سَهراً ألدَّ من الهجوع .

## ١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلُفناً  
كالمقد في جيد المليحة يلقُ  
ويزيدني تَلَفاً فأذكر فعله  
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعبقُ .

## ١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه  
غيرَ روح أنت تملكها

ولقد أمسست على رمق  
فعمسى بالوصل تُدركها .

### ١٢ - الحبيب

عرّف الحبيب مكانه فتدّلا  
وقنعت منه بموعده فتعلّلا  
فقطعت يومي كلّهُ متفكّراً  
وسهرت ليلي كلّهُ متعلّلاً  
ولقد خشيتُ بأن يكون أمالهُ  
غيري وطبعُ الفصن أن يتميّلا  
وأظنّه طلب الجديد وطالما  
عتق القميصُ على امرئ فتبدّلا .

### ١٣ - صورة وصفية

تَشْقَى ، وَمَنْ تَشْقَى لَهُ غَافِلٌ  
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلُمَةِ . . .

## ١٤- الوثن

لي حبيبٌ عبيدته  
ويح من يعبد الوثن  
وجهه يجمع المسرة  
للقلب والحنـزـن .

## ١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له  
وكل من فيه معنى من معانيه  
ينغيب عني وأفكاري تمثله  
حتى يخل لي أني أناجيه  
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به  
فإن ساكن ذلك البيت يحميه  
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه  
أله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

## سيف الدين المشدّ

### ١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع  
وزادت الفرقة عن وقتِها  
فهذه الأعينُ ، مع قريبها  
لا تنظر العينُ إلى اختِها .

### ٢- العمياء

علقُها نجلاء مثلَ المها  
فخان فيها الزُّمنُ الفادرُ  
أذهبَ عينيها فإنسائها  
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر  
تجرّحُ قلبي وهي مكفوفةٌ  
وهكذا قد يفعل الباتِرُ .

---

هو سيف الدين علي بن عمر المشدّ . ولد في مصر سنة ٦٠٢ هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ . (قنوات  
الوليات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، القاهرة ١٩٥١)

### ٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتٌ بهِ  
ونام ناطوره سكرانٌ قد طَقَحَا  
تَفَتَّحَ الوردُ فيه من كَمَائمه  
والترجس الفضّ فيه بعد ما انفتحا .

### ٤ - الصعب الحين

قيّدتَ طرفي مذ تسلسلَ دمعهُ  
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا  
لا تخمِ قـدك عن حنايا أضلعي  
كم لذّة بين الجسمي والمنعنى  
علمتني كيف الغرام ولم أكن  
أدري الهوى ، فرأيتُ صعباً حيناً .

## ابن الصِّقَّار المارديني

### ١- المعاد الشامل

يسمى بإبريقين ، ذا من ثغرو  
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتِلُ  
فمتى تقوم قيامتي بوصاله  
ويضمّ شملينا مَعداً شامِلُ  
وأكون من أهل الخطايا ، خدّه  
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلُ . .

### ٢- البود

ويوم قُسرُّ بَرْدٍ أنفاسِه  
يمزّق الأوجة من قُصرصها  
يوم تودُّ الشمس من برده  
لوجرت النار إلى قُصرصها .

---

هو علي بن يوسف بن شيخان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصِّقَّار . ولد في ماردين سنة ٥٧٥هـ . قتله التتر حين دخولها سنة ٦٥٨هـ .



### ٣- الوداع

مما بَرَحْتُ يوم وداعي لهم  
تضمّني مَمّة مستأنس  
حتّى تشنّى الغصن فوق النّقا  
وانتشر الطلّ على التّرجس .

### ٤- غيرة

إذا هبّ التّسيم بطيب نشير  
طربتُ وقلت : إيّ يا رسول  
سوى أنّي أغارُ لأنّ فيه  
شذالّة وأنّه مثلي عليل .

### ٥- الحسن المعتق الجديد

وأعجبُ شيء أنّ ريقك ماؤة  
يولد درأ وهو عسذبٌ مـروّق  
وأنتك صاح وهو في فيك مُسكِرُ  
وأنت جديد الحسن وهو مُعتق .

## شرف الدين الحموي

### ١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي  
ورحت فكنت بدري في مسائي  
وجدتك إذ عدمت وجود نفسي  
فأهلاً بالفراق وباللقاء  
فإن أغفيت كان عليك وقعي  
أو استيقظت كان بك ابتدائي  
فيا سغدي إذا ما دام سكري  
عليّ ، وإن صحت فيا شقائي .

### ٢ - إلها الناس

كم شرحتم ما أعظمي  
وكشفتم ما أعظمي

---

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد  
بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

وتهددتم وقلتم  
إنني في الأمر مُخطي  
قد تخلّيت عن القسقل  
فسخّلوني وخبّطني ...

### ٣- الموت والحياة

حيث ترامت بي الجهات  
فلي إلى وجهك التفات  
جيراننا باللوى ، أجيروا  
ولهان أودى به الشتات  
إليكم هجرتي وقصدي  
وفيكم الموت والحياة ...

### ٤- أحزان

لم تخف أشجاني ولا ظهرت  
فغنيت بين السرّ والجهر  
وقف الهوى بي حيث أنت فلي  
وقفاً عليك ، مدام تجري .

## ابن سعيد المغربي

### ١- الرِّيح

الرِّيح أقوَدُ ما يكونُ لأنَّها  
تبدي خفايا الرَّدْفِ والأركانِ  
وتميلُ الأغصانَ عند هبوبها  
حتى تقبِّلَ أوجهَ القدرانِ  
فلذلك العشاق يتخذونها  
رسلاً إلى الأحباب والأوطانِ .

### ٢- إلهام غصن

طالب انتظاري لوعده لا وفاء له  
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر  
يا غصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً  
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا قمرٌ .

---

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب»  
و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمغرب» و«ملوك الشعر» . . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ .  
وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣ هـ .

### ٣- الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى  
لم يكن عندي للوجه الجميل  
يرقص الماء بها من طرب  
ويميل القصر للظلّ الظليل  
وتودّ الشمس لو باتت بها  
فلذا تصفرّ في وقت الأصيل .

### ٤- النرجس

يا واطيء النرجس ما تستحي  
أن تطأ الأعـيين بالأرجل  
قابل جفوناً بجفونٍ ولا  
تبتذل الأرفع بالأسفل .

### ٥- الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو  
وقد أتى مُسـبـل الإزار  
والبرق في جانبـيه يذكي  
أنفاسه وهو كالشَّرار

ما طاب هذا النسيمُ إلا  
والجـوّ من غـبـرٍ و نار .

## ٦ - يوم الوداع

أتى عاطلَ الجيـدِ ، يومَ النوى  
وقد حان موعـدنا للفرـاقِ  
فقلـدته بلآلي الدمـوع  
ووفـدته بنطاقِ العناقِ .

## ١- تساؤل

تُرى ذاك الحبيبُ درى بأنّي  
ينغيب الأنس عنيّ مـذ ينغيبُ  
بُليتُ به أغنًى ، غـريرَ طرفٍ  
له في كلّ جارحةٍ ندوبٌ .

## ٢- الحبيبة

في حَـدّـها وردةٌ للحسن ناضرةٌ  
لم يـجن شيئاً سوى من جاء يجنيها  
يهنيك يا قلب قربٌ من معاصمها  
وأنتِ يا عقـدُ مسٌ من تراقـيها .

---

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .  
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بمناية محمد سليم الأنسي .  
(ديوان التلعفري ، بيروت ١٣١٠هـ) .

## ابن الجنان

### ١- الدوم

ودوح بدت مـمـجـزاتُ له  
تبين عليه وتدعو إليه  
جرى النهر حتى سقى غصنه  
فمال يقبل شكراً يديه  
وكفا الصبا صبغت حليه  
فأضحى الحمام ينادي عليه  
... كساه الأصيل ثياب الفنى  
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،  
وجاء التّسيم له عائداً  
فقام له لائماً معطفيه .

### ٢- الأحياء

نزلوا حديقّة مقلتي ، ، أو ما ترى  
أغصاناً أهدابي بدمعي تُزهر ؟

---

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥ هـ . توفي سنة ٦٧٥ هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٣٢١) .



### ٣-الروض

يا رعى الله عيشنا بين روضٍ  
حيث مال السرور فيه نميل  
نحسب النهار عنده يتثنى  
ونخال الغصون فيه تسيل .

### ٤-هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه  
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول  
لو ضللتنا في فترّة عن هواه  
لهدانا من مقلتيه رسول .

## ابن نصر الله الوزان

### ١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمانِل أُلَمَى مشهد الحسن جامع الأهواء  
آية النَّمَل قد بدت فوق خَدْيِهِ فهيموا يا معشر الشعراء .

### ٢- الغدير

أرى غَديرَ الرِّوض يهوى الصَّبَا  
وقد أَبَتْ منه سكوناً يدوم  
فـؤاده مـرتجف للنبوى  
وطرفه مـختلجٌ للقـدوم .

### ٣- النسيم

رَقَّ النِّسيم لطافَةً ، فكأنما  
في طَيِّفه للمـاشقـين عتابُ

---

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .  
توفي سنة ٦٧٧هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفسوخُ تعطراً ، وأظنه  
لرسائل الأحباب ، فهو جواب .

#### ٤ = الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيّبَ من عيشٍ محبٍّ يخلو بوجه الحبيب  
يتجلّى السّاقى عليه بكأسٍ  
هو منها ما بين نورٍ وطيبٍ  
كلّما أشرقت ولاح سناها  
أذنت من عقولنا بفروبٍ  
خلتُ ساقى المدام يوشّعَ لَمّا  
رَدَ شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ

نغماتُ الرّاووقِ يفتحُها الكأسُ  
ويُوحى بسسرها للقلوبِ  
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ  
طرُوباً من لم يكن بطروبٍ .

لستُ أبكي على فواتِ نصيبِ  
من عطايا دهري وأنت نصيبِ  
وصديقي إن عادَ فيك عدوي  
لا أبالي ، ما دمتَ لي يا حبيبِ .

## أبو الحسين الجزار

### ١- السنجاب

أدركوني قبي من البرد هم ليس ينسى ، وفي حشائ التهاب  
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت أنه سنجاب .

### ٢- القصابة

كيف لا أشكر القصابة ما عشت حياتي وأهجر الآداب ؟  
وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت أرجو الكلاب .

### ٣- الغريب

لا تسلني عما لقيت من البين  
فحال الغريب حال ذميم  
كنت في كلة تطير بقلع  
وهي طورا على المنايا تحوم

---

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١ هـ ، عمل في شبابه جزائراً . لكن مهدت له موهبته الشعرية سبيل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلات وثيقة معهم . لكنه ظل ، على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩ هـ في مصر . (راجع الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .

انظر الموج حولها ، فأخال الجيم تاء ، لخيفتي ، وهي جيم...

#### ٤- طيلسان الهواء

لي من الشمس خِلعةً صفراء لا أبالي إذا أتاني الشتاء  
ومن الزمهرير إن حدث الغيم ثيابي وطيلساني الهواء  
لو تراني في الشمس ، والبرد قد أنحل جسمي ، لقلتُ إنني هباء  
لي من الليل والنهار ، على الطول ، عزاء لا ينقضي وهناء  
فكان الإصباح عندي ، لما فيه ، حبيباً رقيبهُ الإمساء  
كلما قلتُ في غدٍ أدرك السؤالُ أتاني غدٌ بما لا أشاء  
لستُ ممن يخن يوماً بشكواه لأن الأيام عندي سواء  
كل يوم أنيل قلبي ، بالفكر ، نعيماً يعود وهو شقاء . . .

#### ٥- اللحم

أصبحتُ لحماً وفي البيت لا  
أعرف ما رائحة اللحم  
وليس حظي منه إلا اسمه  
قنِمت من ذلك بالاسم  
واعترضتُ من فقري ومن فاقتي  
عن التذوّذ الطعم بالشم

جهلته فقراً فكنت الذي  
أضله الله على علم .

## ٦- العجز

لي عجزٌ أراح قلبي من الهم ومن طولِ فكري في المُحالِ  
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنتُ له حامداً على كلِّ حالِ  
ما لباس الحريرِ ممّا أرجيه فيرجى ولا ركوب البغالِ  
راحة السرّ في التخلف عن كلِّ محلٍّ أضحى بعيد المنالِ  
كلّ يوم أسمى ولكن بلا نفعٍ فسيّان قرعتي واشتغالي  
عملي دائماً ولي سيرةٌ في الدّهر ، تُروى كسيرة البطالِ .

## ٧- فراق

فأزق من يوم الفراق نفسهُ  
فليت لو عادت إلى جسمانه  
وأعجبُ الأشياء أن قلبه  
سارَ وما حنّ إلى أوطانه .

## ٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائز  
واللحم يقبَحُ أن أعودَ لبيعهِ ، والشمعُ بائِرُ  
يا ليتني لا كنتُ جزَّاراً ولا أصبحتُ شاعِز .

### ١- زانوة

يا ليلةً قسّصرت بَزورة غادة  
سَقَرْت فَاغْنَى وَجْهَهَا عَنْ بَدْرِهَا  
حتى إذا خافت هجوم صباحها  
نشرت ثلاث ذوائبٍ من شعرها .

### ٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى  
ودمعهما بين الرياض غزيرُ  
كأن نسيم الرّوض قد ضاع منهما  
فأصبح ذا يبكي وذاك يدورُ .

### ٣- النهر

ونهرٍ حالف الأهواء حتى  
غدا طوعاً لها في كلِّ أمرٍ

---

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحملة سنة ٦٨٤هـ .



إذا سرقت حلى الأغصان ألفت  
إليه بها فيأخذها ويجري .

#### ٤ = الزائر

زار الحِمى فتعطرت أنفاسه  
شغفاً بمن تصبو إليه الأنفس  
وأحباً رؤيته فأثبتت نرجساً  
إن الرياض عيونهن النرجس .

#### ٥ = الماء والهواء

قالوا : رأيناك ، كل وقت  
تهيم بالشرب والغناء  
فقلت : إني فتى قنوع  
أعيش بالماء والهواء .

#### ٦ = المرأة

وأهيف ظلّ بالمرآة مُفْرِى  
يوأظبُ رؤية الوجه المليح

يقول : طلبت معشوقاً جميلاً  
فلما لم أجده عشقت روجي .

## ٧ - الوادي

دري أنني قد جئته متنزهاً  
فمذ لأقدامي بساطاً من الزهر  
وأخدمني الماء الزلال ، فحيثما التفتُ ،  
رأيت الماء في خدمتي يجري .

## ٨ - علم النجوم

ومدامة كاساتها  
تعطي الأمان من الزمان  
قد أحكمت علم النجوم  
وأتقنت سحر البيان  
فلذا حساها الشاربيون  
وأوقعتهم في الأمان  
بدأت بإخراج الضمير  
وعمده ، عقق اللسان . . .

## ابن النقيب النفيسي

### ١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشمولة  
وخبائها الثغر النقي الأفتب  
تفاح خذك بالعدار ممسك  
لكنه بدم القلوب مسخضب .

### ٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني  
وقلت هل أتهم أو أنجدا  
هذا سليممان ، على ملكه ،  
وهو بأخبار له يقتدى  
تفقد الطير وأجناسها  
فقال مالي لا أرى الهددا . . .

---

هو ناصر الدين بن النقيب الكثاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧هـ .

### ٣- المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا  
فيها هلالٌ جسمه منهوك  
فكأنما هي شقّة ممدودةٌ  
وكأنه من فوقها مكوك .

### ٤- احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته  
وهي القمامُ ومنها الوايلُ القُدق  
وقال قومٌ وما ضلّوا وما همموا  
بأنها النيل ، قلت النيل يحترق .

### ٥- كيف أقوى على الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالٌ  
وحديث لحاضرٍ ولبادي  
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ  
لقصورٍ تغرّغت وزبادي  
نحنُ إلا زبالة ضمّتها الزبال  
فوق الأكوام للوقاد

جَسَرَدُونَا فَمَا قَطَعْنَا فَرْدُونَا ،  
وقد أحسنوا ، إلى الاغمام  
وأَتَيْنَا مِنَ الْقِمَاشِ إِلَيْهِمْ  
بِخَلِيعٍ مَرْقَعٍ وَكَسَدَارٍ  
وَسُرُوجٍ تَطَايَرُ الْجِلْدَ عَمَّا  
كَانَ مِنْ تَحْتِهَا مِنَ الْأَعْوَادِ  
وَرِمَاحٍ لَمْ تَمْتَقِلْ لَطْمَانٍ  
وَسِيُوفٍ مَا جُزِدَتْ لَجِلَادِ  
صَدْنَتْ فِي الْجَنْفُونِ مِنْ كَثْرَةِ اللَّبَثِ  
وَمَلَتْ بِهَا لَطُولُ الرِّقَاصِ . . .  
فَهِيَ لَا فَرْقَ فِي يَدِ الْفَارَسِ  
الْكُشْحَانِ مَنَا أَوْ فِي يَدِ الْحَدَادِ  
كَيْفَ أَقْوَى عَلَى الْجِهَادِ وَخَبْزِي  
مَا أَرَاهُ يَكْفِي لِسَفَرَةٍ زَادٍ ؟

## ١- الكتاب

بعث الكتاب برقمة حمرة  
جاءت تهددنا بفرط جفائه  
فسألناها عنه فقالت إنه  
ذبح الوداد وكنت بعض دمائه .

## ٢- العيش الطيب

بأي حشاشة وبأي طرف  
أحاول في الهوى عيشاً طيب  
وهذي فيك ليس لها نصير  
وهذا منك ليس له نصيب  
فيا تلك التوائب هل صباح  
فلي في ليلكن أسي مذيـب

---

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وتوفي  
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨ م) ، له ديون شعر مطبوع .  
(ديوان الشباب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً  
سِيَّهَاماً كلما كُسِرت تُصِيب  
ويا تلك المعاطف خَبِيرِينَا  
متى يَتَمَطَّفُ الغصن الرطيب ؟

### ٣ - تساؤل

فاليوم ، أيُّ منازلٍ لا تشتهي  
سَكَنِي ، وأيُّ مياهما لا تعذب ؟

### ٤ - غربة الجمال

كيف يُلحَى على هواك كُنُيبُ  
لك حَسَنٌ وللأنام قلوبُ ؟  
كم تجنَّيت والمحبة مع الوجد  
وإن لم يجد لقاءك حبيبُ  
كان يُرجى السلو لو كان غيري  
وسواك المحبة والمحبوبُ  
عجبي من قويم قامتك الهيفاء  
قاسٍ ، وقليل عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري  
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبٌ .

### ٥- شمس المسرة

فلا هجرنَ أخا الوقار وشأنه  
ولأركبنَ من الغواية مركبا  
ولأطلعنَ شمس كل مسرّةٍ  
واكون مشرق أفقها والمغربا .

### ٦- الخالد

وبين الخد والشفنتين خالٌ  
كزنجي أتى روضاً صباحا  
تحير في الرياض فليس يدري  
أيجني الوردة أم يجني الأقاحا .

### ٧- الجار الجائر

أراك فيمتلي قلبي سروراً  
وأخشى أن تشطّ بنا الديار



فَجُزْ وَاهْجُزْ وَمُذْ وَلَا تَصْلَنْي  
رَضِيَتْ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارُ . . .

#### ٨ = شكوى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَسْتَتِيماً  
صَبّاً جَفَاءً هَجُوعاً  
يُعْطِي الْعَمْدَ وَلَ عَلَى هَوًى  
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيحُ  
يَفْئِدُكَ مِنَ أَلَمِ الْجُوعِ  
مَا ضَمَنْتَهُ ضُلُوعَهُ  
إِنْ لَمْ تَرْقْ لَهُ فَتَقْدُ  
رَقَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ .

#### ٩ = زهر اللوز

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللَّوْزِ عَنْ طَلِيبٍ وَصَفَهُ  
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنْ الْوَصْفِ  
هَلَمْ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذِقِ  
فَإِنْ غَصَّوْنَ الزَّهْرَ تَصْلَحُ لِلْقَصْفِ .

## ١٠- رفقة العشاق

لا تخفِ ما فعلت بك الأسواق  
واشرح هواك فكلنا عشاق  
قد كان يخفى الحبُّ لولا  
دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق  
فمسي يعينك من شكوت له الهوى  
في حمله فالعاشقون رفاق  
لا تجزعنِ فلست أول مفرم  
فتكت به الوجنت والأحداق .

## ١١- إلها الحبيب

بتشتي قوامك المسمشوق  
وبأنوار وجهك الممشوق  
وبمعنى في الحسن مبتكر فيك  
وقلبك كقلبي الممسروق  
صِلْ محبًّا ، من ناظريك ومن  
قدك يُرمى براشق ورشيق  
ومن الخال والمقبل ما بين  
حريق يفتنى وبين رحيق

جذّ بومضلٍ أو زؤزةٍ أو بوعدر  
أو كلامٍ أو وقففةٍ في الطريقِ  
أو بإرسالك السلام مع الريح  
والأفبالخيال الطروق .

### ١٢- امرأة

لمّا رأت عشاقها قد أحدقوا  
من حسنها بحدائق الأحداق  
شغلت سواد عيونهم في شمرها  
وتوشحت ببيافيهن الباقي . . .

### ١٣- مسافة الحجرة

الحرب بين عهوده ووفائه  
كـالـسلم بين وعسوده وميطاله  
طالت مسافة مجره فكأنها  
من ليل عاشقه ومن آماله .

## ١٤ - الحب

كيف يصفي لِمَاذِلْ أَوْ يَمِيلُ  
مَفْرُومٌ شَفَقَهُ فَنَى وَنَحُولُ  
لِي شَفْلٌ بِالْحَبِّ حَتَّى عَنِ الْحَبِّ  
فَمَاذَا عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ  
إِنْ لِلْحَبِّ مَفْرَكًا يَسْخَطُ الْقَاتِلُ  
فِيهِ وَيَرْضَى الْمُقْتُولُ

يَا مَلُولًا وَمَالِكًا مَا الَّذِي يَصْنَعُ  
فِيكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ  
دُونَ لَيْلِ الْوَصَالِ مِنْكَ خُطُوبُ  
كَلِمَا خَلَّتْهَا تَهْوُونُ ، تَهْوِلُ  
أَيْنَ رَاحَ الْوَصَالُ بَلْ أَيْنَ كَانَ  
الْهَجْرُ بَلْ كَيْفَ لِلدُّنَى سَبِيلُ ؟

## ١٥ - الخيال

خِيَالِي أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ  
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَمَالِي

وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً  
فمالي اليوم أفرغ من خيالي ؟

### ١٦- الراحلون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن  
رجع الطرف ، والفؤاد أقاماً  
حملوا بالفؤاد إثماً ووزراً  
وحملنا صبايةً وهياماً  
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً  
فجعلنا لها الجفونَ غماماً . . .

### ١٧- القمر

قمرُ جنيت المجد أول بدئه  
وجنى عليّ الوجد عند تمامه  
وألفته مذ كان ألف مهده  
ورفعت ثدي هواه قبل فطامه .

### ١٨- تهديد

تهدّدني بهجرانٍ وبمدر  
متى كان اجتماعٌ والتئام ؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـارُ  
فسيانِ التَّرحُلُ والمقامُ .

#### ١٩ - غضب

أعانك الهجرُ والصَّدود على  
قتلي ومالي إليك أعوانُ  
يا غائباً عاتِباً تطاول هذا  
الهجر هل للدنو إمكان ؟  
قد رضيَ المصير والعواذل  
والحساد عني وأنت غُضبان ..

#### ٢٠ - سؤال إلها الحبيب

يا ساكناً قلبي المـعنى  
وليس فيه سواك ثاني  
لأني شيء كـسـرت قلبي  
ومما التقى فيه ساكنان ؟

## سراج الدين الوراق

### ١- السراج المطفأ

وكنـت حـبيباً إلى الغانيات  
فألـبسني الشـيب بغض الحـبيب  
وكنـت سراجاً بـليل الشـباب  
فأطفأ نوري نهار المشـيب .

### ٢- حوار

وقالت : يا سراجُ ، علاك شيبُ  
فدع لجديده خلغ العذار  
فقلت لها : نهارُ بعد ليلٍ  
فما يدعوك أنتِ إلى التفار ؟  
فقلت : قد صدقتُ ، وما علمنا  
بأضيغ من سراج في نهار .

---

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات  
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء  
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

### ٣- الحاجوة

طسوت الزّيارة إذ رأت  
عصر المشيب طوى الزّياره  
ثم انشنت لَمَسَا انشنت  
بمعد الصّلاية كالـحجاره  
وبقيتْ أمرب ، وهي تسأل  
جارّة من بمعد جارّه  
وتقول : يا ستّ ، استرجنا  
لا ســــراج ولا مناره .

### ٤- مقابلة

كم قطع الجود من لسان  
قلّد من نظمته التحورا  
فها أنا شاعر سراج  
فقاطع لسانى أزدك نورا .

### ٥- اللسان الدافء

أثنى علىّ الأنام أنى  
لم أمجّ خلقاً ولو مجانى



فقلت : لا خيرَ في سراج  
إن لم يكن دافئاً الأسنان .

## ٦ = الخصر

أقول وكفني في خصرها  
يدورُ وقد كاد يخفى عليّ  
أخذت عليك عهدَ الهوى  
وما في يدي منك يا خصر ، شيء .

## ١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أنْ تطيعَ وقـالـت  
إنَّ حـسـبِي لا يـدخـلُ القـتِيـنـةَ  
كيفَ أعـصى الهـوى وطـيـنةَ قـلـبي  
بـالـهـوى ، قـبـل آدَمَ مـمـجـونـه ؟

## ٢- العائلة

يا أيُّها المـولـى الوـزيرُ الـذي  
أَيَّامُهُ طائـعَةٌ آمـرَةٌ

---

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦ هـ ، وتوفي سنة ٩٩٥ هـ .  
قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل  
قصيدتي البردة ؛ فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،  
وقسوت ، ولذت ، قرأت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ، ووجدت فيّ  
لهفة فقمّت وخرجت من بيتي ... فلقيتني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت  
بها رسول الله ، فقلت : أيها ؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة  
وهي تشد بين يدي رسول الله ، قرأت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدها بردة .  
فأعطيتة إياها ... »

(فوات الوفيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّة نحنُ ، ولكن لنا  
عائلة في غاية الكثرة  
أحدّث المولى حديثاً جرى  
لي معهم بالخيّط والإبره  
صاموا مع النَّاس ولكنهم  
كانوا لمن أبصرهم عبّره

... وأقبل العيدُ وما عندهم  
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره  
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً  
في كفا طفلٍ أو رأوا تمره  
تشخص أبصارهم نحوها  
بشهقةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتنا ، منهم  
قطعت عنا الخير في كره  
وأنت في خدمة قوم فهل  
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

### ٣- النبي

... إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتَكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلُ النُّجُومِ الْمَاءُ  
أَنْتَ مُصْبِحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَمَانِكَ الْأَضْوَاءُ  
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِأَدَمَ الْأَسْمَاءُ

وَيَحْ قَوْمَ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضِ أَلْفِئَةِ ضِيَابِهَا وَالطَّبَاءُ  
وَسَلَوُهُ وَحَنَ جَذَعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّ الْغُرَبَاءُ  
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبِ مَرَاةٍ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ .

## ابن دقيق العيد

### ١- الفخر

أَمْرِي ، لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةً  
وَقَعْتُ بِهَا فِي حَيْرَةٍ وَشَتَاتٍ  
فَإِنْ بَحْتُ بِالشَّكْوَى هَتَكْتُ مَرْوَتِي  
وَإِنْ لَمْ أَيْحِ بِالصَّبْرِ خَفْتُ مَمَاتِي  
فَلَأَعْظِمَ بِهِ مَنْ نَازِلُهُ بِمَلَمَتِهِ  
يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يُزِيلُ حَيَاتِي .

### ٢- تراجم

تَجَاوَزْتُ حَدَّ الْأَكْثَرِينَ إِلَى الْعُلَى  
وَسَافَرْتُ وَاسْتَبْقَيْتُهُمْ فِي الْمَعَاوِزِ  
وَحَبِضْتُ بِحَاراً لَيْسَ يُعْرِفُ قَدْرَهَا  
وَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي فُسَيْحِ الْمَفَاوِزِ

---

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى  
الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في  
القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافى حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافى  
حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

وَلَجَجْتُ فِي الْأَفْكَارِ ، ثُمَّ تَرَجَّعْتُ اخْتِيَارِي إِلَى اسْتِحْسَانِ دِينِ الْعَجَائِزِ .

### ٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هَامِيًا  
وليل همي لا أراه راحـلا  
قد أتعبتني همتي وفطنتني  
فليتني كنت مَهِينًا جاهلا .

## أحمد بن عبد الملك العزازي

### ١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقاز    دون استأز    علّمتاني كيف خلع العذار

اغتنم اللّذات قبل الذهاب

وجزّ أذيال الصّبا والشباب

واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبّ الجُلنّاز    ذات احمرار    طرّزها الحسن بآس العذار

الراح لا شك حياة النفوس

فعلّ منها عاطلات الكؤوس

واستجلها بين الندامى عروس

تُجلى على خطابها في إزار    من النّضار    حبايبها قام مقام النّشار

أما ترى وجه ألّها قد بدا

وطائر الأشجار قد غرّدا

والرّوض قد وشتاء قطر الندى

---

جاء عن حياته في «فوات الوفيات» ، الجزء الأول ، ص ٨٨ ما يلي : «أحمد بن عبد الملك العزازي ،  
التاجر بقميسارية جركس الشاعر المشهور ، كان كيساً ظريفاً ، جيد النظم في الشعر» . توفي سنة ٧١٠ هـ .  
(راجع فوات الوفيات ، المكتبي ، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩ ، مطبعة السعادة بمصر ، مكتبة النهضة المصرية) .

فكَمَلِ اللَّهُ بِكَاسِ قُدَارٍ عَلَى افْتِرَازٍ مِبَاسِمِ النُّوَارِ غَبَّ الْقَطَارُ  
إِخْنٍ مِنَ الْوَصْلِ ثَمَارِ الْمَنَى  
وَوَاصِلِ الْكَاسِ بِمَا أَمَكْنَا  
مَعَ طَيِّبِ الرِّيقَةِ حُلُوِ الْجَنَى  
بِمَقْلَةٍ أَفْتَلَكِ مِنْ ذِي الْفَقَارِ ذَاتِ احْوَرَارٍ مَنْصُورَةِ الْأَجْفَانِ بِالْانْكَسَارِ  
زَارٍ وَقَدْ حَلَّ سِتُورِ الْجَفَا  
وَاقْتَرَعَ عَنْ ثَغْرِ الرِّضَا وَالْوَفَا  
فَقُلْتَ وَالْوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا  
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارَ شَمْسُ النَّهَارِ حَيَّتِ مِنْ دُونِ اللَّيَالِي الْقَصَارِ .



١- لوعة الحزين

ما ناحت الوزق في القُصونِ

إلاّ

هاجت على

تفريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصدود

أم هل لأيامنا الذواهب

راهب

بأن تعود

بكل مصقولة الترايب

كاعيب

هيفاء رود

---

هو سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٧٠٠هـ .

تفتَرَّ عن جَوهَرِ ثَمِينٍ

جَلًّا

أَنْ يُجْتَلَى

يُحْمَى بِقُضْبٍ مِنَ الْجَفُونِ .

بِتَنَا وَمَا نَالَ مَا تَمْنَى

مِنَّا

طِيبُ الْوَسْنِ

نَفْضٌ مِنْ فَرْحَةٍ لَدُنَّا

دَنَا

يَنْفِي الْحَزْنَ

وَكُلَّمَا مَاسَ أَوْ تَمْنَى

غُنَى

صَوْتًا حَسَنَ

لَا تَسْتَمِعُ فِي هَوَى الْمَجُونِ

عَذْلًا

وَاسِعَ إِلَى

رَاحِ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ .

## ٢- البرق

أرقتُ لبرقٍ لآخٍ من دونِ حاجِرٍ  
فأجرى دموعي من شؤونِ محاجري  
وهيَّج لي التذكّارُ  
فأضرمتُ الأفكارُ  
نيرانَ الوجيبِ  
في قلبي الكنّيبِ  
أو كساداتٍ تذيبُ  
حشاشةَ الأثواقِ .  
كتمتُ الهوى جهدي  
وهل أنا كاتِبٌ  
وقد جدّ بي وجدي  
وشوقي لازِمٌ  
وتَمَّتْ بمِـا عندي  
دموعُ سواجِمِ  
فما حيلتي والدَّمْعُ يبدي سرائري  
ويظهر ما جُنْتُ عليه ضمائري  
ولم يبق لي أنصـارُ  
سوى جُلدي ، ان صارُ

لقلبي جَلَدٌ  
 والآن فَقَد  
 بَرَأهُ الْكَمَدُ  
 وضائق به الأفاق  
 أعرتُ حَمَامَ الْبَنَانِ  
 بعضَ توجَّعي  
 فناختُ على أفنان  
 وجدي ولم تعي  
 ولو تشرب الأغصان  
 سائل أدمعي  
 لأورقَ منها كلَ ذاورٍ وناضِرٍ  
 بما رويت من ماء جفني وناظري .

### ٣- المشط

بعثتُ نحوي المشط يا مالكي  
 فكدتُ أن تسلبني روحي  
 وكيف لا تسلب روحي وقد  
 بعثتُ منشوراً لتسريحي ؟

#### ٤ - الإبريق

يروقُّ لي حين أجلوه ويعجبني  
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ  
كم قد شربت به ماء الحياة ولن  
ينالني منه لا غصٌّ ولا شَرَقُ  
حتى غدا خجلاً مما أقبله  
فظلَّ يرشح من أعطافه العسرق .

#### ٥ - القنديل

يا حسن بهجة قنديل خلوتُ بهِ  
والليل قد أسبلت مناً ستائره  
أضاء كالكوكب الدرّي مئقداً  
فــــراق باطنه نوراً وظاهره  
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً  
كأنما الليل طرفٌ وهو باصره .

### ١- الغريب

مليحٌ ، ساقطُ الرذف منه  
كبنيان القصور على الثلوج  
خذوا من خدّه القساني نصيباً  
فقد عزم الغريبُ على الخروج .

### ٢- الضيف

جاءنا مُكْتَتِماً مُلْتَوِماً  
فدعونا إلى الأكل وعُجْناً  
مَدَّ في السُّفْرة كَفّاً تَرَفّاً  
فحسبنا أنَّ في السُّفْرة جُبْناً .

---

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

### ٣- الوزارة

وكنْتُ إذا رأيت ولو عـجـوزاً  
يبادر بالقيام على الحراره  
فأصبح لا يقوم لبدر تمَّ  
كأنَّ النَّحسَ قد ولي الوزارة .

## صفي الدين الحلي

### ١- الصقر والببل

وعدت جميلاً وأخلفته  
وذلك بالحسراً لا يجمع  
وقلت بأنك لي ناصراً  
إذا قابل الجحفل الجحفل  
وكم قد نصرتك في معرك  
تخطم فسيه القنا الذبل  
ولست أمن بفعل علي عليك  
فأعجب بالقول أو أغجل  
بذا يتفاوت قدر الرجال  
فتعلم أيهم الأكمل  
كما قاله الصقور في عز  
به حين فاخترة الببل

---

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السهسي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارب ضد هولاكو . له ديوان مطبوع في بيروت حلفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقلده كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلي ، بيروت ١٩٦٢) .



وقال : أراك جليسَ الملوكِ  
ومن فوق أيديهم تُحمَلُ  
وأنتَ كما علموا أخرسُ  
وعن بعض ما قلَّتهُ تنكَلُ  
وأحسَّ بسُ مع أنني ناطِقُ  
وقد زريَ عندهم مُهمَلُ  
فقال : صدقتَ ، ولكنَّهم  
بذاك ذروا أنني الأفْضَلُ  
لأنِّي فعلتُ وما قلتُ قطَّ  
وأنتَ تقول ولا تفعلُ .

## ٢ - فرسية

شَقَّها السَّيْرُ واقتحام البوادي  
ونزولي في كل يوم بوادي  
ومَقِيلِي ظِلِّ المَطِيَّةِ والتَّربُّ  
فراشي وساعداها وسادي  
وقميصي دِرْعُ كأنَّ عُراها  
حُبُّكَ التَّمَلُّ أو عيون الجرادِ

ونديمي لفظي وفكري أنيسي  
وسروري ماني وصبري زادي .

ذاك أني لا تقبل الضيم نفسي  
ولو أني افترشت شوكة القتاد  
هذه عاداتي وقد كنت طفلاً  
وشديداً علي غير اعتيادي  
فإذا سرت أحسب الأرض ملكي  
وجميع الأقطار طوع قياي  
وإذا ما أقممت فالناس أهلي  
أينما كنت والبلاد بلادي . . .

### ٣ . الضلال

ولقد أسيرُ على الضلال ، ولم أقل  
أين الطريق ، وإن كرهت ضلالي  
وأعاف تسأل الدليل ترقمأ  
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤالي .

## ٤- روضة

في رُوضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعَدَا  
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ  
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَحْرِتَيْهَا  
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيِّ مَاسُورٍ  
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمْوَاجِهِ شَبَكًا  
وَالْغَيْمُ يَرَسُمُ أَنْوَاعَ الثَّصَاوِيرِ

وَقَدْ تَرْتَمِ شَادِرُ صَوْتِهِ غَرْدٌ  
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِنْ خَلْقِ هُخْرُورٍ .

## ٥- النديم

حَتَّى انْثَنَى وَالْكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ  
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِنْ طَارَحَتْهُ انْطَرَحَا  
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاءَ اللَّيْلِ غَائِرَةً  
فِي غَرْبِهَا وَغَدِيرَ الصَّبَحِ قَدْ طَفَحَا  
وَالْمَشْتَمَاعَ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمٌ  
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ دُبْحَا .

## ٦- زياره في الظلام

زار ومربغ الظلام قد نَمَلا  
بدرُ جلا الشمس في الظلام ، ألا  
جاء وسجف الظلام  
قد فُتِحا ، فاعجب  
والصباح لم يُنقِ  
في الدجى رمقا  
وقد جالَنور وجهه  
الْفَسَقا  
وأدهم الليل منه قد جَفَلا  
وقد أتى رائد الصباح على  
أفديه بدرأ في  
قالب البشر أشهب  
قد جاء في حسنه  
على قَدَرِ  
يرتفع في روض  
خَدَه نظري  
خَدُّ بلطف التعميم قد صُقِلا  
كأنه من دمي إذا خَجَلا .

## ٧ - خضرة الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنّها من حساها  
خُلِقَتْ من طبائع الإنسان  
سَيِّما في الخريفِ ، إذ بَرَدَ الظِّلّ  
وصَحَّ اعتدالُ فصلِ الزَّمانِ  
ويساطُ الأزهار كالوشى  
والغيمُ كثوبٍ مُجَسَّمٍ من دخانِ  
وكانَ الميَّاة دمع سرورٍ  
وكانَ الرِّياحُ قلبُ جِبانٍ ...

### ١- الفخر

أشكو الى الله ما أقاسي  
من شدة الفقر والهوان  
أصبحت من ذلة وعري  
ما في داف سوي لساني .

### ٢- السحر

وأغيد جارت في القلوب لحاظه  
وأسهرت الأجفان أجفانه الوسنى  
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه  
تَرَ السحر منه قاب قوسين أو أدنى .

---

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨ هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

### ٣- زهد المغلوب

لَوْ قَمِي مَاءٌ مِعْطَفِي مِنَ اللَّيْلِ  
بِئْسَ لَأَفْنَثُهُ مُهْجَتِي بِلَهْيِهِ  
رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفَ فِيهِ عُنْبِي  
سُوءَ حَالِي لَخِفْتُ عُقْبِي ذُنُوبِي  
ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ  
لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَقْلُوبِ  
مَنْعَثِي الذُّنْيَا جَنَى فِتْنَةٍ  
تُ وَلَكِنْ تَزْهَدُ الْمَقْلُوبِ  
وَوَقْتُ قِسْمِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا  
عَنْ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْظُوبِ .

### ٤- البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدْتُ كَبْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا  
فَلَقَدْ فَتَحْتُ مِنَ الدَّمْعِ مَطَالِبًا  
كَالتَّبْرِ سَيْلًا فَلَا أَدْرِي بِهِ  
جَفَنِي الْمَسْهَدُ سَابِكًا أَمْ سَاكِبًا  
كَاتَمْتُ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبُكَاءِ  
فِي صَفْحِ خُدْيِ الْمَوَازِلِ كَاتِبًا . .

## ٥- امرأة

بروحِي هيفاء المماطف حلوة  
تكاذ بالحاظِ المحبين تُشربُ  
لقد عذبتُ ألفاظها وصفاتها  
على أن قلبي في هواها مُمدَّبُ  
تجاسر عودُ اللهو يُشبهُ صوتها  
فمن أجل هذا أصبح القودُ يُضربُ .

## ٦- عادات القلب والعين

يا خليلاً جعلته العين والقلبُ  
وأصفيته سرائرَ حبي  
لا عجيبُ إذا جلبت لي الضرَّ  
فهذي عادات عيني وقلبي .

## ٧- قسوة

قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يُجب  
نِدائي وأصداء الجبال تُجاوبُ .



## ٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزَجِ فَارْتَعَشَتْ  
وَعَسَدَتْ تَنْزَوُ مِنَ الْإِلَهَةِ  
قَسَمًا لَوْ لَمْ تُضْمَ عَلَى  
كَاسِهَا طَارَتْ مِنَ الْقَبْرِ  
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَافِضَةٌ  
نَهَضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثَثِ .

## ٩- الوطن الحرج

خَرِنْتَ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطَنًا  
أَيَّامَ لَمْ تَكُ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِيْوَجٍ  
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أَخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ  
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرْجِ .

## ١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَشَدَّ يَدِي عَلَيْهَا  
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ  
صَفَتْ قَصَفًا الزَّمَانُ وَيَشْرَتُنَا  
فَحَلَقَ دِرْعُ بُشْرَاهَا النَّوَاحِي .

## ١١- الصورة

سُثِّيَاً لِأَيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ  
مَابَيْنَ ذَاكَ التَّعْمِيمِ وَالْمَرَحِ  
لَا يَنْزِلُ الذَّهْرُ عَنْ يَدَيَّ قَدَمًا  
كَأَنَّني مُورَةٌ عَلَى قَدَحٍ .

## ١٢- قسمة

بِرُوحِي جَيِرَةٌ ابْقُوا دَمُوعِي  
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي  
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا  
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالذَّمْعُ جَارِي .

## ١٣- الذكرا

رُبَّ دَوْحٍ بَاغَرَتْهُ عَزْمَتِي  
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحْبَابِي اذْكَارُ  
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدَحًا  
ثَبَّابُ الْوَصْفِ وَعُتْنَانِي الْهَزَارُ .

#### ١٤- المسكن السائر

وَتَظَلُّ تُغْدِي الْغَانِيَاتُ مَدَامَعِي  
فَمَدَامَعِي كَمَهْودِهَا تَتَلَوْنَ  
بِأَبِي الَّتِي أَسْكَنْتُهَا فِي خَاطِرِي  
وَسَرَتْ فَسَارَ مَعَ التَّزِيلِ الْمَسْكَنُ .

#### ١٥- زمن الركبتين

سَأَلْتَنِي مَشِيلَةُ الْقَمَرَيْنِ  
كَيْفَ حَالِي ، فَقُلْتُ يَا مِثْلَ عَيْنِي  
زَمَنُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثَلَاثُ  
زَمَنٍ فِي الْأَسَانِ وَالرَّكْبَتَيْنِ .

#### ١٦- امرأة

إِنْ صَدَّهَا عَنِّي الْمَشِيْبُ فَطَالَمَا  
عَطَفْتُ شِمَانِلَهَا بِمَا أَرْضَانِي  
وَبَلَّغْتُ مَا لَا سَوَّلَتْهُ شَبِيبَتِي  
وَفَعَلْتُ مَا لَا ظَنَّهُ شَيْطَانِي  
وَجَنَيْتُ مِنْ ثَمَرِ الذُّؤُوبِ تَعَمَّداً  
لَمَّا رَأَيْتُ الْعَفْوَ حَظَّ الْجَانِي .

## ١٧- ليك الافراح

أنفقت عيني في البكاء وحسبذا  
عينٌ على مرأى جمالك تنفق  
ونعمت بالذات وهي جديدة  
ولبست ثوبَ الرَّاح وهو معشوق  
في ليل أفراح كأنَّ هلاله  
للشرب ما بين الندامى زورق  
حتى استطالَ الفجرُ يطمئن في الدجى  
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرق .

## ١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همّاً طارقاً  
عجّلتُ بالذاتِ قطع طريقه  
ودعوتُ ألفاظ الحبيبِ وكأسه  
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

## ١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً  
من الحسن في الدنيا بكلّ غريب

تَفْتَحْ فِي وَجَنَاتِهِ الْوَرْدُ أَحْمَرًا  
فِيَا لَيْتَ ذَاكَ الْوَرْدَ كَانَ نَصِيْبِي .

#### ٢٠ - حَبِيب

لَا تَنْسَ وَجْدِي بِكَ يَا شَادِنَا  
بِحَبِّهِ أَنْسَيْتُ أَحِبَّابِي  
مَالِي عَلَيَّ مَجْرَكَ مِنْ طَاقَةٍ  
فَهَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ بَابٍ ؟

#### ٢١ - سَجَّادَة

إِنْ سَجَّادَتِي الْحَقِيرَةُ قَدْرًا  
لَمْ يَفْشُثْهَا فِي بَابِكَ التَّعْظِيمُ  
شَرَفْتُ إِذْ سَمِعْتُ إِلَيْكَ فَأَمْسَتْ  
وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

#### ٢٢ - نَاعُورَة

وَنَاعُورَةُ قَسَمْتُ خُسْنَهَا  
عَلَى وَاصِفٍ وَعَلَى سَمَاعٍ

وقد ضاع نشرُ الرِّيا فاغتدت  
تدورُ وتبكي على الضَّائع .

### ٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطَّرْق راخت  
في هَواه ، وليس يملُك ، رُوحِي  
فَأتِحُ في الكرى فَمأ سَكْرِيأ  
يا لَه من مُسكِرٍ مَفْتوح .

### ٢٤ - صديقي

باع صديقي لجامَ بَغلتِه  
ليشتري الخُبْزَ مِنْهُ والادما  
واهاً عليه راخت جَرايْشُه  
فَهُو على ذاك يعلكُ اللجما .

### ٢٥ - النهد

يا واصف الخيل بالكميتِ والنهد  
أرِخْني من طول وســــــــــــــــواسي

لأنهَذَا الأَ من صدر غَانِيَةٍ  
ولا كَمَمِيَةٍ الأَ من الكاسِ .

## ٢٦ - الفَقْر

مِسِيرَانِي العَاطِلُ المَحَلَّى  
قَالَ لَهُ الفَقْرُ قِفْ مَكَانَكَ  
لَا تَذْكُرُ المَالَ عِنْدَ هَذَا  
وَلَا تَحْزَنْ بِه لِسَائِكَ . . .

## ٢٧ - جَيْشُ الخَمْرَةِ

أَعَشَوْا إِلَى دِيرِهَا الأَقْصَى ، وَقَدْ لَمَعَتْ  
تَحْتَ الدُّجَى ، فَكَأَنَّ الدَّيْرَ مَشْكَاهُ  
وَأَكْشَفَ الحُجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَافِيَةٌ  
لَمْ يَبْقَ فِي دَنْهَا الأَ سَبَابَاتُ  
رَاحُ زَحَفَتْ عَلَى جَيْشِ الهمومِ بِهَا  
حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الأَكْوَابِ رَايَاتُ  
تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشَقَّتْهَا  
كَأَنَّمَا هِيَ لِلْكَاسَاتِ كَاسَاتُ . . .

## لسان الدين بن الخطيب

### ١- زهاد الوصل

جاءك الفيث إذا الفيث همى  
يا زمـان الوصل بالأنـدلسِ  
لم يكن وصلك إلا حلمـا  
في الكرى ، أو خلصة المختلسِ  
إذ يقود الدهرُ أشتات المني  
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ  
زمرّاً بين فُرادي وتُنتى  
مثل ما يدعو الوفودُ الموسم  
والحيا قد جَلَل الرّوض سنا  
فثغور الزّهر فيه تبسمُ  
وروي الثّعمان عن ماء السّماء  
كيف يروي مـالِكُ عن أنسٍ ؟

---

ولد في لوشة جنوبي غرناطة سنة ٧١٥ هـ : (١٣١٣ م) . يلقب بلدي الوزاوتين : الأدب والسيف . ولي الوزارة . له كتب عديدة ، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة» . اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦ هـ . (١٣٧٤ م) .



فكساه الحسن ثوباً معلماً

يزدهي منه بأبهى ملبسٍ

في ليالٍ كتمت سرَّ الهوى

بالدجى لولا شمس الغرر

مال نجم الكأس فيها وهوى

مستقيم السير سغدة الأثر

وطر ما فيه من عيب سوى

أنه مرَّ كلمح البصر

حين لَذَّ الأنس شيئاً أو كما

هجم الصبح هجوم الحرس

غارت الشهب بنا أو ربما

أثرت فينا عيون النرجس

أي شيء لا يرى قد خلصا

فيكون الروض قد مكن فيه

تنهب الأزهار فيه الفرصا

أمنت من مكره ما تنقيه

فإذا الماء تناجى والحصي

وخلا كلَّ خليلٍ بأخيه

تَبَصَّرَ الْوَرْدَ غَيُوراً بَرِّمًا  
يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي  
وَتَرَى الْأَسَّ لَبِيباً فَهَمًّا  
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسٍ  
يَا أَهْلَ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْقَضَا  
وَيَقْلِبِي سَكَنُ أَنْتُمْ بِهِ  
ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبَ الْقَضَا  
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ  
فَاعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى  
تُغْتَقُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَفْرَمًا  
يَتَسَلَّشِي نَفْسًا فِي نَفْسٍ  
حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا  
أَفْتَرِضُونَ عَفَاءَ الْحَبَسِ؟  
وَيَقْلِبِي مِنْكُمْ يَقْتَرِبُ  
بِأَحَادِيثِ الْمَنَى وَهُوَ بَعِيدُ  
قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ  
شَقْوَةُ الْمُغْرَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدُ  
قَدْ تَسَاوَى مُحْسَنٌ أَوْ مَذْنِبُ

في هواه بين وعدٍ ووعد  
 ساحر المقلّة معسول الّلمى  
 جال في النّفس مجال النّفس  
 سدّة السّهم وسقى ورمى  
 فنؤادي نهبة المفترس ...

## ٢- الليل

ربّ ليلٍ ظفّرت بالبدر  
 ونجوم السّماء لم تدر  
 حفظ الله ليلنا ورعى  
 أيّ شمل من الهوى جمعا  
 غفل الدهر والرقيب معا  
 ليت نهر النهار لم يجر  
 حكم الله لي على القجر ...

## ١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي  
ومخجل الشمس والقمر  
من ملك الحسن في القلوب  
وأيد اللحظ بالحسور  
من لم يكن طبعه رفيقا  
لم يدر ما لذة الصبا  
فرب حردا رفيقا  
تملكه نفحة الصبا  
نشوان لم يشرب الرحيقا  
لكن إلى الحسن قد صبا  
فعدب القلب بالوجيب  
ونقم العيين بالنظر

---

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرك . شاعر أندلسي تلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتبا  
لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتبا عنه فحاجبا . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقا . وقتل  
هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو  
سنة ٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .

وبات والدَّمعُ في صَبِيبي  
 يقدحُ من قلبه الشَّرَرُ  
 أوَّاه من قلبي الممْنَى  
 يهفُّو إذا هبَّت الرِّياحُ  
 لو كان للصَّبِّ ما تمْنَى  
 لطار شوقاً بلا جناح  
 ولبلِّ الدَّوحِ إنْ تَفْنَى  
 أسهرُ ليلى إلى الصَّبَّاحِ  
 عساكَ إنْ زرتْ يا طيِّبي  
 بالطَّيفِ في رقدة السَّحَرِ  
 أنْ تجعلَ النَّوْمَ من نصيبي  
 والعينَ تحمي من السَّهَرِ  
 كم شادنٍ قاذٍ لي الحتوفا  
 بمريع القلب قد سَكَنَ  
 يسلاً من لحظه سيوفا  
 فالقلب بالروعِ ما سَكَنَ  
 خلقت من عادتي ألوفاً  
 أحنَّ للإلفِ والسَّكَنَ

غرناطة منزل الحبيب  
وقرئها السؤل والوطر  
تبهر بالمتظر العجيب  
فلا عدا ريقها المطر . . .

## ابن حجر العسقلاني

### ١- غريب فيها سفينة

أحبابنا أصليّت في البحر بعدكم  
بناري وأنتم في رياضٍ وأنهار  
رمتني النوى حتى ركبّت مطيّة  
أحاديثها فيها غرائب أسمار

... وجارية ، لكنها تسترقّ مَنْ  
تبطّن فيها من عبيد وأحرار

وأعجب ما أحكيه أني مسافرٌ  
مقيمٌ ، ولكن منزلي أبداً ساري  
أبيت سميّر الأفق أحسب أنكم  
كواكبُه حتى تعشقت سماري

---

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٧٧٣هـ (١٣٧١م) ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر المسقلاني ، جمعه الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب اللّيل حزناً على اللّقا  
وصرت لذيل الذمّع آية جَرّار

فيا نسَماتِ الرّيح بالله بلّغي  
سلامي على رُوحِي المقيمة في داري  
سليها تسامح مقلتي بمنامِها  
لتحظى بطيب الوصل من طيفها السّاري  
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها  
ولا سَهري الباقي ولا دمعي الجاري .

## ٢- إلها امرأة

يا مهابة راحتي وخت فتؤادي  
يتلظى بلاعج التّـبـريـح  
لا تخلي جسمي الممذّب فرداً  
بل خُذي ، إن رحلت ، جسمي وروحي .

## ٣- الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شربنا بصرف الحبّ كأساً وبالصّباة دنا  
لم نحز من نحبّ ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .



## اسماعيل الحجازي

### ١ - عتاب

وربَّ عتابٍ بيننا جدَّد الهوى  
شهيَّ بالفاظِ أرقَّ من السَّحرِ  
عتابٍ سرقناه على غفلةِ النَّوى  
وقد طرقت أيدي الهوى أعيُنَ الدهرِ  
وقد أخذتنا نشوةٌ من حديثه  
كأنَّا تعاطينا سلفاً من الخمرِ .

### ٢ - لقاء

قد وقفنا بعد التفرق يوماً  
في مكانٍ فديثُهُ من مكانٍ  
تتشاكى لكن بغيرِ كلامٍ  
تتحاكى لكن بغيرِ لسانٍ .

---

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل ، ويعرف بالحجازي . ولد سنة ٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٠٠٩هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ١ ، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

### ٣- ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها  
خيالٌ في الدجى منه طروقُ  
وباتَ تشوّقي يُدْنِيهِ مِنِّي  
ويُبْعِدُهُ من القلبِ الحُفُوقُ  
فلا أَرَوِي الحششا منه اعتناقُ  
ولا بَلَّ الجَـوَى لي منه ريقُ .

## ١- فرض اللهو

هذا الصَّبوحُ بدت بشائره  
ولخيله في ليله ركضُ  
واللَّيلُ قد ثابَّت ذوائبه  
وعذاره بالفجر مبيضُ  
فانهض إلى حمراء صافية  
قد كاد يشرب بعضُها بعضُ  
يسقيكها من كفه رَشاً  
لذنُ القوام ، مهفهاً بضُ  
سيان خمرة وريقثه  
كلتاها ما عنبية محضُ  
تُدمي اللواحظُ خدّه نظراً  
فـالـلحظ في وجناته عَفْ

---

هو علي خان الحسني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر إلى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدر آبه . عاد إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شهر آذر سنة ١٠٢٠هـ . (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣هـ) .

والكأس إذ تهوي بها يده  
 نجمٌ بجناح الليل منقض  
 بات الندامى لا حراكَ بهم  
 إلا كما يتحرك التبض  
 لا تُكرَن لهوي على كسبر  
 فعلى من عهد الصبا فرض .

## ٢ = الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أسفتها  
 تلوح ، أم وجنة السّاقى أم الشفق  
 عذراء تغضي حياة من ملامسها  
 فيستحيل حباباً فوقها القرق  
 إذا تجلّى لنا من أفقها قدح  
 دارت نطاقاً على حافات الحدق  
 تخالها شفقاً حتى إذا لمعت  
 حسبتها البدر في الظلماء يأتلق  
 من كفة أهيف في خلخاله خرج  
 إذا تثنى ، وفي أجراسه قلق

يديرها وهو مهتزُّ لها طرباً  
كأنما هَزَه من روعةٍ فَرَقَ  
في خدّه ومحبيّاه ومبسمه  
نارٌ ونورٌ ونورٌ نشوره عَسْبَقُ  
تطيبُ رِيّا شذاه كَلَمّا نَسَمَتِ  
كالمسك يزداد طيباً حين يُنَشَقُ .

### ١- الليل

يقولون : في الصُّبْحِ الدِّعَاءُ مُؤَثَّرٌ  
فقلتُ نعم لو كان ليالي له صُبْحٌ .

### ٢- إلها قمر

أيا قمرأً قد بئُ في ليل هجره  
أراقب سَيَّارَ الكواكبِ حَيْرَانَا  
حَبَّأْتُكَ في عيني لِتُخَفِّي عن الورى  
وما كنت أدري أَنَّ في المين إنسانا .

### ٣- حالة

تَعَشَّقْتُ مِنْهُ حَالَةً لَسْتُ قَادِرًا  
على وصفها أَنْ لَمْ يَذُقْهَا سِوَى قَلْبِي .

---

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،  
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المعجم ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٥١-٦٣) .

#### ٤ - عيون

أترى علمت بحـسـالتي  
يا مَنْ تغافل عن شؤوني ؟  
هلا رحمت مدايمعاً  
سالت عيوناً من عيوني .

#### ٥ - الفراق

أتذكر متي رفع صوتي بالبكا  
لبين حبيب عَزَّ منه معاذُ  
ألسَ ترى الثوب الجديدَ وقد غدا  
يصيحُ لدى التفريقِ ، وهو جمادُ .

#### ٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها  
كأنها تُسجّت من عهد حواءِ  
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني  
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

## ٧- دم القلب

يا طائر البان خُذْ مِنِّي مكاتبةً  
خَفَّها لدى منزل الطَّيِّبِ الذي سَنَحَا  
هِيَ الشَّكَايَةُ من داءِ الفراق وقد  
كَتَبْتُهَا بدم القلب الذي جُرَحَا .

## ٨- راحة خاطر

وتنقسي المُقَدَّاءَ ليس شكَايَةً  
مَنِّي لهَجْرَكَ يا ضِيَاءَ النَّاظِرِ  
لكن بقلبي من جففاك تَأَلَّمُ  
فأرى بذلك راحةً للخاطرِ .



## أبو البحر الخطي

### ١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسینُ مطارفاً  
جدايدَ من أوراقهِ السندسيةِ  
أشارَ بأغصانِ كَأَن فروعها  
أكفٌ تصدّت للدعاء ومُدّت .

### ٢- الروض

أملی السحابُ عليه من إنشائه  
فأتاك بالمنظوم والمنشور  
والماء منه مطلقٌ ومقيّدٌ  
يلتقاك بالممدود والمقصور ،

لا شيء أبهج منظراً من صحوه  
والشمس فيه كدارة البُلور

---

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في النبط بالبحرين . توفي في شيراز سنة ١٠٢٨ هـ . له ديوان مطبوع .  
(ديوان أبو البحر الخطي ، التجف ، سنة ١٣٧٣ هـ) .

ومتى أغام أراك خيمة سندس  
غشى سماوتها دخانُ بخورٍ .

### ٣- إلها وردتني

يا وردتني خديته مالكما  
تكللان براشح العــــرق  
أوليس للورد الجنتي غنى  
عن مائه بأريجـه العبق  
إن كنتما تستشرفان إلى  
ما يرشكما . . . فمن حدقي .

### ٤- منظر امرأة

منظرٌ مُبهجٌ أفيضَ عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا  
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثغر  
ولا منظرَ الرياض أنيقا  
يملاً العينَ لذةً تُعقب الصـدر  
شجاً لا يُسيفه وحريقا . .

## ١- الفريفة المحترقة

ما عشتُ من ألم الفراق  
لو لم أطل أمل التـلاقـي  
فأظن كالمـلسـوع من  
أفـمى النوى ورجـاي راقـي  
يا ثالث القـمـرـين إلأ  
في الكـسوف وفي المـحـاقـر  
حـثـام دمـمي فيك لا  
يـرقـسا وروحي في التـراقـي

---

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل .  
مات نحو سنة ١٠٣٣ هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألباء»  
بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوضي بهجة وحسناً ، إذا أصغت له أذن أديب ، حلت منه  
بواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم وهو شاب يجرد رداءه شباب وأدب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير  
معتوقة . . .

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قصبه الرطب حتى نوى» وهذا يعني أنه  
عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .  
الخفاجي ، شهاب الدين محمود ، «ريحانة الألباء» ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة  
سنة ١٣٠٦ هـ) .

والام يَسْتَسْقِي الْفُؤَادُ  
ظمأً ، وأجفاني سواقي  
وغسريقُ دمع العين لا  
تلقاه إلا في احتراقٍ . . .

## ٢ - البكاء

أبكيتهُ والبكاء شاهدُ ما  
يذوبُ من لحمه وأعظمه  
كأنه في الفراشِ من سقمٍ  
معنى رقيقٌ يجولُ في فمه .

## ٣ - الظلم

وبي مضاغةً عيشٍ مستني لغبٍ  
منها وساورني في سورها سَقَبُ  
حتى تصوّر لي منها على ظمأٍ  
أنَّ المنيّةَ في ثَمَرِ المني شَبُّ .

#### ٤- الكفارة

تأسو برؤياك ما أساء بنا  
لا يُصلح الجرحَ غيرُ مِرْهمِهِ  
فإن هذا الزمانُ مُحسَنُه  
كفارةٌ عن ذنوبٍ مُجرِمْهِ .

#### ٥- ليك

وليلٍ كأنَّ الصَّبحَ فيه مَآرِبُ  
نؤمِّلُ أن تُقْضَى ، وِخْلُ نَصَادِقِهِ .

#### ٦- لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دماً  
واشتعلت نارُ تباريحي  
فلست من يبكي على غيـره  
وانمـا أبكي على روعي .

#### ٧- المندك

إن خَصَّنِي بالبؤس دهري دانمأ  
دون الوري ، فأنا بذلك أفضـلُ

هذي عتاقيرُ العطارة كلها  
لم يحترق منهن إلا المندل .

#### ٨ - الصيف

قد هجمَ الصيفُ وولى الشتاء  
منه — زمناً تابع آثاره  
مبتدعاً يسلب أثوابنا  
ويُخرج المالك من داره .

#### ٩ - إباحة الحب

صافي الأديم ترى تَرافةً جسمه  
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسماً  
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه  
قد ظلَّ يَجهد أن يُضِلَّ ويفحماً  
أنا من أباح يد الغرام زمانه  
فمشى به أتى يشاء ، ويمماً .

#### ١٠ - داء الحب

أَوَاهِ كَمْ لَوْ عَسَتْ بِقَلْبِي  
تَغْدُو وَكَمْ رَوْعَتْ تَرْوَحُ  
إِنَّ الْهَمَّ دَاوَاهُ عَسِيَاءُ  
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِهِ الْمَسِيحُ .

## محمد الشامي العاملي

### ١- النجوم الحائرة

في ليالي كـأنهن رياضُ  
أطلعت من كـمائم أزهارا  
بين زهر تخالهن أقاحاً  
ونجوم تخالهن نوارا  
فكان الظلام تنقُعُ مُـثـارُ  
وكان النجوم ركبُ حيارى .

أتبكي أسيّ ويبكي دلالاً  
بجفون بكت بكاء السكارى  
في ربوع كـأنهن قلوباً  
أودعتها جفونه أسراراً

---

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة المعصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي ... وأنتم أني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الرضي ...»  
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة المعصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .



فَاذْبِنا دُرَّ الشَّفُورِ مِياهاً  
 وَأَحْلُنا وَرْدَ الخَسَدِودِ بِهَمارا  
 يا لِيِيا لِي السَّروورِ طُولِي فِإِنا  
 قَد شَرِنا الشَّمُوسَ والأَقْمارا  
 وارْتَشَفْنا مِنَ الكَوْؤُوسِ رِضاباً  
 واحْتَسِنا مِنَ الشَّفُورِ عَقاراً  
 مِنْ بَناتِ المَجْوسِ تَطْلُعُ فِي جَنبِيَّ  
 ناراً ، وَخَسَدَهُ جَلْنا رَا . . .

## ٢ - عَمْرُ الدَّجَى

طال عَمْرُ الدَّجَى عَلَيَّ وَعَهْدِي  
 بِاللَّيالي قَصِيرَةِ الأَعْمارِ  
 ما احْتَسَيْتُ المَدامَ إِلا وَغَمَمْتُ  
 لَهْواتِ الدَّجَى بِضُوءِ النِّهارِ . . .

## ٣ - الشَّيْبُ

وافِياكَ فِي بُرْدِ الغُرابِ  
 يَنْعَمِي الصَّبَبُ نَفْثِي الغُرابِ

ألبسته ثوبَ الشَّبابِ  
فكان أكْـذَبَ من سـراب  
فإذا خضبت بياضه  
ضحك المشيبُ على خضابي . . .

### ٤ - الليلة القصيرة

كم ليلة قضيتها خلساً  
خوفَ العواذل ، والهوى خلسُ  
قصرت عن الشكوى غياها  
فكانها ، من قصرها ، نَفْسُ . . .

## يوسف بن عمران الحلبي

### ١- حب

لثمت له جيداً ، طلى الطيبي دونه  
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ  
وألصقُهُ بالصدر عند عناقهِ  
كما ضمَّت الأحلامُ جفناً إلى جفني .

### ٢- أزهار

كَأَنَّ زهور الرّوض حين تساقطت  
لتقبيل أقدام الأُحبة ، أفواء .

### ٣- حداد العين

ما إن عصَبَت العينَ بعدهم سُدىً  
إلا لأمر طالَ منه سُهادي

---

وصفه الخفاجي في «ريانة الألباء» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم وتر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير ... ، إلا أنه في أواخره دلت ساحتها النوب ، فأحاط به الفقر لما أدركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسّر أبا المعجب ... عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريانة الألباء ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نومي بأجفاني أَسَىٰ  
لبست عليه العينُ ثوبَ حِداد .

## ١- أرض

ذات أرض توشمت بربيع  
ذُفبت وشُمها يدُ الأزهار  
يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها  
من هوارٍ صافٍ وماءٍ جاري .

## ٢- وصف الشباب

كم جَلوتنا في ليلةِ الفطر والأضحى على قاسيونَ بنتِ الدنانِ  
وشرينا في ليلةِ النصف من شعبانَ صِرثاً وفي دُجى رمضان  
ونهار الخميس عصراً وفي الجمعة قبل الصلاة بعدَ الأذان  
وسقانا ظبيَّ غريراً وغنّى ظبيُّ أنسٍ يسنبيلك بالألحانِ  
وسَبَخنا في غمرةِ اللّهُو والقَصَفِ على طاعةِ الهوي والأمانِ  
لم ندع مدّةَ العبّاء والتّصابي من طريقٍ مهجورةٍ أو مكانٍ .

---

هو إبراهيم بن محمد النعشقي الصالحى المعروف بالاكرمي . متي دمشق ، ودفن ببلح قاسيون  
سنة ١٠٤٧ هـ . (المحبّي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

### ٣ - وفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي  
إن كان لابد فلا تُفْجِلِ  
لم يبق لي فيك سوى مُهْجَةٍ  
بالله في استدراكِها أَجْمَلِ  
رفقاً بما أبقيت من مُدُنْفِرِ  
ليس له دونك من مَعْقِلِ  
يكاد من رِقَّتِهِ جِسْمُهُ  
يسيلُ من مَدْمَعِهِ المُسْبِلِ .

## ١- الربيع

نَـقَر الرِّبَيعُ ذَخَائِرَ النُّوَارِ مِنْ جِيَمِ الْفَوَادِي  
وَكَسَا الرُّبَا حِلَلًا قَوَاضِلَهَا تُجَزَّ عَلَى الْوَهَادِ  
وَكَانَ أَنْفَاسُ الْجَنَانِ تَنْفَسَتْ عَنْهَا الْبَوَادِي  
وَالزَّيْزَفُونُ يَفْتِ غَالِيَةً مَضْمَخَةً بِجَادِي  
يُلْقِي بِهَا لِلرَّوْضِ فِي وَرَقٍ كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ  
هَاجَ النَّفُوسُ ، وَلَمْ يَفْشُ غَيْرَ تَهْنِيجِ الْجَمَادِ .

## ٢- امرأة

تَمْشِي فُرَادَى ، ثُمَّ تَمْشِي خَلْفَهَا الْأُرْدَافُ مَشْنَى  
حُورَاهُ ، إِنْ سَمَحَتْ بِكُشْفِ قِنَاعِهَا مَالَتْكَ حُسْنَاهُ  
وَإِذَا اشْتَهَتْ رَجَعْتَ عَلَيْكَ فِعَادَ ذَاكَ الْحَسَنِ حَزْنَاهُ  
لَوْ خَاطَبْتِ وَثْنًا لَحَنَ ، مَعَ الْجُمُودِ ، لَهَا وَأَنَا

---

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الأنسية ، بيروت ١٢١٤هـ . وأعيد طبعه مجدداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحئُها شكوى التوى ولثمئُها أعلى وأدنى  
وعجبتُ من قُبلي التي ولعت بها ولّة المُعنى .

### ٣- الغريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ  
لم يرثه غير جاري دَمعه أحدُ  
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه :  
ألمشَق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ  
يندى الثرى من عظامي كلما بليت  
ولا يزال عليه ينبت الكمَدُ .

### ٤- الدخان

وأرى التولّع بالدخان وشربه  
عوناً لكامنٍ لوعة الأحشاء  
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى  
فأشوبه بتنفس الصعداء .



## ٥ - نبيّ الحب

أنا نبيّ الهوى : هذا القضيبي أتى  
يمشي إليّ ، وهذا الطيّبُ كَلمني .

## ٦ - الغربة

بات ساجي الطرف والشّوق يلحُ  
والدّجى ، إن يمرضِ جنح يأت جنحُ  
فكأن الشّـسرق باباً للدّجى  
ماله خوفٌ هجوم الصّبح فشخُ  
لستُ أشكو حال جفني والكرى  
إن يكن بيني وبين النوم صلح  
إنما حلي المحبين البكا  
أي فضل لسحابٍ لا يسح ؟  
محبّتك المزن يا دار اللوى  
كان لي فيك خلاعات وشطخُ  
حيث لي شغلٌ بأجفان الطّبا  
ولقلبي مرهم منها وجرحُ  
لا أذمّ العيس ، للعيس يدُ  
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قرّبت منا فمأ نحوفم  
 واعتقنا ، فالتقى كشحُ وكشحُ  
 وتزوّدت الشّذى من مرشفر  
 بغمي منه إلى ذا اليوم نفحُ  
 وتعمّاهدنا على كأس اللمى  
 أنني ما دمت حيّاً لست أصحو  
 كم أداوي القلب ، قلّت حيلتي  
 كلما داويت جرحاً سال جرحُ  
 ولكم أدعو ومالي سامعُ  
 فكأنني عندهما أدعو أبخُ  
 حسّنوا القول وقالوا غربة  
 إنما الغربة للأحرار ذبحُ .

## ٧. الشيخوخة

كأنّ بيض الشمسرات ألسنُ  
 على ضياع رونقي تنادي  
 لبست ما أفساعني فأسوتي  
 كأسوة الجمرة في الرماد .

## ٨ - وجه بلا حجاب

كان غزالاً فشـوهه  
حتى غدا طعممة الذئاب  
حجبت طرفي وملت عنه  
مذ صار وجهاً بلا حجاب  
عاشـر من لو يمسّ ثوبي  
لاختـجت للماء والشراب .

## ٩ . البكاء

باتت تنوح وبـت أسـمـها  
في روضة منظومة السلك  
فحجبت منها وهي جالسة  
مع الفـها ، ووقعت في الشك  
تبكي ولا تدري لشقـوتـها  
وأنا الذي أدري ولا أبـكي .

## أحمد بن شاهين الدمشقي

### ١- فواغ البال

ليس في دارنا التي نحن فيها  
من جميع الأوصاف والأحوال  
حالة تشبه الجنان سوى ما  
قد عرفناه من فراغ البال .

### ٢- سام

سُئِمْتُ وَاللَّهِ مِنَ الْبَيْتِ  
لَيْتِي أَرَاهُ فَارِغاً لَيْتِي  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ تَصْنِيفَةٍ  
أَخْرَجَهَا قَارورة الزَّيْتِ .

---

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصي الأصل ولد في قبرص ففاشتهراه بعض  
الأمراء وتبناه وجعله من أجناد دمشق . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة  
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .

### ٣- الحمل الثقيل

إنّ هذا الزّمانَ يحملُ مني  
هِمَّةً حملها عليه ثَقِيلُ  
يَتَأَذَى من كَوْنِ مثلي كَأَنِّي  
أنا منه في الصّدرِ داءٌ دَخِيلُ  
فكأنّي إذا انتفضتُ يراعاً  
بسنانٍ على الزّمانِ أَسْوِلُ  
وكانَ المِدادُ إذ رَقِمْتُه  
أنملي والدموعُ مِنّي تَسِيلُ  
مِرْبَقَةً أَثَرَتْ بحظّي سِوَاداً  
وأحالتَه وهي لا تَسْتَحِيلُ .

### ٤- وجه الحبيبة

ماكنتُ أحسبُ أن الشمسَ تَعشُّهُ  
حسّي تَبَيَّنَتْ منها جِدَّةُ النّظَرِ .

### ٥- الأعشا

وغدوتُ أعترضُ الديارَ مسلماً  
يوماً فلم تسمعَ برّدَ جوابي

فكأنها وكأنني في رسمها  
أعشى يحدق في سطور كتاب .

## ٦- ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يد الهوى  
عني وأعصى في البكاء جفوني  
لكن لي صبراً متى استنفدت  
ضحك الهوى ويكت علي عيوني .

## ١- الغبار

ريحاً أنْ خِذَكَ ناسحُ  
مَا خَطَّ ياقوتُ الخدودِ  
وقع الغبارُ بها كما  
وقع الغبارُ على الورودِ .

## ٢- ثنانيا

تِلْكَ الثَنَايا واشقائي بها  
بأنت تُريني عند لثمي الطريق  
تبذدت من غيرةِ عندها  
سُبْحَةً دُرٌّ نُظِّمْتَ من عقيقِ .

---

هو محمد بن عمر بن الحسين المرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١ هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ص ٨٩-١٠٣) .

### ٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشق  
بات من الوجد على جمر  
كليلة الميلاد في طولها  
تسبح فيها العين بالقطر  
كأنها ثكلى جنين لها  
أغر قد سمنت بالفجر .

### ٤- القمر

وشادن جاء والقنديل في يده  
ما بيننا وظلام الليل معتكبر  
كأنه فللك والماء فيه سماً  
والنار شمس به والعايل القمر .

### ٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاة عين الرقيب  
خضبت من دم الرقيب فما تبصر إلا تعلق بالقلوب .



## ٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهمومَ لما تجافّت  
عن وصالي الأفراحُ وازددتُ كربةً  
فديارُ الهمومِ أوطاني الفُرُ  
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غربة .

## ٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرِكَ بالصبا تدنو قطوفهُ  
فدوى بمفتر المشيب وطالما روى نزيهُهُ  
فأجبثهم ضيفاً أَلَمْ بنا دُجى لِمَ لا نُضيئهُ؟  
وربيع ذاك العُمر سارَ فليتَ لو يبقى خريفهُ . . .

## ٨ - طول الحياة

ألا إن حَبِي ل طولِ الحَيَاةِ  
ليس لأجلِ حظوظِ مُضَاعَفِ  
ولكن لأفْسَهْد لطفِ الآلهِ  
فأزْدَادَ شُكراً وأزْدَادَ طَاعَةِ .

## منجك الدمشقي

### ١- الانقلاب

عَوَضْتُني بِالزَّومِ عَنْ جَلْقِ الشَّامِ  
مَ أَمُورٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ  
لَا التَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي  
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شَرَابِي  
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

### ٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنَّنِي  
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَانِي .

### ٣- قبل الخلد

سَلَبَ الْبَيْنُ غَسْفَةً كُنْتُ فِيهَا  
أَرْقُبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

---

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠ هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

ومُدامي ذكر الحبيب وتُفلي  
قُبِلُ الظن من شفاء المُحال  
لستُ أرضى إلا الغساية في الح  
حباً وحملتي لما جناه ضلالي .

#### ٤- صورة شخصية

ولوائي من الهوى فوق رأسي  
خافقُ ليس تحنُّهُ من رفاق  
وخيلولي هي الأمانى وطبلي  
من رياح ، بل صرصر خفاق  
عندليب السُرور قد فرّ مني  
فتراني مُستأنساً بالفاق  
كم شققتُ البحورَ بحرأ فبحراً  
وهي عندي تُقدُّ بعفن السّواق  
وأنا الآن لو أصاب ردائي  
قطرات لأحكت إغراقي .

#### ٥- الخمرة الصاحبة

قُم بنا نجتلي المُدامة بكراً  
حيثُ طاب الهوى ونسكنُ صرحاً

في رياضٍ كأنما هي حَدَا  
 لك بهاءٌ ، وطيبٌ صدغيك تَفْحَا  
 مُطْلِعاً من ضياء وجهك والقرْ  
 ع ظلاماً يَفْشِي العيونَ ومُنْجَا  
 سَكِرِ الكَأْسِ إِذْ سَكِرْتُ بِعَيْنِكَ فَكَانَ المُدَامُ مِنِّي أَصْحَى .

### ٦ - محاسن الشام

كَادَ يَنْسَى محاسنَ الشَّامِ لَمَّا  
 بَانَ عَنْهُ خَلِيطُهُ كَادَ يَنْسَى  
 يَتَمَنَّى زَوْزَ الخِيَالِ وَلَوْ  
 لَأَمَسَ مِنْهُ الْكَرَى التَّوَاطَرَ لَمَسَا  
 هَادِرٌ أَظْلَمُ الْخِلَائِقِ الْحَا  
 ظاً وَأَمْضَى فِعْلاً وَأَكْبَرَ نَفْسَا  
 بِأَنَّهُ يَنْشَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ  
 قَلْبُهُ الصَّخْرُ ، بَلْ مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَى  
 أَطْلَعَ الْحَسَنُ فِي حَدِيقَةِ خَدْيِهِ وَرَوْدَ أَرْكَانِ لَوْنِي وَرَسَا .

### ٧ - وصف الشباب

آوْ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ وَظَلَمَ ذَلِكَ الظَّلِيلُ

سافرتُ بالآمالِ فيه فلم يكن إلا وصولي  
وتهزّ ريحانُ الرِّقاهِ نَسِمةُ العيشِ الجليلِ  
فــــجـنيتُ نَوْراً للمنى  
لم يَدْرِ طارقــــةُ الذبولِ  
وأدرتُ طــــرقــــي في بُدورِ  
الحسن من قَبْلِ الأُفولِ  
والســــتــــيفــــةُ بالرزقِ الذي  
أسعى له أبداً كنفيلي  
تَباً لدهرٍ أحوجَ الحُزِّ العزيزِ إلى الذليلِ  
ما كان ماءً وجوهنا  
يُبْدي ابتذالاً لِلسُّيولِ  
مَنْ ليس يُقنمه الكــــثــــيرُ  
فكيف يرفضُ بالقليلِ ؟  
عُمرُ قصيرُ في النعيمِ  
أَبْرُ من عــــمــــر طويل .

## ٨ - صورة شخصية

كنتُ كالقنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمانِ بنارِ  
كنتُ كالجَوهَرِ الذي صانهُ الدهرُ لحرصٍ عليه وَسَطَ البحارِ

كنتُ كالرَّوضِ إذ جَفَّتْهُ غِيوْتُ لِحْظُوْظٍ فَأَخْصَبَتْ أَشْعَارِي  
كنتُ كالصَّخْرِ إذ لَوَتْهُ عَنِ الصَّيْدِ بُغَاثٌ مِنْ أَشْنَامِ الْأَطْيَارِ

إِنْ يَكُنْ عَزْ مُسْتَعِيفٌ وَنَصِيرٌ  
مَالِحِزْبِ الْأَحْرَارِ مِنْ أَنْصَارِ .

#### ٩- ياقوتة

يَا قُوتَةُ أَفْرَعْتَ فِي قَشْرِ لَوْلُوَّةٍ  
فَلَا حَ لِلشَّرْبِ مِنْهَا الثُّورُ وَالنَّارُ  
شَمْسٌ تَعَايَيْتُهَا مِنْ رَاحَتِي قَمَرٌ  
لَهُ مِنَ الْحُسْنِ مَا يَرْضَى وَيَخْتَارُ  
يَسْقِي وَأَسْقِيهِ مِنْ ثَمَرٍ وَمِنْ قَدَحٍ  
إِلَى الصَّبَاحِ ، فَمِزْبَاحٌ وَمِخْسَارُ  
يَضُمُّنَا بِأَعَالِي الْقَمَرِ ثَوْبٌ هَوَى  
زُرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَزْرَارُ .

#### ١٠- الربيع

وَأَقَى الرَّبِيعُ فَمَا عَلَيْكَ بَعَارٍ  
خَلَعُ الْمَذَارِ وَلَا ارْتِشَافُ عُقَارٍ

ضُهِبَاءَ لَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَرْجُهَا  
 إِلَّا بِرِيقَةِ شِسَادِنِ مِغْطَارِ  
 وَاشْتَرَبَ عَلَى وَزْدِ الرُّبَا إِنْ لَمْ تَجِدْ  
 وَرْدَ الْخُدُودِ ، لِقَلَّةِ الدِّينَارِ  
 وَانصَبْ بِفِكَرِكَ فِي الْهَوَى شَرَكَ الْمُنَى  
 لَوْ قُوعَ ظِلٍّ أَوْ خِيَالٍ سَارِ .

## ١١- الفرصة السانحة

نَبَّهْتُهِ وَدَوَاعِي الْأُنْسِ دَاعِيَةً  
 إِلَى الطَّلَا وَبَشِيرُ الصُّبْحِ قَدْ هَتَفَا  
 فَمَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ وَسَنَانٍ تَحْسِبُهُ  
 بَذَرًا تَقْطَعُ عَنْهُ الْغَيْمَ فَاانْكَشَفَا  
 وَقَالَ هَاتِي وَخُذْنَاهَا وَانْتَهَزُ قُرْصًا  
 فَلَنْ تَرَى لَزِمَانِي يَنْقُضِي خَلْفًا .

## ١٢- الحب الكتوم

خَذَهُ الْوَرْدُ وَالْبِنْفَسَجَ مَدْغَاهُ  
 لَمَسِيْنِي وَثَغْرُهُ الْأَقْحَوَانُ

## ١٩ - نشأة الميعاد

مَسَحَ المُنَى من زورِ طَيْفِكَ راحَةً  
من بعدِ ما غَسَلَ البُكَاءُ رِقَادِي  
ما كُنْتُ أَفْتَقِدُ الشَّبَابَ لَوْ أَتَنِي  
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنَشْأَةِ المِيعَادِ .

## ٢٠ - أسلاك

ويومَ طَوِينَا أبردِيهِ بِرَوْضَةٍ  
بِهَا الزُّهْرُ زُهْرٌ والخِمَائِلُ أَفلاكُ  
وقد تَظْمِئُنَا لِلرَّضَى راحَةً المُنَى  
فَنَحْنُ لَأَلٍ وَالْمَوَدَّةُ أَسْلاكُ .

## ٢١ - تغريب

أَعَادَ حُزْنِي أَفْرَاحاً وَصَيَّرَنِي  
أَتْنِي عَلَى طَوْلِ تَشْتِيَتِي وَتَغْرِيْبِي .

## ٢٢ - حيرة

حيرتِي حِيرَةُ الغَرِيبِ إِذَا اللَّيْلُ أَتَى ، واليَتِيمِ فِي يَوْمِ عِيدِ



وكان النجوم قد عوضتني  
 سهر الليل مكرها عن مجودي  
 أنا أصبحت لا أطيق حراكاً  
 بين قوم قلوبهم من حديد  
 ودموعي تُسمى دموعاً ولكن  
 هي رحي تسيل فوق خدودي  
 جمعت لي الأصداد أيام دهر  
 هيأت لي الأحران قبل وجودي .

### ٢٣ - الفهد

ولقد سُجِنْتُ فكنْتُ سيفاً ماضياً والسَّجْنُ غِمْدَا  
 فإذا ، سكنتُ سكَّنتُ بحراً أو وثبتُ ، وثبت فهدا .

### ٢٤ - موضع القدم

ولا يَلَدَ لسمعي ذكرُ سالفَةٍ  
 من التَّعِيمِ مَضَتْ كالطيفِ في الحلمِ  
 مالي وعرضُ الجنانِ السَّعْبِ لو وُصِفَتْ  
 ولم يكن لي فيها موضعُ القدمِ .

## ٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّمْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ  
فُهوْمُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ  
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَومٌ بِقَايَا  
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ  
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعَانِي  
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقَ بِالْمُحَالِ .

## ٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى  
لَا حَبِيبٌ إِلَيَّ قَلْبِي يَمِيلُ  
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمْعِي دُمَاءَ  
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفَوْنَ قَتِيلُ .

## ٢٧ - المرأة والخيال

لَمَّا صَفَّتْ مِرْآةً وَجْهَكَ أَيْقَنْتُ  
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيكَ خِيَالَا  
وُظَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضَاً  
وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا .



إن كان شربُ المدام تُنكره  
فَلِمَ سَقَيْتُهُ العَقُولَ عيناكَا ؟

### ٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجِـوَامِرَ في بحرِها  
وأعرضتُ عن وجهِ العابسِ  
وقلتُ من الوردِ يَغْـرُو الزُّكَّامُ  
فدَغَّه على شوكِ اليابس .

### ٣٢ - وراثَة

أساءَ كِبَارُنَا في الدَّفْرِ حَتَّى  
جَرَى هذا العَقَابُ على الصَّفَارِ  
لقد شَرِبَ الأوائلُ كَأْسَ خَمَرٍ  
عَدَّتْ منه الأواخرُ في خُمَارِ .

## ١- البشارة

يا متبرفاً لا يزال يلحظني  
والقلب مُستبشراً ومرتبباً  
دونك رُوحِي بِشَارةٍ فَمُسي  
يقومُ منها لموعدي سببٌ .

## ٢- الأغصان

وكأنما الأغصان يثنيها الصَّبَا  
والبدرُ مِنْ خَلَلٍ يلوخُ ويُحجَّبُ  
حسناء قد قامت وأرخت شِعْرَهَا  
في لُجَّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

---

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة وبابن النقيب . ولد  
في دمشق سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) وتوفي سنة ١٠٨١ هـ (١٦٧٠) .  
له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

### ٣- ثمر الحب

نتج الحسنُ في صحائفِ خديهِ  
ريــــــــــــــــمــــــــــــــــاً توردت زهرائهُ  
فتيقنتُ أنْ ستثمرُ فيها  
قبل أنْ صفت له أوقائهُ  
فتسمرُها وحاولتُ لو تثمر  
باللثمِ بـــــــــــــــــمـــــــــــــــــدَّها وجنائهُ .

### ٤- وردة

ووردة شُقت منها لفائفها  
عن غادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ  
تبينُ منها محاريباً منكسَةً  
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

### ٥- حنين

ألا خيلُ يزاملني صـــــــــــــــــباحاً  
وتحـــــــــــــــــمــــــــــــــــلني وإياء الرياحِ  
إلى مــــــــــــــــنـــــــــافِ روضِ عـــــــــــــــــقري  
تُساجلُنا بهِ الوُزْقُ الفــــــــــــــــصاحُ

وَتُسَمِّعُنَا الْبَلَّاءَ طَيْبَةً شَدِيدٍ  
يَحْرُكُ صَوْتُ أَرْغَمَةِ الصَّبَاحِ .

## ٦ - القونفل

فلدينا قونفلٌ قَدْ نَمَاءُ  
جَبَلُ الْفَتْحِ نَشْرُهُ قَدْ تَصَفَّدُ  
بَيْنَ سَوَاقِ عُرُوجِ الرِّقَابِ لَطَافِ  
أَنْقَلَتَهَا أَهْلُهُ مِنْ زَيْرَجْدُ  
وَعُدُودِ مَصْرَجَاتِ عَلَيْهَا  
شَمَرَاتُ مِنْ لَيْنِهَا تَتَجَعَّدُ .

## ٧ - النهر

وَمُطَرَّدِ الْأَجْزَاءِ مِثْقَلُ مِنَ الْقَذَى جَرَى فَوْقَ حَوَاطِي الْحَصَى فَتَجَعَّدَا  
يُدِيرُ عَلَى سَوَاقِ الْغَمُوسِ خَلَائِلَ اللَّجِينِ وَيَكْسُو الْأَرْضَ دِرْعًا مَزْرَدًا .

## ٨ - ذكر الحبيب

يَنْتَابِنِي ذِكْرُ الْحَبِيبِ  
وَلَا أَرَى لِي مِنْهُ بَدَا

لَمْ أَلْقَ إِلَّا شَقًّا — قَوَّة  
مَنْ بَعْدَهُ وَضَنَى وَكَغْدًا  
وَتَوَازَعًا تَرَكْتُ جَمِيعَ جَوَارِحِي لِذَمْعِ خَدَا .

#### ٩ - يَدُ الدَّهْرِ

وَيَوْمَ شَكَرْنَا فِيهِ مَعَ رَيْقِ الصَّبَا  
وَمُقْتَبِلِ المِيشِ الرَغِيدِ ، يَدُ الدَّهْرِ  
بَكَرْنَا مَعَ الوَسْنَمِيِّ رِبْوَةً جَلَقِي  
بِهِ وَجَرَيْنَا فِي مُحَاسِنِهَا الزُّهْرِ .

#### ١٠ - الثُّرَيَّا

وَالثُّرَيَّا رَكُودٌ فَسُوقُ أَرْحَلِنَا  
كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ فَرْوَةِ النَّمْرِ .

#### ١١ - العُرُوسُ

طَرِبْتَ نَدَامَايَ العِطَاشُ وَأَطْلَقُوا  
نُورًا بِأَحْشَاءِ الدَّتَانِ حَبِيسَا  
فَكَأَنَّمَا حَيَا المِزَاجُ بِأَنْجَمِ  
مِنْهَا وَزَفَا لَنَا الزَّجَاجُ عُرُوسَا .



### ١٢- الخيال

أبكى وأبكى زائراً  
أمنسى على ناي فسجيمي  
حتى بدا فلق الصباح  
وقمت حران الدموع  
فكأنما طرق الخيال  
لشقتوتي ، بمدة الشسوع .

### ١٣- الشجر

كأنما شجرات الدوح في خلع  
تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلغها  
ماجت بمدرجة الأنفاس والمردت  
كأنما حولها أيد تدغدغها .

### ١٤- واقصد

لا يستقر له في موضع قدام  
كأنما جمر قلبي تحت أرجله . . .

### ١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها  
يردّد الفنج فيها حيرة الثمل  
حتى إذا مالمت الوردة وانفتحت  
من مقلتيها جفون الترجس الكسل  
قامت فعمانقني ظبي ، فقبلني  
برق ، ومال علي الفصن في الحلل .

### ٢- امرأة

لما رأت روض البنفسج قد ذوى  
من ليلنا ، وزقت رياض العصفور  
فزعت ، فضرست العقيق بلؤلؤ  
سكنت فرائده غدير السكر

---

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .  
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأتّر كُفُّها  
 في صدرها فنظرت ما لم أنظر  
 أقلامَ مرْجانٍ كتبتَ بعنبرٍ  
 بصحيفة البلور خمسة أسطر .

### ٣- الخصوة

تبدو ، فيبدو الأفقُ خدَ عشيقَةٍ  
 والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ  
 مبنيةٌ بنغمِ التزيفِ ، مذاقُها  
 كرُضابِ ليلَى في فمِ المسجون .

### ٤- بيت امرأة

إذا مَرَّ في الأوهام معنى وصالها  
 رأيتُ جِياذ الموتِ تعمُرُ بالفكر  
 رفيعمةٌ بيتَ هالةِ البدرِ نوره  
 وقوسُ محيطِ الشمسِ ، دائرةُ الشُّر  
 يرى في الدجى نهرَ المجرة تحتَه  
 على درَ حُضباءِ النجومِ به تسري

فأطنا به لِفِرْقَدينِ حمائلٍ  
وأستاره في الجَنحِ أجنحة النَّسْرِ .

## ٥ - حزن

لِلْهِ نَفْسُ أَسَى يَصْغَدُهَا الْأَسَى  
ويردّها في العَيْنِ كَفَّ قَذَانِهِ  
حُبِسَتْ بِمَقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ  
تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ .

## ٦ - وطن

هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ  
مِنَّا النَّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ  
تَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَنَّمَا  
نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهَبُ فِي نَفْحَاتِهِ .

## ٧ - امرأة

يَكُرُّ ، تَقُومُ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا  
عَرَّضَ الْجَمَالَ كَجَوْهَرِ سَيِّالٍ

وسخا الشَّقِيقُ لها بحُبَّةِ قلبه  
 فاستعملتها في مكان الخالِ  
 علقت بها رُوحِي فجَرَّدَها الضَنَى  
 من جسمها وتعلّقت بمشالِ  
 لم يُبَيِّقْ مِنِّي حَبَّها شيئاً سوى  
 شوقٍ يَنازعُنِي وجذبةِ حالِ  
 فكري يصوِّرُها ولم تَرِ غيرَها  
 عيني ورسمُ جمالِها بخيالي .

## ٨ - وطن

مَنِّتُني تَوَقَّعتِ الحِسانَ بأرضه  
 أن الهبوطَ به العروجُ إلى السَّما  
 حتَّى إذا سطعت مجامِرُ نَدَهِ  
 لبس التَّهَارُ عليه ليلاً مظلماً  
 حَرَّمْ به يُنْسِي المَهْدَ مُخْرِماً  
 وترى به الماء المباحَ مُحَرَّماً  
 سَقَّياً له من منزلِ نَزْلِ الهوى  
 برِبوَعه ، وثَنَى الخيامَ ، وخَيْما .

## ٩- امرأة

يبسّو محيّاهما فلولا نطقها  
لحسبثها وثناً من الأوثانِ  
هي في غدير الشَّهدِ تخزن لؤلؤاً  
وأجاجُ دمعي مخرجُ المرجانِ .

## ١٠- امرأة

عزيزةٌ هي شَفْعُ الكيمياء لها  
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها  
فيها من الحسن كنزٌ لا يرى ، وكذا  
تُخفي الكنوز المنياء في زواياها  
كأنما الفجرُ ربّاه فأرضعها  
حليّته وبقصر الشمس غداها  
قد صاغها الله من نورٍ فأبرزها  
حتى يراها الوري يوماً ، وواراها  
محجوبةً لا ينال الوهم رؤيتها  
ولا تصيدُ شركاءُ النّوم رؤياها .

## ١- طوق الأسر

أُمَمٌ مَذْبِي قَدْ مَلَّ طَوْقُ  
الْأَسْرِ مِنْ نَخْرِ الْأَسِيرِ  
وَأَلْفَتْ طُولَ الْحِزْنِ  
حِينَ أَلْفَتْ أَنْوَاعَ التَّفْسُورِ  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ الْفَوَاضِلُ  
يُرَاعُ مِنْ ذِكْرِ السَّرُورِ .

## ٢- الياقوت

مَنْ لِقَلْبِهِ يَصِلُ سَعِيرَ تَجْنِيكَ وَيَبْقَى كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ ؟  
كَلَّمَا ذَابَ مِنْ صَدُودِكَ أَحْيَشُ الْأَمَانِيِّ كَأَنَّهُا لَاهُوتُ .

---

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني ، الملقب بـ "الدمشقي" . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أنام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣ هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١ هـ) .

### ٣ - غرباء

ولبستُ من حَلَلِ السَّقامِ موزَّساً  
قد رَقَمْتُه مَقَلَّتِي بدماءِ  
أيقنتُ أن ذوي المـروءة كلهم  
في غربةٍ ، فبكيت للغرباءِ .

### ٤ - وصية شاعر

لا يسعدُ المحزونَ إلا مسمعُ  
غُرْدٍ ، وشعرٍ ممتعٍ ، ورحيقِ  
فاستَجُلْ مرآةَ الزَّجاجةِ إنَّها  
مرأى يسرُّ الناظرينَ أنيقُ  
أو ما ترى وجهَ المسرَّةِ طالِعاً  
من حيث يسفح دمعهُ الزَّاووقُ  
واستتلقِ الوترَ الرخيمَ فإنَّه  
شادٍ بأن يُصَفَى إليه حقيقُ  
وتلقَ ما يتلوه عند سَجودِهِ  
للكأسِ من الحسانِ الإبريقِ  
واجعلِ نديمك دفتراً تلهو به  
يكفيك منه مؤنسٌ وعشيقُ



فلاقنع بذاك ولا يغرك بِشُرِّ مَنْ  
تلقى ، فما فوق التراب صديق .

## ٥- الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،  
ما أقاسي من الهسوى والآثي  
بَدْنٌ صَيِّغٌ من سقّام ، وقلبٌ  
صَيِّغٌ من حرقّةٍ ومن أشواقٍ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد  
ودمعي خيولُه في استبّاق  
ولهيب الزّفير يحبس أنفاسي  
ونفسي تسيل من آماقي :  
سيّدي بَرَحْتُ بمبيدك بلواه  
فأعيت طبيبَه والراقي  
أحجاب البعاد والهجر أشكو  
أم حجاب الصّدود والإطراق ؟

## ٦ - القلب

وبي من يعذبني ذكره  
ولا يمكن القلب نسيانه  
ألا ليت قلبي يطيع الرئasad  
فقد أتلف النفس عصيانه  
تضييق به الأرض من هممه  
على أن صدري مبيدانه  
أزال التفرب سكر شبابي عني فودع ريعانه  
ولما أراق النوى راحه على البين ، صوح ريعانه .

## ٧ - الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه  
فإنني بشر يا أحسن البشر  
صيرت جسمي رقيقاً كالزجاج ، غدا  
يشف من جمر نار الشوق والفكر  
دخائنها زفراتي والحريق بها  
قلبي بلا زلة ، والدمع كالشرر  
وعاذل قال لي : إن الهوى خطر  
لا كنت ، إن لم أكن منه على خطر . .

## ١- الذكري

بَعَثَتْ لَهُ الذَّكْرَى شَجَنَ فَصَبَا وَحَنًى إِلَى الْوَطَنِ  
ذَنِفٌ إِذَا ابْتَسَمَ الْخَلْيُ غَشَاءَ تَعْبِيسِ الْحَزَنِ  
قَلْبُ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقَرَّ بِهِ السُّرَى إِلَّا ظَلَمَنَ  
وَالْبَيْنُ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ  
مَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمِرَابِيعِ وَالْمِرَاتِعِ وَالذَّمَنِ  
أَشْوَاقِي اللَّاتِي زَحَمَنِ الرُّوحَ فِي مَثْوَى الْبَدَنِ ؟

## ٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقَرَّ قَلْبِي عَلَى الْحَبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهِ قَطُوبٍ  
وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ  
مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ  
جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحَظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

هو عبد الحمي بن أبي بكر، يعرف بطرز الريحان لموشح قاله في شبابه مطلعهُ : طرز الريحان حلة لورود ،  
فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المحبي ،  
خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨-٣٤٠) .

### ٣- الحب والحزن

المرءُ يُرجى لفسرٍ أو لمنفعة

وما خُلِقَ لغيرِ الحبِّ والشَّجَنِ .

## ١- أخو الهلال

هذي الرياضُ قد انجلت  
ففي جلّثي ورتري وآس  
فاجلّ المدام ، أخوا الهلال  
وحسيني منها بكاس  
واستنطق الوتر الزخيم  
عن الفؤاد وما يقاسي .

## ٢- سر الأجابة

يا وردة من فوق بانه سِر الأجابة من أبائه ؟  
أخفيته جهدي وقد غلفت في قلبي مكانه  
وكتمت أمر صبايتي وسدلت أستار الصيانة  
ما كنت أحسب أن يكون الذمّ يوماً ترجمانه .

---

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه ولد سنة  
١٠٢٢ ومائتين وست عشرة ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ،  
الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٣) .

قد أسكرتني مقتلِكَ كأنَّ في الأُجفانِ حائَةً (١).

### ٣- حلم

يا زورة سَمَحَ الخيالُ بها  
فبِباتَ مُـمـانقي  
خاضَ الدجئة طارقاً  
أكرم به من طارق  
وأتمَّ ساحة عاشق  
في جنح ليل غـاسق  
وأتى يجدد بالصَّـبابة  
عهد صبِّ شائق  
فجَرت لطائفُ بين مـمشوقٍ هناك وعاشق  
وخلالها قُبـلُ تلذَّ  
ورشف ريق رائق  
وسـالَ ذاك الرِّيم  
عن سبب الصَّدودِ السَّابِق  
فأنهَلَ منه ما يريك الطَّل فوق شقائق

---

(١) هذا البيت زيادة من كتاب «تراجم بعض أعيان دمشق»، لابن شاشو، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرقوشي، الذي يقول عنه ابن شاشو إنه رحل في هجرة اضطرابية ليبشر بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩).

وافستـر لي يا قـوتـه  
عن لؤلؤ مـتـناسق .

## ١- صورة وصفية

تَلْقَاهُ لَا يَحْزَنُ إِنَّ نَالَه  
خَمِيمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنْصَرُّ  
وَلَا يَغْيِرُ الدَّرْعَ يَشْكُو الرَّدَى  
وَلَا يَغْيِرُ السَّيْفَ يَسْتَنْصِرُ  
وَمَا لَهُ فِي حَرْبِهِ مِنْ أَخٍ  
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ  
وَالْمَيْتُ مِنْ لَاجَاءٍ يُرْجَى لَهُ  
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيْتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

## ٢- الورد

والورد في لينِ الحياضِ كأنه  
مَلِكٌ أَقَامَ بِشَاطِئِ الْعُذْرَانِ

---

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب  
«منظومات» الجندي ، بيروت ١٨٩١) .



ولديه توفيرة بدت فتنافست  
منها دواعي الهم والأحزان .

### ٣- امرأة

أقبلت نشوانة والقدر رمح  
والمحييا فوقه ليلٌ وصبح  
وأدارت ذوبَ ياقوتٍ له  
بنصالِ الماءِ عندَ المزجِ ذبح  
بكؤوسٍ طفق الدُرُّ بها  
فملاهُ من أديم الشَّمسِ رفح  
وعلى غصنِ النقا قامتها  
لحمامِ الخلي تغريدٌ ومذخ  
أنكرت سفك دمي مقلتها  
بعد أن بانَ له في الخدِ تضح  
وعن السقّاح يزوي لحظها  
كم له في مهج المشاق سَفْح  
نَزَحَتْ يومَ النوى عني ومها  
لدموعي بعدَها في الحبِّ نَزْح  
ليس لي جارحةٌ إلا بها  
من قنا القدرِ وسهم الحظِّ جُرْح .

## عبد الغني الجميل

### ١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك ممذبٌ  
فأنا المقيّد في هواك المطلق  
ولقد أرقّت لك الدموعُ بأسرها  
شوقاً فما لك لا ترقُ وترفقُ  
هيهات فاتت بعدَ فاتتِ الصّبا  
لذاثنا اللّاتي لها أنثى ووثق  
ذهبت ولم تذهب عليها حسرةٌ  
في كل يوم تستجدُّ وتخلقُ .

### ٢- بغداد

لهنّ في على بغدادٍ من بلدٍ  
قد عشمش العزّ بها ثم طاز

---

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ . (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ . (١٨٦٣) . له مجموعة قصائد في «مجموعة عبد الغفار الأخرس» ، شركة التجارة والطباعة المحلولة ، بغداد (١٩٤٩) .

كان بها لِلنَّفْسِ ما تَشْتَهِي  
 كسَجَنَةِ الخُلْدِ ودارِ القَرَارِ  
 واليَوْمِ لا مأوى لذي فاقَةٍ  
 فيها ولا في أهلها مُسْتَجَارِ  
 حَلَّ بها قَوْمٌ وَهُمْ في عَمَى  
 ما مَيَّزُوا أَشْرارَها والخِيَارِ  
 وأصبح القِرْدُ بها مُقْتَدَى  
 يلعب بالألباب لِغَبِّ القِمَارِ  
 والليثُ قد غابَ وفي غابِهِ  
 قُطْباً غَدَ القُورِ ، عليه المَدَارِ  
 وللخنا لَمَّا غَدَتْ مَرِيضاً  
 قد سَجَدَ الليثُ بها لِلْحِمَارِ  
 قد نَعَقَ البومُ على جُذْرِها  
 يَصيحُ بالنَّاسِ البَوَارِ البَوَارِ  
 بَغْدادُ كم أَخْنى عليها الذي  
 من أَسْرِهِ لا يُسْتَطاعُ الفِرَارِ .

## ١- شلم

ليت شعري متي يُمَاطُ لِشَامِ الـ  
 بُفَدِ بِالقُرْبِ أَوْ يُفَكُّ وَثَاقِي  
 يَا رَعَى اللَّهَ مَا مَضَى مِنْ لِيَالٍ  
 أَطْلَعْتَ لِي كَسَوَاكِبَ الإِسْـمَاقِ  
 وَخَلَعْنَا الْمِذَارَ فِيهَا وَلَكِنْ  
 مَعَ شُهُودِ التَّيُودِ فِي الإِطْلَاقِ  
 وَتَجَلَّتْ حَسَنَاؤُنَا فِي سَمَاءِ الـ  
 حُسْنِ وَالصَّبِّ فِي الصَّبَابَةِ رَاقِي  
 ثُمَّ هِمْنَا لِمَا فَهَمْنَا رَمُوزاً  
 مُفَجِرُ دَرْكُهَا تُهَى الْحَذَاقِ  
 وَشَطَحُنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ لِمَا  
 فَتَحَ الْبَابَ فَاتِحُ الإِغْلَاقِ .

---

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصوفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ .) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .

## ٢ - أنا وحدي الشجى

نحنُ مِنَّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا  
وتركنا الوجودَ بعدَ الوداعِ  
كَم رَعِينَا عَهْدَ الهوى وهو فِينَا  
مَلِكُ بَاتٍ لِلرَّعِيَّةِ رَاعِي  
كَمْ غَوَادٍ فِي غَوْرٍ وَجَدَ بَوَادٍ  
سَاقِرَاتٍ عَنِ حَسَنِ بَدْرِ الْقِنَاعِ  
تَتَهَادَى بِالمَحَاسَنِ تَهْدِي  
كُلَّ نُورٍ مِنْ وَجْهِهَا الشَّفْشَاعِ  
أَنَا وَحْدِي الشَّجَى فِيهَا بُوْجْدِي  
بَصْرِي مَنْطِقِي بِهَا وَسَمَاعِي .

## ٣ - أيها العاشق

كُلَّ مَنْ فِي الهوى ارْتَوَى مِنْ شَجْوَنِي  
وَفَنَوْنِي فَمَمُورُ الْكَلِّ مَنِي  
لَا تُعْرِجْ يَا ذَا الْجَوَى عَنْ سَبِيلِي  
وَاتَّبِعْنِي وَاسْطَاحْ مَعِي وَاعْتَنِمْنِي .

#### ٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ أُنِستَ تغيبُ  
فأشهدوا نورَها وطيبوا وغيبوا  
ثم هيموا بحضرة الذكر عَمَّا  
قاله ذو الملام وهو مُسريبٌ .

#### ٥ - حانة الجذب

بَدَتْ لي شمس الوصل فأنكشفت حبيبي  
ولأحت لي الأنوارُ من حانةِ الجذبِ  
وماذقتُ هجرًا والحبيبُ مسامري  
يُوَالِي فُوَادِي بالتداني وبالقُربِ  
وغِبتُ عن الأشخاصِ مَذْ كنتم ممي  
وإن رمتُ لقياكم نظرتُ إلى قلبي .

#### ٦ - الانموت

يلومون في خَلْع العِذار أخوا الهوى  
وما شربوا كأسِي وقد جَهلوا أمري  
وقد أنكروا شَطْحِي وخَلَمِي وَصَبُوتِي  
وما عندهم علمٌ بَأَن الهوى عذري .

## ٧ - كأس السماء

صفنا كأسُ السَّماعِ لنا فطِننا  
وساقِي الرِّاحِ بالأقْداحِ دائِرِ  
فهمنا في الهوى حتَّى فهمنا  
من الآلاتِ آياتِ الأَفْــانِ  
ولاحَ الحبُّ يُجَلِّى في محيَا  
جماليّ وقد رَفَعَ السَّـانِ  
فطابَ لنا الشَّهْودُ لدى التَّجَلِّي  
وغابَ بأنسِهِ من كانَ حاضِرَ .

## ٨ - دم سوانا

دع سوانا إن رمت يوماً رِضانا  
وتصبَّـِرْ إن كنتَ ترجو لقانا  
نحنُ قـوْمٌ إذا أتانا مـحبُّ  
عادَ من سُكْرِهِ بنا حيرانا  
وإذا جاء فارغاً من سوانا  
عادَ من فيضِ سِرِّنا ملأنا .

## ٩- الدواء

إذا مـرغـنا تـداوينا بـذـكـركـم  
ونـتـركـ الذـكـر أحيانا فـتـنـتـكـس  
وإن عـزـمنا عـلى تـذـكار غـيـركـم  
لم نـسـتـطـع ، واعـتـرانا العـيـ والخـرس .

## ١٠- الغذاء

نحن قوم لنا السماع غـذاء  
ولداه القلوب فينا شفاء  
هو روح الأرواح من قـوّة الحـا  
ل به حيث يُسـتـمـدُ الغـناء  
والمفتي قد راح من راح كـاسـي  
مطرباً إذ يديره الإصـغـاء  
ونديم الألمان من حان سكري  
وله نشأه به واثـشـاء  
حبذا حبذا سماع الأغاني  
حيث يُجلى الإنشاد والإنشاء .



## ١- بحر النوم

قَطُرْتُ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِهَا فَمَا  
كَسَذَبْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ  
غَاصَتْ بِلَجَّةِ نَوْمِهَا وَتَنَبَّهَتْ  
وَالسَّحَرُ فِي الْمَيْنِ غَيْرُ مَهْوَمٍ  
فَكَأَنَّ بَحْرَ النَّوْمِ بَحْرُ أَحْمَرٍ  
حَتَّى أَتَتْ وَخَدَّوْهَا كَالْعَنْدَمِ  
عَاتِبَتْهَا فَاسْتَضَحَكَتْ وَعَتَابُهَا  
جَهْلٌ وَكَيْفَ عِتَابُ مَنْ لَمْ يَأْتِ  
مَا كُنْتَ أَخْتَارُ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْمُتَكَلِّمِ  
حَتَّى رَنَتْ وَكَأَنَّ هَدْبَ جَفَوْنِهَا  
وَسَوَادَ قَلْبِي قَطْعَةً لَمْ تُقَسِّمْ .

---

ولد ناصريف اليازجي في كفر شيما بלבناں سنة ١٨١٠ ، اتخذه الأمير بشير الشهابي كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرين» و«طوق الحمامة» في النحر ، وثلاث مجموعات شعرية : النبلۃ الأولى ، ١٩٠٤ ، النبلۃ الثانية کو نغمۃ الربيعان ، ١٨٩٨ ، النبلۃ الثالثة کو ثالث القمرين ، سنة ١٩٠٣ . توفي سنة ١٨٧١ .

### ٢ - سكر

قامتُ تدير لنا الرّحيقَ وليّتها  
طلبتُ مجانسةً فدار الرّيقُ  
ناظرتها فسكرتُ من لحظاتها  
وشربتُ خمرتها فكيف أُفيقُ؟

### ٣ - بيت القلب

يا ساكناً قلبي المسمّم إنه  
بيتٌ ولكن في هواك مسمّرغ  
يا طالماً أنشدتُ فيك قوافياً  
وحشاشتي كمروّضها تتقطّع .

### ٤ - الحقيقة

طالما كنتُ واثقاً بصفا  
فأنا اليوم لستُ أرجو صفا  
والذي يعلمُ الحقيقة لا يبلى  
بداً ولا يعمّ الج داء .

## ٥ - ضياع

أيتها الجيسرة الذين تولوا  
هل لكم جيسرة سوانا تُرام ؟  
خملت من سلامنا لكم الریح  
ولكن ضاعت وضاع السلام .

## ٦ - جبال الشوق

ربح وقيفت منادياً أطلاله  
فبليت حتى صرت من أطلاله  
قد كان لي صبر كبعض سهوله  
واليوم لي شوق كبعض جباله  
لا تُنكروا سلب الحبيب حشاشتي  
ماذا على متصرف في ماله ؟  
رغب النوى فحُرمت نظره وجهه  
ونفى الكرى فحُرمت طيف خياله  
من كان يهوى الغانيات فإني  
أهوى الذي ليست تمر بباله .

## ٧ - لا مكان للصبر

شريتُ وما عرفتُ الكأسَ حتى  
سكرتُ فما استطعتُ له دراكاً  
حوالكِ وقد حللتُ بكلِّ قلبٍ  
فؤادُ لم يحلَّ به سواكِ  
نزلتُ به على طللٍ تَفْغاني  
ولستُ بمن على طللٍ تبسّكي  
صبايئةُ عاشقٍ ملكتُ فؤاداً  
فما تركتُ لمملكةٍ ملاكاً  
يُحاولُ أن يحلَّ الصبرُ فيه  
ولكن لا مكان له هناكاً

## ٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني  
وأحسبُه على بعدٍ يراني  
دنا مني فأثأته الليالي  
نأى عني فأدنته الأمانِي .

#### ٩- القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما  
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي  
والقلب مثل العين إن جاريته  
لكن إذا عاصيته كالجلد .

#### ١٠- امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت  
ذؤابتها تُشير إلى الحداد  
لعينك يا أميَّة ما برأسي  
وما في مقلتي وفي فؤادي  
تطيب لأجلها بالشَّيبِ نفسي  
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ  
أمنتُ على فؤادي من حريقِ  
بحبك حين صار إلى الرَّمادِ  
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني  
لأنَّ الدَّمعَ صار إلى النَّفادِ .

#### ١١- وجد وبكاء

ولقد بكيتُ على الديار فساءني  
دمعٌ له سِيقَةٌ وطرفٌ ضيِّقُ

وَجَدْتُ تَوَقَّدَ فِي خِلَالِ أَضَالَعِ  
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

### ١٢- الماء والزاد

مَتَحَجَّبُ جَعَلَ الْمَدَامَعَ فِي الْهَوَى  
مَاءٌ لِمَنْ جَعَلَ الصَّبَابَةَ زَادَهُ  
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جَفُونِهِ  
مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَهُ ؟  
فِي خَدِّهِ النَّارُ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ  
قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَهُ .

### ١٣- نبال

إِذَا نَاحَ الْحِمَامُ أَصَابَ قَلْبِي  
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نَيْبَالًا .

### ١٤- بيروت

وَيْحَ بَيْرُوتَ مَا اعْتَرَاهَا مِنْ  
الْغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجِبَالَ  
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ  
جَفَّ أَوْ صَخَّرَهَا لَذَابَ وَسَالًا .

## خليل اليازجي

### ١- سواد الحبر

قالوا سهرت الليلَ نَمَ في الضحى  
مَنْ يسهرُ الليلَ يَنَامُ النهارَ  
فقلتُ كَفُوا ليس لي من ضُحَى  
فتلك شَمسي لم تَزَلْ في استِياز  
ولتَ فهذا الليلُ من شَفَرِها  
لا يَنجلي إلا بوجهِ أَتَارَ  
أو بسوادِ الحِبرِ مِمَّنْ له  
فيه معانٍ كالضُحَى بانفِجارَ .

### ٢- الخريف الباقي

يَنوحُ كما نَاحَ الحَمَامُ وليئسْه  
حَمَامٌ فيفدو للحبيبِ رَفيقُفْه

---

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل إلى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحلب من غزاهي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المروءة والوفاء» وله ديوان «تسلمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

وَيَبْكِي كَمَا يَبْكِي السَّحَابُ وَلَيْتَهُ  
 سَحَابٌ غَدَا فَوْقَ الدِّيَارِ وَقُوفُهُ  
 أَلَا لِلْهَوَى مَا فِي الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى  
 كَأَنَّ سِهَاماً نَافِذَاتِ حُرُوفِهِ  
 بِهِ مِنْ زَمَانِي قَدْ تَقَضَّى رَيْبُهُ  
 فَلَيْسَ بِبَاقٍ مِنْهُ إِلَّا خَرِيفُهُ .

### ٣ - الأسنلة

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ  
 فَقَالَ لَيْسَ يُخْتَلَمُ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ قَلْبِهِ  
 فَقَالَ قَلْبِي مُخْتَلَبِلٌ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ شَوْقِهِ  
 فَقَالَ لِي مِثْلُ الْجَبَلِ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ صَبْرِهِ  
 فَقَالَ صَبْرِي قَدْ رَحَلَ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ مَآيَلِهِ  
 قِيَمُهُ فَقَالَ لَا تَسَلْ .



#### ٤- القلب الذائب

أحبك يا ظلوم فأنتِ روحي  
وروحي عنك يوماً ما تنوبُ  
وكنْتُ أقول قلبي غير أتي  
أخاف فإنه أبداً يذوبُ .

#### ٥- امرأة

إن ضاع قلبك فاثمنها إنَّها  
لصُّ القلوبِ وسارقُ الأكبادِ  
فَتَحَتْ خِزَانَتَهَا التي قد أودعت  
فيها القلوبَ فصِحْتُ أين فؤادي ؟

#### ٦- القصير والطول

إذا ما اجتمعنا فالطويل من المدى  
قصيرٌ وإن غبنا القصيرُ طويلٌ  
كَأَنَّ التَّانِي مستعيرٌ من اللَّقا  
فَهَذَا بِهِ قِصْرٌ وَذَلِكَ طَوْلٌ .

## ٧ - الغائب الحاضر

أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبِي لَا أَرَاهُ مَعِي  
إِلَّا لَدَى الشَّقِيقِ وَالتَّذْكَارِ وَالْكَمْدِ  
يَفِيبُ عَنِّي وَيَأْتِينِي فَوَاعِجِبَا  
مَنْ غَائِبٍ حَاضِرٍ دَانٍ كَمِيتَعِدِ .

## ٨ - القلب المتحجر

قَلْبِي يَحْدِثُنِي بِأَنْ فَوَّادَهَا  
لَا يَنْثَنِي أَبَدًا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا  
نَقِشَتْ عَلَيْهِ مَا قَدِ اتَّهَمْتُ بِهِ  
وَلَقَدْ عَهِدْتُ فَوَّادَهَا مَتَحَجَّرَا .

## ٩ - سفح لبنان

يَا سَفْحَ لِبْنَانَ إِنْ قَلْبِي  
جَارَكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ  
طَارَ بِشَقِيقِ الشَّجِي الْمَحَبِّ  
كَسَالِ التَّحَلِّ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

فَاخْرُصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِيُونِ  
فَتَلِكُ صَيَادَةُ الْقُلُوبِ

لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجُنُونِ  
 تَغْنَمِي قُلُوباً بِهَا تَذُوبُ  
 كَأَنَّهَا أَسْهَمُ الْمُنُونِ  
 فَلَيْسَ تُخْطِي إِذَا تَنُوبُ  
 لَكِنَّهَا أُولَعْتَ بِصَبِّ  
 قَهْنِي عَلَى حَتَفِهِ تَدُورُ  
 لَهَا مِنَ السَّلَمِ دَارُ حَرْبِ  
 إِنْ أَنْتِ سَالَمْتِهَا تَشُورُ .

#### ١٠- الندى والسعي

وَجَرَى الْمَاءُ نَافِراً مَعْلَماً يَنْدُ  
 غُرٌّ مِنْ صَيْدِ الْعَزَالِ النَّفُورُ  
 وَتَلَالَا الصَّبَاحُ مَبْتَسِماً يَسْنُ  
 طَوْ عَلَى اللَّيْلِ مِنْ سَنَاءِ النَّوْرِ  
 فَرَأَيْنَا النَّدى عَلَى الرُّوضِ بَلُو  
 رَأَى وَلِلَّهِ ذَلِكَ الْجَلُورُ  
 يَتَجَلَّى عَلَى زُمَرْدٍ أَوْرَا  
 قَرَكَمَا صَفَا لَوْلَا مَنُشُورُ

وتبدئى الشَّقِيقُ يحكي لسانَ الـ  
نار حيثُ التقى النَّدَى والسميرُ .

### ١١- القلب المحترق

كسَّبتُ والشَّوقُ يُملِي والهوى قَلَمٌ  
وأدمعي وفؤادي الحَبيرُ والورقُ  
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبابةِ من  
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ  
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتِهِ  
فليس إلَّا لأنَّ القلبَ محترق .

## ١- تخت الحبيب

سمعتُ ذَكَرَ حَبِيبِي  
مَنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ  
فَكَدْتُ أَسْقُطُ وَفَنًا  
مَنْ الْفَرَامُ ، عَلَيْهِ  
أَمَا تَرَى الثَّخْتِ أَمْسَى  
يَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ؟

## ٢- النوم المذبول

جُدْ بِالْوَصَالِ لِعَاشِقِي  
أَفْصَحِي بِحَبْلِكَ مُفْرَمًا  
ذُبِحَ الْكَرَى فِي مَقْلَتِي  
هَ فَسَالَ دَمُهُمَا دَمًا .

---

ولد أحمد البربر في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر ، سنة ١١٦٠ هـ . عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣ هـ . تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي ، لكن ما لبث أن تغلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦ هـ . له ديوان شعر ، والشرح الجلي ( بيروت ١٣٠٢ هـ ) .

### ٣- الخمرة المحببة

شَمْسٌ تدورُ بها الشَّمْسُ كَأَنَّمَا  
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا  
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسَيَّرَتْ  
بِالْكَاسِ تَبْدُو مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا .

### ٤- الخمرة الطائفة

قَمِ وَأَمْزِجِ الرِّاحَ مِنْ رَضَابِ  
وَلَا تَشْبِ صَرْقَهَا بِمَاءِ  
رَاقَتْ وَرَقَ الزَّجْجِاجِ حَتَّى  
ظَنَنْتُهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

### ٥- الكاس

أَنَا كَاسٌ خَلِيَّةٌ  
عَنْ نَقْصِ دَوَائِرِ  
فَاتَخَذَنِي لِأَنَّنِي  
بِاطْنِي مِثْلُ ظَاهِرِي .

## ٦ - المرأة

تَأْمَلُ تَجِدُ فِيكَ الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ  
وَتَبِّهَ عَيُونُ الْقَلْبِ مِنْ سِنَّةِ الْغَمْغَمِ  
فَنَفْسُكَ مَرَّةً إِذَا مَا جَلَوْتَهَا  
رَأَيْتَ بِهَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

## ٧ - الخد

لَمْ يَبْنِدْ رِيحَانُ الْعِذَارِ  
وَأَسَّهَ مِنْ فُوقِ وَرْدِهِ  
بَلْ ذَاكَ مَخْضَرِ السَّمَاءِ  
يَلُوحُ فِي مَسْرَاقِ خُدَّةِ .

## ٨ - طوق الحمامة

زَهَّتِ الْحَدَائِقُ وَانْكَتَسَتْ  
مِنْ نَسْنَجِ جَارِيَةِ الْغَمَامَةِ  
وَالْجَوُّ بِشَرِّ الرَّبِيعِ فَجَاءَهُ  
طَوْقُ الْحَمَامَةِ .

#### ٩- فواشة القلب

بَلُورَةُ الْعَيْنِ مَذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةً  
لشَّمْسٍ وَجَنَّةٍ مَحْبُوبِي الَّتِي شَرَقَتْ  
طَارَتْ فَرَاثَةً قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ  
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَاها النُّورُ فَاخْتَرَقَتْ .

#### ١٠- الفجر

قُلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي  
يَجْرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا  
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فَوْادِي  
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلًا .

#### ١١- العدم

إِنْ أَعْدَدْتُني وَإِنْ بَلَّغْتُوْا  
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَالْقَدَمِ  
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ  
لَا أَبَالِي كَمَثَرَةِ الْفَتَمِ .



## صالح الكواز الحلي

### ١- يوم الحسين

يومٌ به الأحزانُ ما رَجَتْ الحَشَا  
مثل امتزاج الماء بالمتهباء  
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت  
جاءته ماشية على استحياء  
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى  
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

### ٢- الحسين

... فأبى أن يموت إلا شهيداً  
ميتةً فاقت الحياة مقاماً  
فكان الحمام كان حياة  
وكان الحياة كانت حماماً .

---

ولد في الحلة سنة ١٢٣٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

### ٣- الشيخوخة

قلبي خـزانة كلِّ علم  
كان في عصر الشبابِ  
وأتى المـشـيبُ فكـدتُ  
أنسى فيه فاتحة الكتابِ .

### ٤- الراحة

يقول لي استرخِ وعنّايَ منه  
ولو صدق الكلام ، إذن أراحا  
على جـسـمي يرق إذا رآه  
ويوسع قلبي العاني جراحا .

## ١- ضم الأسرار

كل تَهْدَر كالعاج والمرمر المنحوت مستكملُ التخلُّق نافرُ  
وقوام كأنه صنمُ الأسرار يوحى بعشقه للسرائر . . .

## ٢- ليلة وقصص

كَمَفَى ، على هذا الورق  
أسكب أنوار الحـ\_\_\_\_دق  
العلم بِخـ\_\_\_\_ر زاخـ\_\_\_\_ر  
وفيه قد طاب الغرق

هـا مَلِكُ اللَّيْلِ بِدا  
يُجْلَى على عـ\_\_\_\_رشِ السَّلق

---

ولد فرنسيس المراثش في حلب سنة ١٨٣٦ ، درس الطب وسافر إلى باريس ليكمل دراسته سنة ١٨٦٦ ، لكنه لم يوفق في سفره ، فعاد وتفرغ للكتابة . ثم أصيب بضعف البصر وانحطاط القوى ومات سنة ١٨٧٣ ، من مؤلفاته : « غابة الحق » ، ومشهد الأحوال ، وله كتاب في علم الطبيعة اسمه « المرأة الصغرى في المبادئ الطبيعية » . وله ديوان شعري بعنوان « مرآة الحسناء » .

والفـرْبُ قـد حـاك له  
في الأفق بَرْقـيـرَ الشـفَقِ  
والشـمـسُ حَلَّتْ في الخـبـا  
والنـجـمُ في الأوج انـطـلـق  
وسـكـن الكـل سـوى  
نـفـس أبـت إلا القـلـق  
نادى الهـنـا هـيـا فـيـا  
نـفـس اركـضـي فـلا زلـق  
قـومـي إلى تـهـب الصـفـا  
ها عـلـمُ الحـظ خـفـق  
باريسُ لـمـا أصـبـحـت  
سـمـاً حـوت كل الفـرق  
وسـبـبـت جـهـنـم  
ويابـهـا قـد انـفـلـق

ومـنـيـتـي مـديـنة  
فـيـهـا لـي السـمـد بـرق  
أجـول فـيـهـا وعلـى  
فـمـي مـجـال لـلـمـلـق

أَقْطَعُ مِنْ لَذَاتِهِمَا  
مَا عُدَّ لِي وَمَا اتَّفَقُ  
وَفِي لَطْفٍ شَبِيبِيَّتِي  
كُلُّ أَسَى قَدْ احْتَرَقُ  
مَنْ لِي بِهَا رِشَاقَةٌ  
شِاقَتْ ، . وَمَكْحُولًا رَشَقُ  
يُطَرِّقُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ  
مِبْسَمِ الشَّقِيقِ انْدَفَقُ  
فَنَظِيرُ يَرعى الْحَيَا  
وَمِبْسَمُ يَرعى الشَّيْبَقُ  
وَلَمْ يَزَلْ طَيْرُ الْهَوَى  
يَصْدَحُ فِي دُوحِ الْأَرْقِ  
وَنَحْنُ فِي تَمَمِ الْأَرْجِ  
وَالْجَنْبُ بِالْجَنْبِ التَّصَقُّ  
حَتَّى تَنْحَى لِلنَّوَى  
فَسَقَلْتُ لَا ، وَمَنْ خَلَقُ  
فَقَالَ : هَا الصَّبْحُ بَدَا  
قُلْتُ : وَلَوْ كَمَا انْفَلَقُ

ولم نَقَمِ حَتَّى اخْتَسَفِي  
 دَخَانُ مَرْكَبِ الْغَسَقِ  
 وَلَاخَ سُلْطَانُ التَّهَارِ  
 لَا بَسْماً تَاجِ الْأَلْقِ  
 وَالشُّهْبُ مِنْ شَرَارِهِ  
 قَدْ ذُبْنَ وَاللَّيْلُ اخْتَسَرَ .

### ٣ - جبال النور

وَالشُّهْبُ تُلْقِي عَلَى ظَهْرِ الْقَمَامِ سَنَى  
 كَأَنَّهَا بِجِبَالِ النَّورِ تَرْقَعُهُ  
 وَالْبَرْقُ مِثْلُ حَرَابِ النَّارِ يُرْشِقُ مِنْ  
 قَوَسِ السَّحَابِ ، وَتَطْنُ الْجَوَّ يَبْلَعُهُ  
 حَتَّى إِذَا مَا الدَّجَى ضَمِنَ الْوَهَادِ هَوَتْ  
 قِبَابُهُ وَانْزَوَى فِي الْأَفْقِ مَجْمَعُهُ

وَالْغَرِبُ جَمَعَ جَيْشَ اللَّيْلِ فِيهِ وَقَدْ  
 أَحْاطَهُ بِذِرَاعِيهِ يُوَدِّعُهُ  
 وَقَدْ سَرَتْ نَسَمَاتُ خِلَتِهَا سَحَرًا  
 رَوْحَ الظَّلَامِ الَّذِي قَدْ تَمَّ مَصْرَعُهُ ،

صَبَّتْ عَيُونِي إِلَى وَجْهِ الَّتِي سَلَبَتْ  
لَبِي ، وملتْ على صبري أَسْمِعُهُ .

### ١ - صورة شخصية

أنا على مــــا أنا من الخُلُقِ  
باقٍ على مــــذهبي وفي طُرقي  
فَلا كَبِيرَ سَطَا عَلَيَّ وَلَا  
يَدُ لَهَا مَنَّةٌ عَلَيَّ عُنْقِي  
وَلَا تَسَابَقْتُ فِي الْمَفَاخِرِ ، بَلْ  
سَرْتُ الْهُوَيْنَا وَفَزْتُ بِالسَّيِّقِ  
وَلَا اسْتَرَيْتُ الثَّنَاءَ مِنْ أَحَدٍ  
بِالْمَالِ ، بَلْ بِالْجَهَادِ وَالْأَرْقِ  
أَسْتَقِي عُروسي فَإِنْ أَجَذْتُ ثَمَرًا  
أَقْطِفُ ، وَالْأَرْضَ مَيَّتَ بِالْوَرَقِ

أَقُولُ وَالْقَوْلُ فِي فَمِي لَهَبٌ  
يَسْطُو عَلَى الْأَغْبِيَاءِ بِالْحَرَقِ  
قَوْمٌ يَرُومُونَ قَفَلَ كُلِّ فَمٍ  
لِذَا يَلُومُونَ كُلَّ ذِي نُطْقٍ

يَبَارِكُونَ انْفِلَاقَ مُنْفَتِحِ  
وَيَلْعَنُونَ انْفِستَاحَ مَنْفَلِقِ  
يَا أَيُّهَا الْقَاصِدُونَ غَلَقَ فَمِي  
خَبِئْتُمْ ، فَهَذَا قَمٌ بِلَا غَلَقِ  
هُدَايَ بَرَقَ وَجْهَهُ لَكُمْ سُحْبُ  
مَهْلًا ، فَلَا بَرَقَ غَيْرَ مَنْطَلِقِ

لِيَحْفَظَ اللَّيْلَ رَفَعَ رَايَتَهُ  
فَذَاكَ جَيْشُ الضَّحَى عَلَى الْأَفْقِ .



### ١- صبغة الرحمن

أَعِزَّادَ بَوصلِهِ عَسَدَتِي مِراراً  
فَسَعَلْمني التَّلَوْنَ فِي هَوَاهُ  
يَتِيهِ بِصِبْغَةِ الرَّحْمَنِ عُجْباً  
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ  
وَيَغْمِسُ مَهْجَتِي فِي نَارِ وَجْدِي  
بِكَفِّهِ وَيَنْشُرُ مَا طَوَاهُ .

### ٢- العذاب الجميل

فَفَدَوْتُ لَا أَدْرِي بِمَنْ أَنَا مُفْرَمٌ  
وَنَسِيتُ مِنْ قَرْطِ الْجَوَى أَنْسَابِي  
وَاخْتَرْتُ مُرَّ الصَّبْرِ زَاداً بَعْدَهُمْ  
فَاسْتَعَذَّبْتُ رَوْحِي أَلِيمَ عَذَابِي .

---

توفي علي أبو النصر ، في منفلولط مسقط رأسه ، سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م) . له ديوان مطبوع ببغداد سنة

١٣٠١هـ .

### ٣ - خلاص

والنَّهْرُ للأَغْصَانِ صَاغِ خَلَاخِلًا  
فَكَسَّثُهُ بِالْأَنْوَارِ تَاجًا مُذْهِبًا  
وَحَمَانِلُ الرُّوضِ أَزْدَمَتْ أَزْهَارَهَا  
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَاجِ نَفْثَتِهَا الرِّبَى .

### ٤ - اهتداء القلب

إِذَا لَاحَ تَحْتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جَسْبِينِهِ  
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلْمَصِيبَةِ وَافْتَدَى .

### ٥ - لاحد للحب

وَمَا أَنَا عَنْ وَجْدِي بِهِمْ فِي تَشَاغُلٍ  
وَلَا خَيْرٍ فِي صَبٍّ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ  
تَوَاصَوْا عَلَيَّ أَنِّي أَعِيشُ مَتِيمًا  
فَمَا حِيلَتِي وَالْحُبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

### ٦ - ليك الحبيب

أَعِدُّ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا  
تَسَاوَى لَدَيَّ الْعَامُ وَالْيَوْمُ وَالشَّهْرُ

ذوائبُه ليل وصباحي جبينُه  
فلا أشرقت شمسٌ ولا طلعَ الفجرُ .

## ٧ - البحر المحيط

فَبِشْنَا فِي مُنَادِمَةٍ  
بِهَـا يَتَلَأْسُ الدَّهْرُ  
يَلُوحُ الْبَـرُّ فِي بَحْرِ  
مَحِيطٍ مَالِهِ بَرٌّ .

## ٨ - قلب العاشق

وَلِي قَلْبٌ ثَقَلْبِهِ شَجْوَنِي  
وَتَمْنَعُهُ السَّكِينَةُ وَالْهُجُوعَا  
يَبِيتُ مَعَ الْأَحْبَبَةِ حَيْثُ كَانُوا  
وَيُصْبِحُ رَاجِئاً مِنْهُمْ رُجُوعَا  
يَرَى أَضْفَافَ أَحْلَامِ الْأَمَانِي  
حَقَائِقَ لَا يَزَالُ بِهَا وَلُوعَا  
تَطْوِفُ بِهِ الْحَوَادِثُ وَفُلُوحَا  
كَأَنَّ الْوَهْمَ الْبَسَسَهُ دُرُوعَا .

## ٩- الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابٍ فكرتني  
يُصلي وقُتِلِي العاشقين أَمَامَهُ  
فَأَتَيْمُهُ وَهَمّاً وَأَدْنُو تَخِيُّلاً  
إِلَيْهِ مَتَى يُلْقِي عَلَيَّ سَلَامَهُ  
فَإِلْحَظْنِي شَزْزاً وَيَرْنُو تَعَجُّباً  
يَقُولُ : المصلي مَنْ أَبَاحَ كَلَامَهُ ؟

## حيدر الحلي

### ١- النوم

وقف السَّهاد بمقلتي متوسِّماً  
فراى بها أثرَ الكرى ، فأناخا . . .

### ٢- امرأة

أنسَّ الدَّلَّ ثرى ، وفي إن  
أنسَّها ، وحشيَّةُ نافره  
قد جذبت أحشاءنا مُذْغدت  
ترمقنا بالنظرة القاتره  
فانجذبت من شفقٍ نحوها  
تسبق منَّا الأرجل السَّائرة  
وعاد منا كلَّ ذي صبَّوٍ  
وفي حشاه رجلُهُ عاثره . .

---

ولد حيدر الحلي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ،  
نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلي ، التجف ١٩٥٠)

### ٣ - الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى  
فكأنني منه عاقرتُ مداما  
كلّما مَثَل لي قامتها  
زدته ضَمّاً لصدري والتزاما . . .

### ٤ - الوجوه

رَضّاً إذا كسَرَ الجفونَ  
فقلب عاشقه الكسيرُ  
والجفن أصرعُ ما يكونُ  
عُدّةً يصرعه الفتورُ ،

إنَّ الوجوه لكالزجاجِ  
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ  
وتشفّ عما خلقها  
فله بها أبداً ظهورُ .

## ١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ وَالشَّتَاءُ  
واعتَدَلَ الصَّبْحُ وَالْمَسَاءُ  
واصْطَلَحَتْ بِعَدِّ طَوْلِ عَثْبٍ  
بَيْنَهُمَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
تَبْتَهِجُ الْعَيْنُ فِي رِيَاضٍ  
أَنْضَرَهَا الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ

## ٢- جرعة ماء

إِذَا اتَّقَدْتُ فِي الْكَأْسِ خَلْتُ وَمِیْضَهَا  
عَلَى وَتَرَاتِ الْكَفِّ نَضَحَ دِمَاءُ

---

ولد محمود سامي البارودي في مصر ، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م) . كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية .  
وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي ، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة . وأصبح أمين سر الملك  
إسماعيل . اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ) . نفي بعد الثورة العربية إلى سيلان وأقام فيها  
سبعة عشر عاماً . مات في مصر بعد هجرته من المنفى بأربع سنوات ، سنة ١٩٠٤ . له ديوان مطبوع (ديوان  
البارودي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٨٥٢) .

فَهَاتِ وَخُذْ واشربِ ودُرْ واسقِ وارْتَجِعْ  
إلى الدَّوَرِ من بدءِ على التَّدَمُّاءِ  
أَبِي آدَمُ باعَ الْجَنَانَ بِحَبِّبَةٍ  
وَبِعْتُ أَنَا الدُّنْيَا بِجُرْعَةِ مَاءٍ .

### ٣ - كوكب الرأي

أَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ يَرَى النَّاسُ غَيْرَهُ  
لَكَلِّ أَمْرٍ، فِيمَا يَحَاوِلُ مَذْهَبُ  
وَإِنِّي إِذَا مِمَّا الشُّكَّ أَظْلَمَ لِيْلَهُ  
وَأَمْسَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ حَيْرَى تَشْعَبُ  
صَدَعَتْ حَفَافِي طُرْتِيهِ بِكَوْكَبٍ  
مِنَ الرَّأْيِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمُقَيَّبُ .

### ٤ - داء الحب

بِقَلْبِي لِلْهَوَى دَاءٌ عَجِيبُ  
تَحْيَّرُ فِي تَلَاْفِيهِ الطَّبِيبُ  
إِذَا أَخْفَيْتَهُ أَبْلَى فَوَادِي  
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ غَفِيبُ الْحَبِيبِ .



## ٥- السحابة

ساريةٌ خَفِيفَةُ الْجَنَاحِ  
تُواصلُ الغُصنَ بالزَّوَّاحِ  
تبسُّتُ في مَهْدٍ من البطاحِ  
باكِيَّةٌ بمَدْمَعِ سَحَّاحِ  
ضَحَّاكَةٌ كَثِيرَةُ النَّوَاحِ  
منشورةٌ في الأفق كالوشاحِ  
تحمِّلُها كواهِلُ الرِّيحِ .

## ٦- الحب

طَبَعْتُه في لُوحِ الفؤادِ مَخِيلَتِي  
بِزِجاجةِ العَيْنَيْنِ ، فهو مُصَوِّرُ  
وَسَرَّتْ بِجَسَمِي كَهَرِباءَهُ حَسَنِهِ  
فَمَنْ المَرُوقُ بِهِ سُلُوكُ تُخْفِرُ  
أنا منه بين صِبَابَةٍ لَا يَتَّقِضِي  
مِيقَاتُهَا ، ومواعيدُ لَا تُثْمِرُ  
جِسْمٌ بَرَثَهُ يَدُ الغَنِيِّ ، حتَّى غدا  
قَفْصاً بِهِ للقلبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ  
لولا التَّنَفُّسُ لَا عَسَلْتُ بِهِي زَفَرَةً  
فِيخَالِنِي طَيَّارَةٌ مِنْ يُبْصِرُ .

## ٧- الربيع

رَفَ النَّدى ، وتَنَمَّس النَّوَارُ  
وتكَلَّمَت بِلَفَاتِهَا الْأَطْيَارُ  
وتَأَزَّجَت سُرر البَطَاح كَأَنَّمَا  
فِي بَطْنِ كُلِّ قَسْرَارَةٍ عَطَّارُ  
زَهْرٌ يَرِفُ عَلَى الْغَصَّوْنِ ، وَطَائِرُ  
غَرْدِ الْهَدِيرِ ، وَجَدُولُ زَخَّارُ  
وَنَوَاسِمُ أَنْفَاسُهُنَّ طَوِيلَةٌ  
وَهَوَاجِرُ أَعْمَارِهِنَّ قِصَارُ .

## ٨- رقية الشعر

نَاغِيَتْهَا بِلِسَانِ الشُّوقِ ، فَازْدَهَرَتْ  
لِلْحَسَنِ فِي وَجْتِهَا وَرَدَتْهَا خَفَرِ  
فَلَمْ أَزَلْ يَرْقَى الْأَشْعَارِ أَعْطَفُهَا  
وَرَقِيَّةُ الشَّمْعِ تُجْرِي الْمَاءَ فِي الْحَجَرِ .

## ٩- السجين

لَا أَنْيْسُ يَسْمَعُ الشُّكْوَى ، وَلَا  
خَبَرَ يَأْتِي ، وَلَا طَيْفٌ يَمُرُّ

بين حيطانٍ وبابٍ موصدٍ  
 كلما حركه السجانُ صرَّ  
 يتمشَّى دونه ، حتى إذا  
 لحقَّته نُبأَةٌ مني استقرَّ  
 كلما درتُ لأقضي حاجةً  
 قالت الظلمةُ : مهلاً ، لا تدنِ  
 أتقرئ الشَّيءَ أبغيه ، فلا  
 أجِدُ الشَّيءَ ، ولا نفسي تقرُّ  
 ظلمةٌ ما إن بها من كوكبٍ  
 غيرُ أنفاسٍ تَرامى بالشَّرَرِ .

#### ١٠- قلق

أسمعُ في قلبي دبيبَ المنى  
 وألمحُ الشُّبهَةَ في خاطري  
 فتارةً أهدأ من روعتي  
 وتارةً أفزعُ كالطائرِ  
 وبينَ هاتين شَبَاباً لَوْعَةً  
 لها بقلبي فتكَةُ الثَّانِي .

## ١١- خمرة

عَتَّقَهَا الذَّمَقَانُ فِي دَيْرِهِ  
حِينَ ، وَلَمْ يَشْعَرْ بِهَا شَاعِرُ  
حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيئُهَا  
وَزَالَ عَنْهَا الزَّيْدُ الْمَائِرُ  
جَاءَتْ وَقَدْ هَاكَلَهَا كَأْسُهَا  
فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
بِمَثَلِهَا تُعْجِبُنِي مَبْنُوتِي  
وَيَزِدْهِنِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ .

## ١٢- أرض

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِيْدَاعِهِ  
وَلِبَاسِهِ الْمَوْشِيَّ أَيَّ لِبَاسٍ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ الْمَجْرَةُ بَيْنَهَا  
فَتَشَكَّلَتْ فِي جُمْلَةِ الْأَعْرَاسِ  
يَتَلَهَّبُ النُّوَارُ فِي أَطْرَافِهَا  
فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الْأَقْبَاسِ .

### ١٣ - حيرة

أملتُ رجائي في غدر ، فاتتطرته  
فما جاء حتى طال حزني على أمسي  
وقلبتُ أمري فيك ، حتى إذا انقضت  
وسائلُ ما آتي بكيث على نفسي .

### ١٤ - مكان

ومُرّ تبع لذناب غيب سحره  
وللمصبح أنفاسُ تزيد وتنقص  
إذا لاعبت أفنائه الريحُ خلّتها  
سلاسلُ تلوى ، أو غدائرُ تُعقص  
كأنّ صبحاف الزهر والطلّ ذائب  
عيونُ يسيلُ الدمعُ منها وتشخص  
كأنّ سماع الشمس والريح رهوة  
إذا رُدّ فيه ، سارقُ يترتعص  
يَمدُّ يداً دون القمار ، كأنما  
يُحاولُ منها غايةً ، ثم ينكمص .

### ١٥ - هريم

ومربع لنسيم الفجر هينمة  
فيه ، وللطير في أرجائه لَعَطُ

كَأَتَمَّا الْقَطْرُ ذُرًّا فِي جَوَانِبِهِ  
 يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الْأَزْهَارِ يُلْتَقِطُ  
 وَلِلتَّسْلِيمِ خِلَالَ النَّبْتِ غُلْفَةً  
 كَمَا تَغْلُقَنَّ وَسْطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ  
 وَالرَّيْحُ تَمَحُّو سَطُورًا ، ثُمَّ تُغْبِثُهَا  
 فِي النَّهْرِ ، لَا مِصْحَةً فِيهَا وَلَا غَلْطُ  
 وَلِلسَّمَاءِ خِيوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ  
 تَكَادُ تُجْمَعُ بِالْأَيْدِي فَتُشْرَبُ  
 كَأَتَمَّا وَأكْفَ الرِّيحِ تُفْضِرُهَا  
 سُلُوكُ عَقْدَرٍ تَوَاقَتْ ، فَهِيَ تَنْخَرُطُ .

### ١٦- اسئلة

مَا لِلتَّسْلِيمِ بَلِيلَةٌ أَذْيَالُهُ ؟  
 أَتُرَاهُ مَرَّرَ عَلَى جَدَاوِلِ أَدْمَعِي  
 بَلْ مَا لِهَذَا الْبَرْقِ مَلْتَهَبُ الْحَشَا ؟  
 أَسَمَّتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلَعِي ؟  
 لَمْ أَدْرِ هَلْ شَقَرَ الزَّمَانُ بِلَوْعَتِي  
 فَارْتَى لَهَا ، أَمْ هَاجَتْ الدُّنْيَا مَعِي ؟  
 فَالْغَيْثُ يَهْمِي رِقَّةٌ لَصِيبَاتِي  
 وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لَتَوْجَمِي

## ١٧ - القلب الضاغم

كان ممي ، ثم دعاه الهوى  
فمرّ بالحي ، ولم يرجع  
فهل إذا ناديتُ به باسمه  
يُفسيقُ من سكرته أو يعي ؟  
فيا دموع القطر سيلي دماً  
ويا بناتِ الأيك نُوحى ممي  
وأنتِ يا عصفورة المنحنى  
بالله عني طرباً ، واسجعي  
وأنتِ يا عيين إذا لم تفي  
بذمة الذم ، فلا تهجعي  
صباية أغرت عليّ الأمل  
ودلت المهد على مضجعي  
ويلاه من نار الهوى ، إنها  
لولا دموعي أحترقت أضلعي .

## قاسم أبو الحسن الكسبي

### ١- الحسن العاشق

صبا حسنُها عشقاً بها مثل صبوتي  
ودام صريحاً والمحبُّ عليلُ  
فمن يا ثرى مِنّا له يحكم الهوى  
ومن هو ممدولٌ بها وعذولٌ ؟

### ٢- اهواة

وإذا جرّدتها من ثوبها  
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا  
لا يفرّتك من أجفانها  
كسَلٌ فهي به تسبي الأسودا  
فاتّني من قريبها الحظّ الذي  
أجدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

---

توفي أبو القاسم الحسن الكسبي في بيروت سنة ١٩٠٦ . له ديوان «ترجمان الأفكار» ، و«المرأة الغريبة» ، طبع الأول سنة ١٢٩٩ هـ ، في بيروت . وطبع الثاني سنة ١٨٨٠ م .



### ٣- الفوم

ذو جببين تفرحُ الروحُ به  
فرحة الفرسِ بعيد المهرجان  
كاهنُ السحر الذي في جفنه  
ناب في بابل عنه الملكان .

### ٤- حزن

بيت وطرفي في الذبحى ساهر  
والنجم في أوج السماء حائر  
وأدممي تنهل لا حاجب  
لها إذا جاد بها الناظر  
وأضلمي مخفئ الثصابي بها  
لم تطو إلا ولها ناصب  
ولوعتي يتبها آه  
يبعثها من مهجتي ثائر .

### ٥- عجائب

ومن العجائب مُحدثاتٌ قد بدت  
فتحيّرت في صنعها الأفكار

سَفُنُ يَسِيرُهَا الْبَخَارُ بِسُرْعَةٍ  
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهُا أَطْيَارُ .

### ٦- الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْغَلُنِي  
وَالْآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِيعَتْ  
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنْ أَلَمٍ  
كَشَوْكَةِ وَقَعْتُ فِي الْجِسْمِ وَاثْقَلْتُ .

### ٧- البيت المهدم

قُلْ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي  
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ خُرِمَا  
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتاً فِي جَزِيرَتِهَا  
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَانْهَدَمَا .

### ٨- وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ  
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلْمِي  
وَإِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِئَةٍ  
لِمَنْ غَدَا سَاقِطاً فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

## ٩ - الماء الزلال

حبيب! إذا ما ساء قولٌ عاذلٍ  
أقول له لا تبتنس وتحمل  
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى  
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

## ١٠ - صورة وصفية

عيونٌ فوقها رقت جفونٌ  
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

## ١١ - الطوب

ومنزلٍ بات فيه العودُ يطربنا  
والهم قد فرّ عنا وهو يرتعدُ  
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت  
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ  
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا  
كنا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

## ابراهيم اليازجي

### ١- ملك

ملتُ الليالي ساهراً ومللنني  
فلا عندها نومي ولا صبحها عندي  
وألقي عليّ السقم سابغ برده  
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

### ٢- صمم

أردت شجوي بالوداع صباباً  
وميهات ترديد الصّبابة ما يُجدي  
ومن عجب أني أطارح صبوتني  
روابي صمّاً لا تُعيد ولا تُبدي .

---

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧ . شارك في ترجمة التوراة إلى العربية ، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره ولزل ، سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان» . وبمدها أصدر «الضياء» ، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦ . له عدة آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «العقد» طبع في بيروت .

### ٣ - أعباء الحب

ربِّ دمع أسلَّته بمعدِّ هجير  
مرَّ جثته بمثلِهِ عيناها  
وليلٍ تضاحك الأنسُ فيها  
أشفقت من زوالها فشجاها  
يَعْلَمُ الله ما بقلبي وما تجهلُ  
ما فيه أنه في جِماها  
وسَقامي بها وإن أنكرته  
شاهدٌ بالذي جئتُ مقلتاها  
وأنا العتب لا أزالُ كما تعهد  
ميتي متيماً في هواها  
أحملُ الصدَّ فوقَ مَحملِ دهري  
حابسَ النفس كاتِماً شكواها .

### ٤ - إلحاح العروب

كم تظلمون ولستم تشتكون ، وكم  
تُسْتَفْضَوْنَ فلا يبدو لكم غَضَبُ  
الْفِتْمِ الهَوْنِ حتَّى صارَ عندكم  
طبعاً ، ويعفن طبايع المرء مُكْتَسَبُ

وفارقتكم ، لطولِ الذلِّ ، نخوتكم  
فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطباً  
كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجْتَلِباً  
وبين صبرِ غدا للمرِّ يجتلبُ  
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا  
من دهركم فرصةً ضمت بها الحقبُ  
لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم  
لا يصدق الفوزُ ما لم يصدق الطلبُ  
هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم  
وغادر الشملَ منكم وهو منشعبُ  
وسلَّط الجور في أقطاركم ففدتُ  
وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ  
وحكم العِلج فيكم مع مهانتِهِ  
يقتادكم لهواه حيثُ ينقلبُ  
من كلِّ وغدر زعيم ما له نسبُ  
يُذرى وليس له دينٌ ولا أدبُ  
والحقُّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ  
فلا يميلُ سوى ما مِيلَ الذهبُ

أعناقكم لهم رِقٌّ ومـالكم  
بين الدُّمى والطلا والنرد مُنتَهَبُ  
بانت سيمان نعايج بين أذرعكم  
وبات غييركم للذر يختلبُ  
فصاحب الأرض منكم ضيعته  
مُستخدَمٌ ، وريب الدار مغتربُ  
فما لكم ويحكم أصبحتم هملأ  
ووجه عزكم بالهسون مُنتقيبُ  
لا دولَّةُ لكم يشنَّدُ أزرَّكم  
بها ولا نامِرٌ للخطب يُنتدبُ  
وليس من حُرمةٍ أو رحمة لكم  
تحنو عليكم إذا عفّتكم التوبُ  
وليس فيكم أخو حزم ومُخبرة  
للقُد والحل في الأحكام يُتَّحِبُ  
وليس فيكم أخو علم يُحكّم في  
فصل القضاء ومنكم جاءت الكتبُ  
أليس فيكم دَمٌ يهتاجُه أنفُ  
يوماً فيدفع هذا العار ، إذ يَجبُ ؟

## ٥- النوم المبلل

أما الكرى فسلّوا عنه الخيالَ إذا  
وارته من ظلمات الليل استارَ  
يطوف من حولنا حتى يعودَ وقد  
أصابته من رشاشِ الدمع آثارُ .

## ٦- العود الأخضر

وعود صفى القدمان قدماً بظله  
وما برحت تصفو لديه المجاليسُ  
تعثّقه طير الأراكمة أخضراً  
وحنّ إليه ريشه وهو يابسُ .

## ٧- العود الناطق

لله عودُ إذا أوتاره اصطفت  
من أجلها كل عرق راح مُصنّفقا  
كأنها فوقه أوتارُ حنجرةٍ  
فلو أصابَ قماً في جوفه نطقا .

## ٨- الخيال

إليك علي البعادِ مثالُ صَبٍّ  
أكلفه التّحيّة والسّؤالَا



لئن لم تلق منه سيوى خيالٍ  
فلإني صرتُ بعدكم خيالا .

#### ٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محبٍّ مُستَهمٍ  
يحدث في الهوى المُذريّ عنه  
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً  
فليس سلامه بأزق منه .

#### ١٠ - التأخر

تمجّب قَومٌ من تأخّرِ حالنا  
ولا عَجَبٌ في حالنا إن تأخّرا  
فَمُذْ أصبحت أذناؤنا وهي أَرْؤسُ  
غَدَوْنَا بحكم الطبع نمشي إلى ورا .

#### ١١ - وطن الشاعر

أبى الله أن أرضى المُستقامَ ببلدٍ  
أرى الفضل فيها بالخمُولِ ملقفا  
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي  
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

## ١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كشير الفرش لما  
تهلhel فيه نَسجُ العنكبوتِ  
فلا عَجَبٌ إذا ما قلتُ يوماً  
لِكيدِ الناسِ ، إني ذو بيوت .

## ٢- أمنية

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعستي  
فأنقبَ عن جدّي به أيّما نَقَبِ

---

ولد أحمد فارس الشدياق مارونيّاً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وإنكلترة . وفي هذه الفترة كتب «الغاريات» و«كشف المغيبات عن أحوال أوروبا» . وزار تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الإسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الامتانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه بتصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقلت رفاته إلى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنيائي أنشى تستجيدُ حلَّيها  
من الجوهر المكنونِ في الأرض لا الكثير .

### ٣ - السر

كان السر من دنيائي رسمٌ  
على ماء يفرُّ ولا يقوُّ  
وليس السوء منها غير نقشٍ  
على حجر يقوُّ ولا يفرُّ .

### ٤ - جهاد البق

يا ليلة لم تذق عيني بها سنَّة  
أجاهد البقَّ أفراداً وأزواجاً  
مثل الفصوص على جسمي مرصعة  
حتى إلى خائمي ألفين منهاجاً .

### ٥ - حين تبرد الشمس

كان الشمس تبردُ إن بردنا  
فتلبس من كثيف الغيم بُرداً  
والأقنعي تأنف أن نراها  
مفككة القوى فتصد صدًا .

## ١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه  
فلأتما خشية الإقدام تمنعه  
لا تجفلي قد أتى من بعد غيبته  
صَبَّأُ على العهد يدري أين موضعه  
قد هزّه بعد طول الاعتزال هوّى  
فجاء يُحيي غراماً كاد يصرعه  
لا تخُتشي فستار الليل مُنسدل  
وقد صفا الوقت في شملٍ يجمعه  
هذا حمالك الذي قد صنته وأنا  
ذاك المُحبّ وهذا الرّوض مربيّه  
فأمنني به لحنين البحر متحبّاً  
كأنه يشتكّي بَيْناً يروّعه

---

ولد خليل الخوري في الشويفات ببلتان سنة ١٨٣٦ . تتلمذ لناصريف البازجي . أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار» . من مؤلفاته الشعرية «الشاديّات» ، «السمير الأمين» «المصر الجليل» . توفي سنة ١٩٠٧ .

والشَّطَّ مَدَّ ذُرَاعِيهِ عَلَى ظَمَأٍ  
 يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصِفُهُ  
 تُلْقَى عَلَى صَخْرِهِ الْفَضِي مَوْجُهُ  
 وَتُثْنِي بَعْدَ مَا بِالْقَرْبِ تُطْمِئُهُ  
 كِفَادَةً صَادَقَتْ مَحَبُوبَهَا فَفَدَتْ  
 تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ  
 وَلِلْمُسْفِينَةِ مِنْ تَحْتِ الشَّرَاعِ بَدَا  
 سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَبَعُهُ  
 كَذَاتِ حُسْنٍ سَرَتْ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ  
 رَامَتْ دَلَالًا فَمَا سَتَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ  
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكْنَتِهِ  
 يَصْغِي لشيءٍ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ  
 كَأَنَّمَا كَرَوَاتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ  
 جَزَائِرُ مَنْ لَهْمِي جَلَّ مَبْدَعُهُ  
 وَالنُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّفَافِ مَرْتَعِدُ  
 يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَ الْإِفْقَ يَدْفَعُهُ  
 وَفِي الْمَجَرَّةِ جَمَاهُورٌ لَهُ عَدَدُ  
 مِنَ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصَى تَنَوُّعُهُ

مثل البساط من الذيباج قد نُظمت  
 فيه اللَّكِي على وشي ترصُّفه  
 والبدر مدَّ شراع النور منبسطاً  
 على العُلى وهواء الأفق يرفُّفه  
 كأنه وجهُ خُودٍ لآخٍ مُلْتَفِياً  
 نحو الحِمى وغشاء الغيم برقُّفه  
 أمسى يلاحظنا في سيره عجباً  
 وأخته جانبي بالسر تُطْلِعُه  
 غَضْبِي تُدير عتاباً قد رشفتُ به  
 ماء الحياة فأحياني تجرُّفه  
 كأنها ليس تدري أنني دَنِفُ  
 واهي القوام جريح القلب موجُّفه  
 قالت خليلي بماذا كنتَ مشغولاً  
 وما الذي كنتَ بالأوهام تطبِّفه ؟  
 إن كنتَ ودَّعتَ أنتَ المشقَّ عن غَضْبِ  
 فإنني فيك عمري لا أودِّعه  
 إن كان ذنبٌ لغيري قد نفرتَ به  
 فلأيِّ ذنبٍ تراني كنتُ أصنِّفه ؟

وَكُنْتُ أَصْنِي لِأَصْوَاتِ الصَّدَى وَلَهَا  
 وَكَلَّ صَوْتِ تَبْدَى مِنْكَ أَسْمَعُهُ  
 سَلَمْتُكَ الْقَلْبَ مَوْدُوعاً عَلَى ثِقَةٍ  
 فَكَيْفَ رَحْتَ بِلَا عُذْرِ تَضَيُّعِهِ ؟  
 فَقُلْتُ رَفَقاً بِصَبٍّ يَسْتَمِدُّ رَضَى  
 وَافِي ذَلِيلًا فَهَلْ حَلُمٌ يَشْفِيْعُهُ ؟  
 قَدْ كُنْتُ أَبْغِضُ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّبِهِ  
 مَرَأَى جَمَالِكَ حَتَّى كَدْتُ أَصْرَعُهُ  
 وَكُنْتُ لَا أَشْتَهِي طَرْفِي وَمَنْظَرَهُ  
 لِأَنِّي لِلْمَسْوَى مَا كُنْتُ أَرْفَعُهُ .

## ٢ - لبنان

شَيْخُ أَقَامَ عَلَى الزَّمَانِ مِرَاقِباً  
 وَعَلَيْهِ مِنْ عَدَدِ السَّنِينَ وَقَارُ  
 يَرُوي تَوَارِيخَ الذُّهُورِ لِسَانَهُ  
 بِسِرَائِرِ صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ  
 فَهَنَّاكَ تَلَقَى الشَّعْرَ مُرْتَسِماً عَلَى  
 وَجْهِ الطَّبِيعَةِ حَوْلَهُ الْأَزْهَارُ

وترى الصّخورَ على الهضابِ كأنها  
جُنْدٌ دعاه للقلاعِ حصار  
شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ  
فكأنها يعلوها أسوارُ  
وتموجت لطفاً صفوفُ نباته  
فكأنما تلك المروجُ بحارُ  
ها حرش فخر الدين مدّ شراعَه  
فكأنه فوق الرمالِ سِتارُ .

### ٣ - معجزاتِ العصور

أرى إنما الإنسان صار مملّكاً  
على كل أجنادِ الطيّسةِ يحكمُ  
إذا أرسلت في طُرقِها مَركبائه  
تُفتت أحشاءُ الجبالِ وتهجمُ  
سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ  
فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلطمُ  
أراه مشى فوق المياهِ كما سَرت  
سفينته تحت المياهِ تكتمُ



وَفُتِّحَ آذَانُ الْأَصَمِّ فَسَاطِرِيَّتْ  
 وَكَمْ أَوْهَمْنَتْهُ أَنْ ذَا الْخَلْقِ أَبْكَمُ  
 فَلَا عَجَبًا إِنْ قِيلَ أَعْمَى لَقَدْ غَدَا  
 بِصَمِيرًا ، وَهَذَا أَخْرَسُ يُتَكَلَّمُ  
 أَرَى قَسْدَرَةَ الْعَقْلِ الْعَظِيمِ تَسَلَّطَتْ  
 عَلَى سِدَّةِ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ تُكْرَمُ  
 تُزَيِّنُ هَذَا الْعَصَرَ كُلُّ غَرِيبَةٍ  
 لَهَا فِي مَدَارِ الْاِخْتِرَاعَاتِ مَوْسَمُ  
 بِهِ الْكَوْنُ دَارًا صَارَ ، وَالشَّخْصُ مَعْشَرًا  
 وَخُفِّفَ ثِقْلُ الْحَمْلِ فَالطَّنُ دَرَهْمُ  
 يُسَمَّوْنَهُ عَصَرَ الْبَخَارِ فَقُلْ لَهُمْ  
 أَسَاتِمُ ، فَذَا عَصَرَ الْمَجَانِبِ يَبْسَمُ  
 قَدْ اغْبَرَ لَوْنُ الشَّرْقِ وَالشَّرْقُ نَيْرُ  
 وَقَدْ ضَاءَ وَجْهَ الْغَرْبِ وَالْغَرْبُ مَظْلَمُ  
 أَفَيَقُوا أَفَيَقُوا يَا كِرَامُ مِنَ الْكَرَى  
 فَقَدْ طَالَمَا عَمَ الظَّلَامُ وَنَمْتَمُ  
 أَرَى عِنْدَ أَهْلِ الْغَرْبِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
 وَلَيْسَ سِوَى الدَّعْوَى الْقَدِيمَةِ فَيَكُمُ

فنعتم بذكر السالفات تفاخراً  
تقولون نحنُ المعشرُ المتقدمُ . .

#### ٤ = أرض مصر

في أرض مصر حيث دوحات الحمى  
خضِرُ وحيثُ الماءُ سارَ مطهراً  
والأفقُ مشتملٌ بهيئاً لم يكن  
إلا طريقاً للغيومِ ليمبرا  
والنيلُ مدّاً على السهولِ رواقه  
في ساحةٍ كرمت وطابت عنصرا  
ويزيده عظم الوقارِ مهابةً  
فلذاك يأبى أن يرى متبخترا  
ويجودُ حين يكون موسمُه ندى  
حتى يغادرَ كلَّ يبسٍ أبحرا  
نزه لحاظك بالتخيل فإنه  
قد مدّ تحت الأفق أفقاً أخضرا .

#### ٥ = القلب الجامد

جمادَةٌ في فؤادي اليوم قائمةٌ  
حيثُ الفتورُ سرى فيه يجمده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه  
وقلباً صدق إلى حبي يؤخّده .

## ٦- امرأة

والتفّ معصمها البهيحُ بجوهر  
فقداه عرساً يحجب بهجتي  
رمت الوشاح تخافُ تُتعب خصرها  
فالتفّ من حدّق الميون بخلعة .

## ٧- شرود

يرى طرفي الحقائق وهو ساء  
بدهشته فيشرّد في هداة  
أرى بعض الكواكب طائرات  
بهذا القفر تشرّد في فلاة  
كأنّ الدهر أروعها ففرت  
بسير لست أعلم منتها

فهذا عاد من سفر طويل  
 وذلك قد أضاعته سماء  
 وهذا شاخ فأكمة اصفراراً  
 وذلك لاح يبسم في صبا  
 وهذا في خفوق مثل قلبي  
 يقلقله ارتعاضاً في حشا  
 وكلّ قام يرسل لي شعاعاً  
 على خطّ تحذّر من غلاء  
 كأن الليل راح به قتيلاً  
 فخضبت الشمارق من دماء  
 وكللت النبات دموع فجر  
 نأى عنها فودعها بكاء . . .

## ٨ - نار الحب

ظننت النّوم صار أليف جفني  
 وذا سكر عراني لا رقاد  
 وكيف ينام ذو هوس عظيم  
 له من نار صبوتيه وساد ؟

## ٩ - إلهام المرأة

رأيتك في رياض الحب طيورا  
يلعب به الهواء على الغصون  
كأن ظلام شمرِك كان يوماً  
بفكرِك إذ ضللت عن اليقنين  
أشبه وجهك الباهي ببدر  
ولكن بالمادة كل حين .

## ١٠ - الكفن

وليس يجذب قلبي في ملاحته  
وجه عن الكون لم يظهر تجنُّبه  
أكاد أحرق وجة الماء من نفسي  
إن من ثغر حبيبي حين يشرته  
والموت أشفى على عيني من نظير  
إلى جمال عيون الغير تنهيه  
كم رحت في وهدة الأخطار أتبعه  
وسحت في مَهْمِه الأموال أطلبه  
نظير رتان بحر فوق لجته  
قد ضاع في مضرب الأرياح مركبه

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ عَامِيفَةٌ  
دَارَتْ بِهِ فَآتَى التَّيَّارَ يَقْلُبُهُ  
وَرَأْسَلَتْهُ الْأَعَالِي فِي مَوَاعِقِهَا  
فَظَلَّ يَرْقُصُ حَيْثُ الرَّعْدُ يُطْرِبُهُ  
حَتَّى تَهْشَمَ سَارِيهِ وَصَارَ لَهُ  
شِرَاعُهُ كَفَنًا لِلْعَمَقِ يَصْحَبُهُ .

## فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	سرر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأنلسي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطفرائي
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجد
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأنلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	مجبر الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسراني
89	ابن مقدم المحلي

92	طلّاح بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاّس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليمتي
109	نصر الهيّتي
110	الرصافي البلنسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلبي
185	عبد الحكيم بن أبي محاق
186	كمال الدين بن التّيبه
191	مظفر بن إبراهيم العيلاني
194	ابن شيت الاسناني
195	ابن صابر المنجنقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل



205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	التلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	البوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفي الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرمي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد المرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي النعائمي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافي
361	ناصريف اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد البربر
377	صالح الكواز الحلبي
379	فرنسيس المراث
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكستي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل النخوري

## فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربر
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عهد الملك العزازي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماهي الحجازي
352	أمين الجندي
44	الأيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعشى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	البلعفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البلسي

255	السراج المحار
236	الشاب الطريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	ابن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الزقاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصغار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دة يقي العيد
21	ابن رشيقي القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن مناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي

194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاؤس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحميري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر المحلي
412	خليل النخوري
367	خليل اليازجي
127	سيط ابن التماويدي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلي
152	شميم المحلي
377	صالح الكوازي المحلي
25	صردر
262	صفي الدين المحلي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحداد
185	عبد الحكيم بن أبي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المراث
400	قاسم أبو الحسن الكسبي
186	كمال الدين ابن اليتيم
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأنلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناصر اليازجي
109	نصر الهيبي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي











الشعر العربي . . . هو الهواء الأتني الذي تنفسه رنة الإبداع المرسي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويؤكد أن «ينقطع» - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيا المهيمن ، والايديولوجيا المعياء والتذوق المشوش الكدر ، والمعابير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرنة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تفتنق . ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُحلل وتجادل - قسوغ ، أو تمدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالتقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاقة المنظمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدوليس